البركة

في شرح القصيدة النحوية المشتركة

النظم

للشيخ العلامة محمد بن محمد بن سالم [illegible]

والشيخ سعيد بن خلف بن محمد الخروصي

الشارح

الشيخ سيف بن محمد بن سليمان بن سيف الفارسي

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

البركة

في شرح القصيدة النحوية المشتركة

النظم

للشيخ العلامة محمد بن حمد بن سالم الزاملي

والشيخ سعيد بن خلف بن محمد الخروصي

الشارح

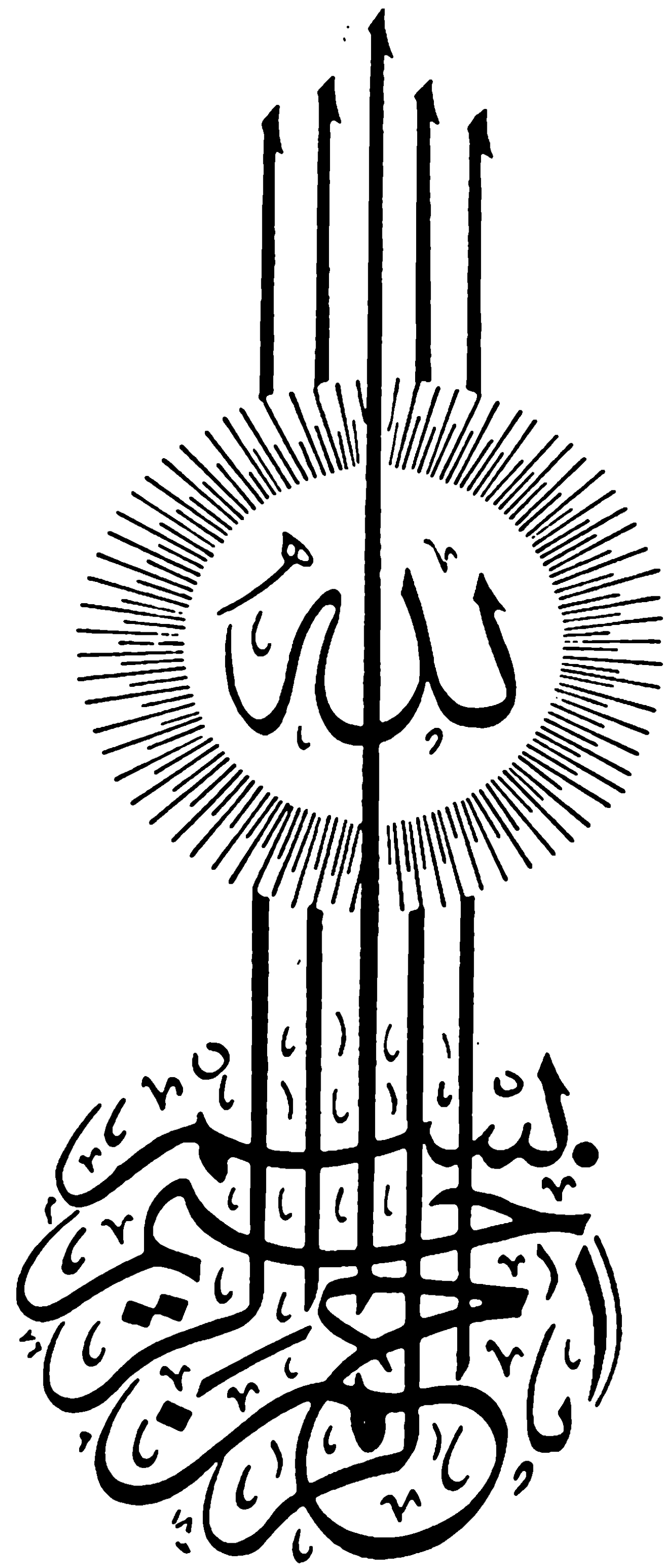
الشيخ سيف بن محمد بن سليمان بن سيف الفارسي

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

الناشر

مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان
للشؤون الدينية والتاريخية


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة عن الناظم :

نُبذة عن حياة الشيخ الزاملي (رحمه اللَّه) :

الْحَمدُ لِلَّهِ ، والصلاة والسلام على رسول اللّه ، وعلى آله وصحبه ، والتابعين لهم بإحسان إلى يَومِ الدِّين ... أما بعد :

فإنه لمن حُسن الطالع ، أن أتشرف بِكِتابةٍ مُوجزةٍ عن حياة شيخنا الزاملي (رحمه اللّه) ، فأقول :

هُوَ العلاّمة الكبير الشيخ محمد بن حمد بن سالم بن طالب الزاملي الْمعولي ؛ وُلِدَ ببلد خبة الْمعاول ، من ولاية السويق ، حوالي عام ١٣٠٨هـ ؛ وُلِدَ (رحمه اللّه) ، مكفوف البصر ، لم تر عيناه شيئاً من الدُّنيا ، تعلّم في بواكير صِباه القُرآن العظيم ، ومباديء العُلوم الدينية والعربية .

وفي عام ١٣٣٠هـ ، هاجر إلى الرستاق ، ونزل عند الشيخ

العلاّمة راشد بن سيف بن سعيد اللمكي ، بمحلة قصرى ، من الرستاق ، فآواه الشيخ راشد وأكرمه ، وتفرَّس فيه بأنه سينال حظاً وافراً من العِلم ، لما رآه فيه من فطنة ونباهة ، وقوة ذاكرة .

وفي عام ١٣٣٣هـ ، توفيَّ الشيخ راشد بن سيف ، فانتقل الشيخ الزاملي إلى حصن الرستاق ، تَحت رعاية السيد أحمد بن إبراهيم ، وإلتحق بمدرسة شيخ البيان محمد بن شيخان السالمي ، فدرس معه كثيراً من العُلوم والْمعارف ، من فقه ، وأصول عقيدة ، ونَحو ، وصرف ، ومعان ، وبيان ، وبديع ، ومنطق ، وتوسع في عِلمي التفسير والعقيدة .

وبعد وفاة الشيخ محمد بن شيخان ، كان خلفاً له في التدريس بِمسجد البَياضَة ، وتَخرج على يديه عدد كثير من الْمشايخ ، منهم : ـ على سبيل الْمِثال لاَ الْحصر ـ الشيخ القاضي مبارك بن سالم الْمقبالي ، والشيخ القاضي على بن سيف البحري ، والشيخ القاضي زايد بن سيف آل عبد السلام ، وغيرهم كثيرون .

وكان الشيخ الزاملي (رحمه اللّه) ، حافظاً لكِتاب اللّه عز وجل ، كثير التِلاوة أثناء الليل ، وبعضاً من ساعات النهار ، وكان إذا أرتج عليه شيء من الآيات ، أو الكلمات ، أو شكَّ في تقديم كلمة ، أو تأخيرها ، سارع إلى أحد تلامذته ـ أياً كان الوقت ـ

حاملاً معه الْمُصحف الشريف إلى تلميذه ، ليصحح خطأ الكلمة ، أو الآية التي توقف عندها ، ومن شدة فطنته وذكائه ، أنه هو الذي يفتح الْمُصحف الشريف ، ويتوخى مكان الآية من السورة ، أو في يَمين الصفحة ، أو في يسارها ، فيقول للتلميذ : إفتح هنا ، وإقرأ هنا ، فإذا هي الآية نفسها ، أو قبلها بقليل ، أو بعدها كذلك ، وهكذا يَحدث كثيراً في غالب الأوقات .

وكان (رحمه الله) ، عَالِماً نبيهاً ، وقاضياً نزيهاً ، فقد تقلد القضاء في آخر أيام حياته ، وبقي يزاول القضاء والتدريس ، إلى أن وافته الْمنية سنة ١٣٩٠هـ (رحمه الله) .

وكان زاهداً في الدُّنيا ، راغباً في الآخرة ، وكثيراً ما يذكر الْموت وشدائده ، والقيامة وأهوالها ، وكثيراً ما يتدبر القُرآن العظيم ، ويتأمل معانيه ، ثم ينتحب ويبكي ؛ وكان يقول بحور الشِعر ، وينتج القصائد الطوال ، وينظم الأبيات الْمتنوعة ، حتى أنه يوجد له أبيات في الْمأكولات والعطورات ، بيد أنه لم يكتب شيئاً من أشعاره ، ولا يريد البقاء لشيء منه ، إلاَّ النُزر القليل ، الّذِي حفظه بعض تلامذته عن ظهر غيب .

أما قصيدته اللامية النحوية ، فقد حث على كتابتها ، ويتمنى أن تسنح الفرصة لبعض الْمشايخ أن يكملها ، أما هو فقد إبتلاه

اللّه بمرض الشلل وأقعده في فراشه ، إلى أن وافاه أجله المعلـوم ، (رحمه اللّه وأسكنه فسيح جناته) .

ونظراً لأهمية هذه المنظومة الرائعة ، وفوائدها النافعـة ، فقـد وجـه معـالي السـيد الجليـل محمـد بـن أحمـد بـن سـعود بــن حمـد آلبوسعيدي ، أمراً لسماحة الشيخ العـلاّمـة سعيـد بـن خلــف بـن محمد الخروصي ـ مُساعد مُفـتي عَـام السلطـنة ـ بأن يكمـل هـذه المنظومة ، التي وصل فيها الشيخ الزاملي (رحمه اللّه) ، إلى باب : حذف عامل المصدر وُجُوباً .

ولقد أبدع (رحمه اللّه) ، في قـوة تعبـيرها ، وجزالـة معانيهـا ، وسلاسة مبانيها ، وهو لم يكتف عند هذا القدر ، بل أضـاف فيهـا فوائـد جمـة ، فهـو (رحـمه اللّـه) ، عندمـا يسـوق المثـال للمســألة النحوية ، تَجده أيضاً يرمز إلى فـائدة ، إمـا تاريخيـة ، أو دينيـة ، أو طبية ، أو نصيحة ، كقوله :

والزم أخي الصبر والإخلاص مُقتدياً بالصالِحين فهم واللّه خير ملا

وما شابه من هذه الأمثلة الرائعة .

وقد إستجاب سماحة الشيخ العلاّمة سعيد بن خلف بن محمـد الخروصي ، فجاء به نظماً سلساً في تعبـيره ، مُحكمـاً في تركيبـه ، بـارعاً في مُحاكاته ، حتى أن القاريء لا يحسُّ فارقاً بينهما ، وكيف

لا يكون نظم الشيخ سعيد بن خلف مُضاهياً لنظم الشيخ الزاملي ، وهو ـ حفظه اللّه ورعاه ـ مِمّن راض العُلوم ، واقتنى جواهرها ، وخاض بحور الشِعر ، واستخرج لآلِئها ، فكم له ـ أبقاه اللّه ـ من مُؤلّفات فقهية ، ونحوية وأجوبة متنوعة ، نثرية وشِعرية ، كلها تنصب في رغبته في نشر العِلم لِمُريديه ، وإفادته لِمُرتاديه ، فجزاه اللّه خير الْجزاء في الدُّنيا والآخرة .

ولعلنا في نهاية هذا الْمُوجز ، نعرض لشيء مما ذكرنا ، من أشعار الشيخ الزاملي التي ذهبت ، وبقيت منها بعض أبيات في أذهان بعض تلاميذه ، من ذلك قوله (رحمه اللّه) في نَخلة قش جَمًّا :

إئتني بالخير جمًّا رُّطباً من قش جمّا
إنه فضل عظيم حينما القيظ ألمّا
كم فتىً تاق إليه رغبة إذ منه خمّا
يشبه الأمواز طولاً وَهُوَ كالداموك طعما

وسمع مرة أن الْحلوى تُباع مع السمك ، فلم يعجبه ذاك ، فقال :

أيقظ الفتنة كيما تدرك ... هل وعيت اليوم ما عنهم حكي
أحدثوا أمراً عجيباً فيهم ... بيعت الْحلوى بسوق السمكِ

فرياح الغنش والغيظان قد غلبت حلواهم يا ابن الزكي

وفي عِطر عروس النيل ، قال :

وَزُفّت عَروس النيل يوماً لبعلها تُشيعٌ بنت الفنِّ منها العجائبا
فجاء بها السيسي يشاب بلا لس من الفل مَمزوجا فصارت غرائبا

وفي عِطر أبو النجمة ، قال :

ألا قُم يا أبا النجمة لتُحي هذه الأُمة
شيوخ عندنا جمَّة عَلَى الإعياء والرزمة
نراهم للصبا عادوا إذا شَمُّوا أبا النجمة

وفي أصحاب الكراسي ، قال :

دُمتمُ أكلاً وشرباً يا أصيحاب الكراسي
من حلاوٍ وزلابٍ وقواطي أنناسي

وفي عِطر السيسي ، المعروف في ذلك الأوان ، قال :

لقد جاد الزمان بعطر سيسي فما لك لا تقول لهند ميسي
فيا روح الصبا تيهي دلالاً ويا مهج الجوى قيسي وقيسي
ويا أهل الصفا قُومُوا إلينا لنشهد عيدنا يوم الخميس
ويا أهل الجوى صبراً وصبراً على ما كان من فقد الأنيس

(رحم اللّه) شيخنا الزاملي رحمةً واسعة ، وأجزل لـه الْمثوبـة ، عن خدمته العِلم ، وقيامه بالأمر بالْمعروف ، والنهي عن الْمُنكر ؛ وحفظ اللّه الشيخ العلاّمة سعيد بن خلـف بـن محمـد الْخروصـي ، علـى جهـده الْمحمـود ، بإكماله لاميـة الشـيخ ، وجـزاه خـير الْجزاء ؛ وشـكر اللّـه لِمعـالي السـيد الْجليـل محمـد بـن أحمـد بـن سعود بن حمد آلبوسعيدي ، الّذِي يُولي تُراث بلاده عُمان ، ونتـاج عُلمائها البررة ، عظيم إهتمامه ، وصلـى اللّـه وسـلم عَلَـى سـيدنا محمد وآله وصحبه .

وَأَخِرُ دَعوَانَا ﴿ أَنِ الْحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ (١) ،،،

بقلم الشيخ القاضي/ ناصر بن راشد المنذري

---

(١) سورة يونس : ١٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة عن الشارح :

كانت وما تـزال فنجـا ، تَحتضـن فُقهـاء ، وأُدبـاء ، وقُضـاة ، وعباقرة ، فهي بِحق ربوة عِلم ، وهضبة جَمال .

وها نَحن اليوم ، ننوه في هذه العُجالة ، عن أحد فُرسـانها ، في ميدان الأدب والفِقـه ، ألاَ وهـو الشـيخ الأديـب الفقيـه القـاضي / سيف بن محمد بن سُليمان بن سيف بن حزام الفارسي .

وُلِـدَ في بلـدة فنجـا ـ حـاضرة الصناعـة والأدب ـ عـام ألـف وثلاثمائة وثمانية وأربعين للهجرة ؛ ترعرع وشب في أحضـان أبيـه (رحمه اللّه) ؛ ختم القُرآن الكريم مُبكراً ، ثم إلتحق بأقطاب زمانه ، وَهُم : الشـيخ العلاّمـة منصـور بـن نـاصر الفارسـي (رحمـه اللّـه) ؛ والعلاّمة الكبير ، داهية سمائل / حمد بن عبيد السليمي ؛ والعلاّمـة سيبويه زمانه / حامد بن نـاصر النحـوي ، وذلـك بِمدينـة نـزوى ، جامعة العُلوم والأدب .

وقـد كان فقيهـنا هـذا ، في مُقدمـة الْمُتعلمين ، لـما تـتميـز بـه

غريزته الوقادة ، وهمته العالية ؛ وما أن نبغ ، إختار لنفسه وظيفة التدريس في بلدة فنجا ، فَدرَّس في الفقه والأدب ؛ وفي بداية النهضة الْمُباركة عام ألف وثلاثمائة وتسعين للهجرة ، تقلد القضاء في عِدة ولايات بالسلطنة ، وهي : قريات ، ودبا ، وصحم ، والعوابي ، والطائيين ، وبدية ، وشناص ، والْخابورة ؛ وكان طيلة قضاته ، مُتسماً ومُتصفاً ، بالنزاهة والعِفة ، ﴿ ذَلِكَ فَضلُ اللَّهِ يُؤتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ (١) .

ورغم أعماله هذه ، إستطاع بِجهده وجِده ، تأليف العديد من الْمُؤلَّفات ، وهي :

* ديوان خُلاصة الفكر وسلافة الشِعر .
* الأسرار القُرآنية الدُّنيوية والأُخراويه .
* هِبة رب البرية .
* شرح لامية الشبراوية .
* باقات الزهور .
* فنجا في أهم العصور (في التاريخ) .
* شرح مُختصر لقصيدة الْخليل بن أحمد في النحو (أُرجوزة) .
* زاد الأنام في الأديان والأحكام .
* محاسن الكلم في الْمواعظ والْحِكم .

(١) سورة المائدة : ٥٤ .

* شرح قصيدة النحو للشيخ العلاَّمة محمد بن حمد الزاملي ، والتي هي بين أيدينا .

هذه مُؤلَّفاته لغاية تاريخ ترجمتنا له ؛ وهي دليل بُرهاني على سِعة إطلاعه وحفظه ، ورسوخ قدمه ؛ جزاه اللَّه أجر الصالِحين ، وأجزل له ثواب العاملين .

واللّه ولي التوفيق ،،،

عبد اللَّه بن سُلطان بن راشد المحروقي السناوي

القصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

حَمداً لِمن فتح الأبواب والسُبلا ... لِمن نَحا نَحوه من قادة نُبلا
ثم الصلاة مع التسليم منه على ... أرقى الورى شرفاً أزكاهم عملا
محمد الْمُصطفى نُور الهُدى وعلى ... آل وصحبٍ سُراة قادة فُضلا
وبعد ، فالنحو مفتاح العُلُوم فلا ... يرقَى إليها بغير النحو من أمِلا
وهاك أنـمُوذجاً فيه يبين ما ... إليه يَحتاج من يبغي الهُدى سُبلا

الكلام

كلامهم كل لفظ قد أفاد كقُم ... وجاء زيد وخير الناس من عقلا (١)
ومن درى مُفرد الألفاظ مُنحصراً ... في إسم وفعل وحرف حازه جملا

الإسم

والإسم ما يقبل التنوين ألْ وَنِدا ... وحرف جر وما للجر قد قبلا
واسندنَّ إليه ثنه وأتى ... جمعاً وما جاء مفعولاً كخذ جملا (٢)
تقول سلم على زيد وَمُرَّ به ... يا مُستغيث وعمرو يصنع الْحِيلا
واصحب رجالاً رضى الرحمن قصدهم ... ومن قفى سيرة الشيخين (٣) قد عدلا

(١) عقلا : الْمُراد بالعاقل : من ينتفع بعقله الّذِي يصل إلى الهداية بلطف اللّه .
(٢) جملا : مُفرداً من الْجمال .
(٣) الشيخين : هُمَا : أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، وعُمر بن الْخطاب (رضي الله عنه) .

الفعل

والفعل حاز علامات أُبينهَّا لكل ذي فِطنة قد جانب الكسلا
فماضي الفعل ميزَّه بتاء أتَت وتاءِ قمتَ صَفَت أجبتُ من سألا
بسوف والسين لم ميزٌ مُضارعه كسوف يرضى سيأتي لم يقم مثلا
وقابلٌ نون توكيدٍ وَدَلَّ عَلَى أمرٍ فأمرٌ كمن مولاك خَفْ وَجلا
تقول منه إذهبن يا زيد مُنطلقاً إلى مقام أبي مروان وامتثلا
ومنه قد ظهرت آيات صدقك إذ نصحت لِلدِّين نُصحاً خيره شملا

الحرف

والإسمُ والفعلُ ميّزناهما لكم والْحرفُ مُّما به قد خُصَّ ذان خلا

الأفعال الجامدة

وهاتِ فعلٌ ونعمت بئس ليس عسى وحبذا ، ثم ذي تصريفها حظلا

المُعرب والمبني من الأفعال

(أ) الفعل الماضي

وقد بنوا ماضي الأفعال مُنفتحاً تقول أفلح من لِلَّهِ قد عملا

وضُم إن وليته الواو كانطلقوا ما لم يك اعتل لاماً كانتمى وعلا
وإن تكن لامه ياءً قد إنفتحت ضُمت مع الواو لكن ضمها نقلا
للعين من بعد حَذفِ اللام نَحو رَضُوا وهكذا كُلُّ مُعتلٍ على فَعِلا
فَقُل جوُوا وعمُوا طرق الهُدى وهووا غياً وقوم عَيُوا من مشيهم زملا
ومضمر الرفع ذو التحريك يوجب أن يسكن الفعل كاستحسنت ما فعلا
تقول خوَّلتُكَ الْمعروفَ يابن أخي وذو الفضائل أكرمناه إذ نزلا

(ب) الأمـر

والأمر يُبنى على ما كان مُنجزماً به الْمُضارع يا من عنه قد سألا
على السكون كَكُن ذا عِفةٍ وتُقىً وعش حميداً وحذف النون كاحتملا
كذا على حذفها أيضاً بَنوه إذا ما قُلت جُودُوا وجُودِي ياإبنة الفُضلا
وابنِه على حذف حرف الإعتلال إذا ما اعتل لاماً كآتٍ من هَدى وَتَلا
مثل أخشَ وارجُ ثواباً غير مُنقطع وادع الإلَهَ وَقُل رب اهدني السُبلا
وإن أتت بعده نون تؤكده يُبنى على الفتح لا ريباً ولا جدلا
كهذبن واسلكن سُبل الرشاد به واخبرن سعيداً بِالَّذِي جهلا

(جـ) المُضارع

أما الْمُضارع فالأعرابَ تَمنحه إذ شبهه معرب الأسماء قد حصلا
ما لم يُؤكد بنون باشرته ولم يرفع لنُون إناث فاسمع الْمثلا

تقُول زيد يقُوم الليل مُبتهلاً ولن يقُوم فتىً قد آلِفَ الْمَلَلا
ولم يقُم من بني مروان طاغيةٌ إلاَّ رمت هاشمٌ في عينه نُبلا
فارفعه نَحو يَحوز الْمجد ذُو شرف حتى ترى ناصباً أو جازماً دخلا

نواصب الفعل

وأوله النصب إن جاء بعد أن وإذن كي لام كي ، لام جحدٍ لن كلن يصلا
أو بعد حتى كجد حتى تسود وإن عليه أو دخلت فالنصب قد نَحلا
وإن أتى قبل أن ظنٌ فإن لهم في فعلها ما سأبديه لكم قبلا
وجهان في فعلها والرفع مُنتخب وإن أتى قبلها عَلَمٌ فلا عملا
وخوف ما كان محتوم الوقُوع فمع عمرو من العِلم في هذا غدا بدلا
وغير هذي فبعض العرب يُهملها حَملاً على ما إمامُ النحو قد نقلا
أما إذاً فإذا ما صدرت نصبت مُستقبلاً زمناً ما لم يكن فصلا
وإن أتى الفصل يوماً باليمين فلا يضر فالنصب في هذا الْمقام حلا
وإن أتت بعد عطف في الكلام إذا فارفع أو انصب فكل منهما قبلا

أن المُضمرة بعد أو ، ولام كي ، وحتى ، ولام الجحود

وأضمروا بعد أو أن نَحو قولهم لألزمن مقام الذِكر أو أصلا
وقُل لذي الغيِّ والأهواءِ ناصحه لا يقبل اللّهُ أو تستأنف العملا
واللام نَحو أتيناه ليكرمنا ولم يكن ليسود الناس من بَخلا

وبعد حتى يَجيء الفعل مُنتصباً … كلازِمِ الصبر حتى تدرك الأملا

إضمار أن بعد الفاء

وبعد فاء جواب النفي والطلب … الْمحضين تنصبه الأعراب فاحتملا

الواو والفاء التي تكون بعد تسعة أشياء

والواو مع مثل هذا الفاءِ إن وقعا … من بعد تسع ترى (١) في عدها خللا

(فانف) الَّذِي عاث (وأمر) بالصلاح وعن … فواحشٍ (فإنه) (تكسب) سُؤدداً وعلا

(واحضض) على الْخير (واعرض) للكرام (وسل) … (تَمنّ) (وادعُ) كريماً (فالرجا) حصلا

كأنفق الْمال وابذل منه أكرمه … " فتكسب " الْحمد هذا كسب من بذلا

ولا تُشاتم لئِيماً في خصومته … " فتُستعاب " كثيراً وارفض السفلا

وهل مُبارك (٢) يأتينا " فنشركه " … في أمرنا معشر الإخوان إن وصلا

هل من سبيل إلى خمرٍ " فأشربها " … أو من سبيل إلى نصرٍ أتت غزلا

وليت لي زوجة في الَدِّين صالحة … " فأستريح " فإني لم أكن جذلا

وقُل لطالب عِلم في شبيبته … هلا اقتفيت أبا عمرو " فترتحلا "

ويا محمد (٣) ما تأتي " فتُؤنسنا " … وأنت أكرم من في حينا نزلا

ونَحو لا تنه عن خُلقٍ " وتأتيه " … فذاك عار على من كان قد فعلا

ويا إلَهِي اهدني وامنن عليَّ بها … " فأرفض " الْمهلكين الْحرص والأملا

(١) ترى : أي : لا ترى .

(٢) مبارك : هو : مبارك بن سالم المقبالي .

(٣) محمد : هو : محمد بن خلفان المنذري .

وعَلَّ ذا الفضل والآلاء يقبلني ” فأستجيب “ فيا طوبى لِمن قُبلا

فصل

وإن قصدت الْجزا والفاء قد حذفت من الكلام فجزم الفعل ثم حلا
ولا تَرُمْ بعد نفيٍ جزمه أبداً وبعد نهيٍ فخذ ما فيه قد نقلا
إن صح جعلك أن من قبل لا جزموا أولاً فلا والكسائي جزمه قبلا
وكل نصب حكيناه لكم فبأن إلاَّ ثلاثاً سنبديها لِمن سألا
لن كي إذاً والبواقي كلها نصبت بأن مقدرة فاستفت من وصلا
وقد رووها وجُوباً بعدهن سوى مع لام كيْ فجوازاً أضمرت عملا
وإن أتى لا عقيب اللام أظهر أن أهل الفصيح وجُوباً فاقتف الأُوَلا
تقول جئنا لئلا يستميلك ذو غيٌّ عن الْحق إذ جاورت من جهلا
وكي إذا أعربت عن علة نصبت بأن مقدرة كغيرها فسلا
أو أظهرت قبلها لام أو انضمرت فهذه أخت أن فلتعطها العملا
ونَحو ما كان ذو وُدٍّ ليهجرَني إضمار أن واجبٌ فيه وذا جَمُلا
وغيره عن أُولي عِلمٍ وأهل نُهى نُورُ الْحقيقة في أبصارهم جعلا
مُستقبلاً بعد حتى انصب أخيَّ تصب لغو الأعاريب أذكى من رعى الإبلا
وخوف ما كان مَحتوم الوقوع فمع عمرو من العِلم في هذا غدا بدلا
والأمر لو لم يكن مَحضاً فقد جَزَمُوا جوابه فاقصد التحقيق مُبتهلا
وما على خالص الأسماء قد عطفوا من الأفاعيل فيه النصبَ أن عملا

مَحذُوفة أو ترى في النُطق ظاهرة ... إن الْمقدر كالْمنطوق به عملا
بأربع خصٍ من بين العواطف ذا ... واوٍ وفا ثم أو فاستقريء الْمثلا
وحذفُ أن وبقاء الإسم مُنتصباً ... في غير ما قد ذكرنا شذ إذ نقلا

(جوازم الفعل)

(أ) ما يجزم فعلاً واحداً

بلم ولما ولا واللام قد جزموا ... فعلاً وفي إثنين ما للشرط قد عملا
تقول لم ينطلق لما يسر أحدٌ ... لا تكترث بهم لتكرم النزلا
وما عَلَيَّ إذا لم يعرفوا قدري ... إن كُنت لِلّهِ ربي أخلص العملا
وجاز جزمٌ بلام الأمر مُنحذفاً ... تقول تركب إذا رمت العُلا جللا

(ب) ما يجزم فعلين

وهاك ما يَجزم الفعلين مُنتظماً ... في سلكه لُؤلُؤاً في نَحر ذات علا
فإن وإذ ما وما مهما ومن ومتى ... أيان أي أين أني حيثما كملا
وكيفما جزم الكوفي بها وإذا ... في الشعر خص فخذ عني وعش جذلا
وشدد الياء من أيٍّ فإني قد ... خففتها لأقيم الوزن إذ ثقلا
تقول إن تفعل الْخيرات تُجزَ بها ... جنات عدن فلا تبغي بها حولا
من يزن يُرجَم وَمَن يَقتُل يُقَدُ ومتى ... يَحلل يُؤَدَّ وفي التمثيل نوع جلا

وحيثما تستقم يقدر نَجاحك من … أُولاك خيراً وأعطى الْمال والْخولا
أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا … لم تدرك الأمن منا لم تزل وجلا
وبعد أيّ وإن زد ما وبعد متى … بلا وجوب ومع مهما وما إنحظلا
وامنعه مع من وأنى والوجوب أتى … في إذ وحيث رويناه كما سجلا
وخير الشيخ في أيان أين فَقُل … حسبي به راوياً حسبي به رجلا
يَجزمن شرطاً ويَجزمن الْجزاء معاً … واسم الْجواب بثانٍ خص فاحتفلا
إن حرف شرط وإذ ما في الصحيح كإن … ومن يُؤدى بها تعميم من عقلا
وما لتعميم غير العاقلين أتى … كذلكم قال من لِلعِلم قد حَملا
وقُل متى عن عموم الوقت منبئَةً … كذاك أيان سر في إثرهم ذملا
وفي الْمكان عليه أدلل بلا حرج … بحيثما أينما أنى ولا تهلا
أيّ أتت لعموم ما تُضاف له … ذا علمٍ أو غيره مهما كما جعلا
مُضارعان كإن يخرج يجد سعة … أو ماضيان كإن جاز الْحدود غلا
ونَحو إن قام ذو عدلٍ نقم معه … ومن يجر عن سبيل الإهتداء خُذِلا
ونَحو إن قام عمارٌ يقوم أخي … رفع الْجزا حسن فيه وذا فضلا
وإن أتاه خليل يوم مسغبة … تقول لا غائب مالي لِمن بذلا
قد فاته الْجزم فافعل ما أتاك به … أهل العُلُوم وكن بالنقل مُشتغِلا
واحكم بضعف إرتفاع الثان إن وردا … مُضارعين ولا تقريع إن فعلا
وإن أتى بعد ذين الفعل مُقترناً … بالفا أو الواو فالتثليث جاز إلى
أن يذهب الشيخ والقيصوم مع شجر … البادين فاصبر وكن مِمن لها عملا

وإن أحاط بفعل بعد تينك جا ... فانصب أو اجزم وأما الرفع فانحظلا
إلاَّ على الإعتراض أو يقدر قبل ... الفعل مُبتدأً قد قال من فصلا
وما تلى النخعي في ثم يُدرِكُه ... بالرفع فهو على الإضمار قد حملا
قال ابن جني على تقدير مُبتدإٍ ... فصار قولاً على التجويز مُشتملا
وعاضد النخعي يَحيى بن مطرف في ... قراءة الرفع لكن نعم ما فعلا
والإعتراض فالإسقاطي قال بـه ... وذاك يدريه من مغني اللبيب تلا
وإن رأيت الْجزا لا يستقيم لأن ... يكون شرطاً فبالفا اربطه مُعتقلا
أو الزمنه إذاً فجئـاً لتربطه ... وذاك في لهج سُكان القفار حلا
كإن حنثت فتكفير اليمين له ... وإن بدت لك أسفار فصُم بدلا
وإن بقيت على الطاعات مُصطبراً ... فسوف تُحظى بدار فضلها جزلا
ومن يكن مُحسناً ظناً بِخالقه ... فلن يَخيب ومن يحرم فلن يصلا
وإن شغفت بريات الْحجال فقد ... بليت حقاً فجانبهن واعتزلا
ومن تَمسك بتأويلٍ لـه فعسى ... أن يُدرَأ الشركُ عنه لو أتى زللا
ومن يدن غير دين الْمُسلمين فما ... أُولِيه ودي ولو فوق السماك علا
ومن يسلم علينا وهو ذو ورع ... فما نرد عليه رد من جهلا
وإن أتاني ذو فضلٍ وذو حسب ... إذن له عندي الإكرام إذ نـزلا
والشرط يغنيك عن ذكر الْجواب إذا ... ما كان عِلمك بالْمحذوف قد حصلا
والعكسُ قُل ولكن جاء فاتبعوا ... نهج الصواب ومن حاز العُلُـوم سلا
وحذفك الشطر من شرط فليس من ... القليل للخضري هذا وما غفلا

حــروف الجــر

ثم الْحروف التي الأسما تـجر بها ... عدا وحاشا ومن تلك الْحروف خلا

باء تاء رب مُنذ ومُذ حتى متى وعلى ... في عن لعل وكي وكاف ومن وإلى

كامرر بهند وأبلغها تَحيتنا ... إن اصطباراً على الهجران نوع بلا

نهى حبيبي عن لـحم الْحمير وعن ... تزويج مُتعتهم في يوم خيبر لا

وإن مسحا على الْخفين لم يـك عن ... صحبي ولست أنا مـمن له فعلا

وافى القيامة بالتقوى وكن حذراً ... من الكبائر وانهج منهج الفُضلا

وقد سألناك عن زيد فقُلت لنا ... في دار أحمد مُنذ الأمس قد وصلا

وإن نشا جئت في هذا الْمثال بمُذ ... وقُل سعيد شرى من سُوقكم عسلا

وقد تعجبت من قوم إذا سَألُواْ ... لـجوا وإن سُئِلُواْ هم شر من سُؤلا

وجاء قومي عدا مُستكبر فخذوا ... هذا الْمثال لـحاشا صالـحاً وخلا

تاللّه إني على الود القديم وما ... تبدلت حالتي أصفى لـمن عذلا

تاللّه يبقى على الأيام ذو حيدٍ ... بـمشمخر به الضيان لم يَـحُلا

وجاء عنهم لعل اللّهِ فضلكم ... وجاء لعل أبي الْمغوار هل جهلا

وجاء متى كمه في النثر مُشتهراً ... وجاء متَى لـجج في شعر من أهلا

وسرت مُستخفياً حتى الظلام إلى ... زيدٍ فقد مُثِلَت حتى لكم وإلى

وكي م جئت وهذا للسبيل ويـا ... رب امريءِ قام جنح الليل مُبتهلا

واقطع بسيفك أعناق الأولى كفروا ... واذهب جفاءً بهم كالسيل إذ غسلا

أتنتهون ولم ينهى ذوو شططٍ ... كالزيت يذهب فيه الزيت ما عملا

ولا يـجر بـحتى مضمرٌ أبداً ولا بـرب ولا مُذ فاحذر الْخللا
ولا بـمُنذ ولا واو اليمين ولا بالتاء أيضاً وقدمنا لك الْمثلا
وعزة اللّه لا خير يراد بـمن عن طاعة الْملك الديان قد خذلا
والطور والتين والزيتون قـد قرأوا والشمس والليل هل تتلون ما نزلا
وجاء (هَا اللّهِ) لكن ما حفظت لها من شاهد فاطلبوه أيُّهَا النُبلا
وخص رب بـمنكور وتضمر بعد الواو والفا وبل والْجر لم يُحَلا
أيضاً وقد عملت مَحذوفة فخذوا بُرهان ذلك مـمن يذكر الطللا
وغير ذي خذوه من كلامهم أيضاً ومع ذلكم فالْجر قد عملا
وجاء (خيرِ) بكسر الراء أخفشهم قد قالها حين عن إصباحه سؤلا
وحذف (مِن) في بكم قرش شريت لنا يـا زيد مطرداً لا تبتغي الْجدلا
ومُذ ومُنذ يـجران الزمان كَمِن وفى ونظمي بهذا كله كفلا
فحيث جرا زماناً ماضياً فكمن وفى الْحضور بِمعنى في فلا تَملا
وإن تروا بعد ذين الإسم مرتفعاً فاسمان والْخلف في إعرابه نقلا
فقيل مُبتدأ ومُـذ لـه خـبرٌ وقيل بالعكس فاسلك طُرقهم تصلا
كما رأيتك مُذ يومان يـا ابن أخي ومُنذ شهران دمعي عاد مُنهملا
واسمان إن سبقا فعلاً فخذ مثلي تقول من ذاك أبغضناه مُنذ قلا
ويـخفض الإسم مع لام استغاثتهم كيا لزيدٍ لعمرو وأدركن مثلا

الإضافـة:

وإسم أُضيف إليه الْخفض نلزمه تقول عبد سعيد لابس حللا

وهاك أمثلة في النظم مُشرقة — تَحكي شموس الضُحى إذ تَملأ الْمقلا
والفعل إن لم يرد منه سوى حدث — فخفض فاعله عن لحنهم عزلا
واخفض مجاور معطوف لتتبعهم — والعطف والنعت والتوكيد والبدلا
وزد هنا أن حرف الْجر عندهم — على الصريح وما قد أولوا دخلا
كارغب إلى اللّه ذي الآلاء مُبتهلاً — في أن تكون لك الْحُسنى إذا قبلا
وجاء حاشا وما حاشا وجاء عدا — وما عدا وسمعنا ما قبيل خلا
كما خلا وسمعناها مُجردةً — منها كجا وخلا بكراً خلا رجلا
بالياء جر الْمُثنى ثم ما رفعوا — بالواو واجرر بفتح مشبهاً زحلا
إلاّ الْمُضاف وذا أل فاخفضنهما — بالكسر مع ما سوى الْمذكور مُمتثلا
وإن مسحاً على الْخُفين لم يك عن — صحبي ولست أنا ممن له فعلا
والزم أخي الصبر والإخلاص مُقتدياً — بالصالحين فهم واللّه خير ملا
وجاء عن عُمر الفاروق قدوتنا — أن لا عطاء فإن الدين قد بزلا
ومعرب الإسم فارفعه بضمته — إلاّ ثلاثة أبواب تعد فلا
وهي الْمُثنى وما سلمت مُفرده — من جَمع ذكراننا أي معشر العقلا
وستة من أساميهم سنوضحها — أبٌ أخ وحم ذو فو هن كملا
فهذه ستة بالواو تُرفع مع — جَمع الذكور الّذِي لا يشبه الرسلا
إتمام سادسها الفراء ينكره — لكن عُمراً حكى الإتمام للنُبلا
والقصر فيها وبعض الناس يَجعلها — مثل الصحيح فطالع كُتبهم وسلا
ما الْمرء أخُوكَ إن لم تلفه وزراً — عند الكريهة معواناً إذا نزلا
والنون ترفع فعلاً رافعاً أَلِفاً — أو واواً أو يا كتجفين الّذِي جهلا

المُبتدأ والخبر

والْمُبتدأ ارفعه والإخبار عنه فقل — زيد مُقيم وعمرو ذاهب خجلا
وكالْجهندر ضرب من تمورهم — والقضب قت ونَحو الشيخ نبت فلا
ومعدة الْمرء بيت الداء وحِميته — رأس الشفاء فحاذر ضر ما أكلا
والزعفران مُدر البول قد ذكروا — والزنجبيل دواء لِلّذِي سعلا
وأكثر الْحيض عشر عند عَالِمنا — والقرء قال الفقيه الطُهر إذ سؤلا
وقُل صلاة ذوي الأحداث فاسدة — والبيع مُنتقض إن كان قد جهلا
والْخمر حرم وحج البيت مُفترض — والصمت حُكم ولكن قل من فعلا
وقُل زكاتك بُرهانٌ وصبركم — لكم ضياء فخذ أمثالنا جللا
وإن بَحثت عن الأوضاع مطلباً — حقق وقل وضعهم فرع الذي عُقلا

الخبر إذا كان جُملة

بمفردٍ أخبروا عنه ومَرَّ وجيء — بِجُملة مُخبراً كالعابدُ إبتهلا
والعبد أعماله معروضة أبداً — على الرقيب فلا واللّه ما غفلا
واللّه يدعو إلى دار السلام فهل — من مُستجيب وباب العفو ما قفلا
واللّه يعلم ما تخفي الصدور فكن — من خوفه حَذراً مُستشعراً وجلا
وقس ونَحو سعوط الزيد ينفع من — داء الزُكام إذا ما داؤه عظلا
والْخاص يقضي على لفظ العموم وما — أطلقته فعلى ذي القيد قد حملا
وجُملة الْخبر اربطها بِجُملة ما — به إبتدأت به كالطالب إرتحلا

أو بالإعادة أو بإسم أُشير بـه
للمُبتدأ أو عموم تَحته دخلا
تقول : أيوب نِعم العبد صالحنا
ما صالح وسعيد ذاك من فُضلا
وإن تكن عين مـا أخبرت عنه بها
أغنتك عن رابط والْمضمر إنخزلا
كَنُطقي اللّه حسبي فافهموا مثلي
وقولي الْحَمدُ لِلّهِ الَّذِي عدلا
أو كالقُرنفل مثقال بأوقيةٍ
والزيت رطل بدينارٍ لوقت غلا

الخبر إذا كان جاراً ومجروراً أو ظرفاً

واخبرن بِحرف الْجر نَحو أخي
في داركم وسعيد ممن إنفتلا
وأنت منا وزيد في بلادكم
والْحَمدُ لِلّهِ والإحسان منه إلى (١)
والظرف أيضاً كعندي درهم حسن
والشرح يوم الثُلاثا لِلّذِي طفلا
وشر معذرة الإنسان حين يرى
أمارة الْموت فاخش اللّه وابتهلا
وما إسم وقتٍ يرى عن جثة خبراً
فنحو زيد غدا ممن قد اعتزلا
والبسر شهري جمادى (٢) جاز عندهم
لأنه من مُفيد القول فانفصلا (٣)
هذا وبعضهم التأويل يلزمه
قدر وجود قُبيل البسر مُتصلا (٤)
وليس يبدأ بالْمنكور يا سندي
فرد يشبه منحار دعا الْجفلا
فلا يُقال كِتاب عندنا وكذا
لا يستقيم رداءٌ لي وما احتملا (٥)

---

(١) إلى : إسم مقصُور ، وهو منصُوب على الْحال ، والْمعنى : الإحسان صار من اللّه تعالى نِعمةً منه .

(٢) " والبسر شهري جمادى " : صورة الإفتراق أن الثاني مُفيد ، والأول غير مُفيد .

(٣) الألف في إنفصلا للتثنية ، ومعناه : افترق التركيبات وهما : " زيد غدا " .

(٤) أي مُتصلاً بالبسر ، أي : مُضافاً إليه ، فيكون الْمعنى : وجود البسر شهري جمادى .

(٥) وما احتملا : ما : نافية ؛ واحتملا : للبناء للمفعول ، أي : ما اغتفر ، يعني : أن العرب لم تقبل مثل هذه التراكيب .

وابدأ به إن يكن مما أفاد فقُل ... ويل لمن عن سبيل الإهتدا عدلا
وقُل غُلام فتاة جاء يسألني ... خيراً وأعطيته من كل ما سألا
وقُل رجال كرام يبتغون قِرىً ... وقُل لزيدٍ وفاءٌ بِالَّذِي قبلا
وقُل سلامٌ على الْمُختار سيدنا ... ما حن رعدٌ وما وبل السما هطلا
ونَحو عبدٌ يحب اللَّه قال لنا ... من يَخش ذا العرش يؤمنه إذاً وإلى

وجوب تقديم الخبر

والظرف قدِّم وجُوباً إن أتى خبراً ... عن مُبتدأ صحب التنكير مُمتثلا (١)
والْجار فاسلك به في الْحُكم مسلكه (٢) ... تقول لي مذهبٌ من خير ما انتحلا (٣)
ونَحو لي أُسوة بالصالحين وفي ... مقامنا بهجة في داركم ثُقَلا (٤)
في أرضنا شجرٌ في أرضنا ثمرٌ ... في بيتنا قمر في دارنا فُضَلا (٥)
عندي كساءٌ وعندي بلغة وكذا ... عندي نعال إذا ما حلَّتِ الْحَمَلا (٦)
وإن وجدتَّ بِما إستفهامهم خبراً ... فقدّ منه وجُوباً واترك العللا (٧)
والْمُبتدأ مثله في ذا كأين أخي ... ومن هناك وكم مال الفتى أبلا
وكيف حالكم من بعدنا ومتى ... ذاك الْمزار وأين الْمسعد الرجلا (٨)

(١) مُمتثلا : حال من ضمير قدم ، وفائدة هذه الْحال ، الْحث على إستعمال قواعد العربية والترغيب فيها .
(٢) مسلكه : الهاء تعود إلى الظرف ، والْمذهب هو مذهب الأباضية الوهبية (ﷺ) .
(٣) إنتُحِلا (بضم التاء وكسر الْحاء الْمُهملة) ، أي : فضل .
(٤) أشار في هذا البيت إلى إستحسان العُزلة في حق بعض السالكين ، ووجوبها في حق بعض .
(٥) هذا من طريق التحدث بالنعمة ؛ والقمر : العالم ؛ والفضلاء : هم الصُلحاء في الدِّين .
(٦) أشار بهذا البيت إلى إستحسان القناعة ، وأن اللبيب يكفيه أن يكون زاده من الدُّنيا كزاد الراكب .
(٧) الضمير الْمُضاف إليه الإستفهام للعرب ؛ واترك العلل ، أي لا تعتل بشيء يصرفك عن التقديم .
(٨) الرجل منصوب بالْمسعد ، وأراد به نفسه ، والْمُراد : أين من يسعدني بالْمال حتى أزور أرحامي ؟ .

وإن أُعيد ضمير في الكلام على ... شيء من الْخبر الْمقصود واشتملا
ذو الإبتداء على ذاك الضمير فاخِّرْ ... ثَمّتَ الْمُبتدا لو ضج من عذلا
مثال ذلكم في الدار صاحبها ... في الربع قاطنة صوغوا لها جُمَلا (١)
فلا يُعاد ضمير للمُؤخر في ... لفظٍ وفي رتبةٍ فاحذر (٢) متى وكلا (٣)
فنحو صاحبها في الدار مطرح ... إذ كان عند أولي الأوبار منحظلا
وليس يضمر قبل الذكر فاستمعوا ... لكن جلا صاحب الكشاف أي جلا (٤)
فاستغن عن ذِكر مشهور بشهرته ... كما روى لك في كشافه وتلا (٥)
وما حصرت من الْجُزئين تَجعله ... مُؤخراً أبداً ما رائح قفلا
تقول ما ناصح إلاَّ أخوك وما ... أبوك إلاَّ صديق لي فلا تملا
وإن يك الْمُبتدا باللام مُقترناً ... فإن ذاك عن التقديم لم يحلا
مثاله لسعيد قائم لَعَلِيٌّ ... صائم لَرشيد راكب ذللا
وإن أتت جُملةٌ فعليةٌ خبراً ... يوماً وقد أشبهت (٦) زيدٌ أتى عجلا
تأخرت نَحو زيدٌ قام فاندفع اللبس ... الَّذِي كان من تقديمها حصلا
وكلما قصدوا تخصيص مسنده ... به تقدم نَحو الصابر احتملا
وجاء عماه عمروٌ جاز وانطلقوا ... الزيدون وانطلقا الزيدان أو بطلا
والشعر زَيْنَ الغواني الشيب لاح لها ... بعارضي فأولتني جفاً وقلا

---

(١) أي صوغوا معاشر الطلاب جُملاً لهذه الْمسئلة كهذين الْمثالين ، يعني قيسوا عليهما .
(٢) فاحذر : الفاء مُتعلقة بقوله : " فلا يُعاد " ، تعلق الفرع بأصلح .
(٣) وكلا : فعل ماضٍ ، وفيه ذم التقليد ، ومعناه : إحذر رجالاً بكل الأمور ، إلى غيره ، ولم يتبينها .
(٤) إسم ليس ضمير الشأن ، وأي : منصوب على الْمصدر .
(٥) أي : وتلاه في حياته .
(٦) الضمير في أشبهت ، راجع إلى الْجُملة الكُبرى .

وفي حديث رسول اللّه جاء فلا ترتب عليه سلام اللّه مُتصلا
لكنما الْخلف فيه جاء مُشتهراً على ثلاثة أقوال فلا تـجلا
فبعضهم أعرب الزيدان مُبتدأ كذلك الْمثلان بعده بِولا
وأعرب إنطلقوا من بعده خبراً كذلك إنطلقا مع جئن يا رجلا (١)
وبعضهم قال ذا فعل وفاعله والإسم أعربه من بعده بدلا (٢)
هذا الذي حَمل التنزيل سادتنا عليه حقاً وجار اللّه ما جهلا
وفرقة تَجعل الأفعال مُسندة للظاهرات وتلغي ما بها إتصلا
قالوا فتلك علامات تدل على أحوال فاعل ذاك الفعل فهي كلا (٣)
والـزم الْخبر التأخير عالـمنا مَخافة اللبس إذ كانا قد إعتدلا
في العرف والنكر فافهم مع صلاحية في الإبتدا نَحو زيد عَمٌ من كُفِلا

نواسخ المُبتدأ

وإن إتى ناسخ للإبتدا فلـه ما يستحق من الأحكام إذ دخلا
فَإِنَّ تنصب ما كُنت إبتدأت بـه وارفع بها خبراً تستكمل العملا
واعكس لدى كان قُل كانت مَحجَّتُنا مُنيرة وانصب الْجُزئين مع جعلا
قالوا أبونا أخو زيد إذا ابتدؤا خَلتم أبانا أخا زيد إذا انتقلا
وما أبونا أخا زيد إذا سلبوا إن أبانا أخو زيد فرد عللا

---

(١) يا رجلا : أي : يا طالباً .
(٢) أي : بدلاً من الواو والنون على أنها هي الفاعل .
(٣) أي : وغيرها من سائر الحروف .

الفاعل والمفعول

الفاعل ارفع ومفعولاً به نصبوا كاختار سيدنا دار الْجلال علا
وعكس ذا جا وقوم يرفعونهما وجاء نصبهما في الهمع قد نقلا

المنصوبات

والْمصدر انصب ومفعولاً بـه وله ومعه فيه وحالاً كاسلكي ذللا
مع إسم إن وأخبار تَجيء بها من بعد كان كَكُن يا زيد مُحتفلا

حروف العطف

للعطف واو وفاء أم أو وثم وبل حتى وإما ولكن إذ تعد ولا

المُدغمات

والْمُدغمات ففكوها إذا لقيت ذاك الضمير لدى التذكير إذ نزلا
قُولُوا خللنا من الإحرام يوم كذا وقد حللت إلاّ فلتنكحي رجلا
وقد عززت بنا يا ابن الكرام فعش فينا حَميداً بررنا من بنا اتصلا
والهاوي اقلبه يا مع ذا الضمير كذا من كل فعل عليلٍ مُرتقٍ عملا
نَحو أنتمينا إليهم إن نسبتنا من آل عدنان لا فخراً ولا خيلا
وفي الثُلاثي للأصل ارجعوه كما يُقال أنت دعوت العبد فامتثلا

وَيوم بدرٍ رميت الكافرين بـما رميتهم ومتين الكيد قد قتلا
وإن يك الفعل ذا وجهين رد إلى أصليه والْمزهر الشافي لـمن جهلا
فقُل أتونا أتيناه ليقضينا وقد شكينا شكوناه لـمن مطلا
وَغُضّ غُضٌّ وَغُضّ أغْضُضُ أجيز وفي كلم يردَّ أجيزت ذي فلا تَحلا
وَحِنَّ حِنٍّ مع أحنِنُ لم يـحن ولم يَحِنٌ لم يـحننوا هذا سوى جعلا
وابق حرف اعتلال في ارمياه وفي نَحو اسعيا وأرجووا عند الصفا أملا
وإن لقي ساكناً والفعل آخره مسكن فاكسروه كاحذر القبلا
ونَحو لا تدخل الدار التي سُكِنت بغير إذن ويـا مُمذي اغسل البللا

ومن حذف عامل المصدر وجوباً

تقُول سبحان ربي لا شريك لـه معاذ ربي أن أبغي به بدلا

هذا آخر نظم العلاّمة الكبير الشيخ محمد بن حمد بن سالم بن طالب الزاملي الـمعولي { رحمه اللّه تعالى } ؛ وَالّذِي يـأتي هُـوَ نظم الشيخ سعيد بن خلف بن محمد الْخروصي { أبقاه اللّه تعالى } ، وقد أشار إلى ذلك بقوله :

إِلَى هُنَا تَمَّ نَظمُ الزَّامليِّ وَلَم ... يُكمله يَا ليتَهُ من نَظمِهِ كَمُلا
لأنه أُوتيَ الشِعرَ الرَّصِينَ كما ... أَلَمَّ بالنّحوِ إِلـمَامَاً بِهِ أهِلا
وَقَد أُرِيدَ لَهُ التكميلُ مني إن ... وُفِّقتُ فِيهِ عَسَى أن أبلغَ الأَمَلا
أَرَادَهُ ذُو إهتمامٍ سَيِّد فَطِنٌ ... مُحَمدٌ نَجلُ سَادَاتٍ رَقو العُلا
حَفيدُ سَيِّدِنَا الزَّاكي فَتَى حَمدٍ ... سُعُودِ الْمُرتضَى أكرِم بِهِ رَجُلا
وَذَا شُرُوعِي فِي التكميل مُبتدئاً ... سَهّله يَا رَبَّنَا أَصلِح ليَ العَمَلا

نائب الفاعل

وَالأَصلُ فِيهِ هُوَ الْمفعولُ نَابَ هنا ... " وَالرَّفعُ حُكمٌ لَهُ " عَن فَاعِلٍ جُهِلا
واضمُم لأوّلِ مَاضٍ مَع مُضَارِعِه ... إن لَم يَكُ اعتلّ وَسْطاً خُذْ لَهُ مَثَلا
كَيُكتَبُ العَهدُ مَع وَالٍ أخي ثِقَةٍ ... وَيُضرَبُ العَبدُ مَهمَا زَلَّ أو نَذَلا
كَذَاكَ قَد كُتِبَت مَا بَينَنَا كُتبٌ ... مَوثُوقَةٌ فَنُوفِّي كُلَّ مَـا نُقِلا
" وَجُوِّزَ الإِنتِصَارُ من أَمَانَةِ ذِي ... ظلم عن الكدميِّ قُدوةِ الفُضَلا "
وَذَا الثُّلاثِيُّ مَهمَا إن تَكُن أَلِفٌ ... تَوَسَّطَتهُ إلاَّ اكسِر أوّلاً تَصِلا
كَقِيلَ قولٌ وَنِيلَ الْخيرُ أجـمَعُهُ ... وَصِيمَ شَهرُ هِلاَلٍ بَدؤُهُ حَصَلا

ظن وأخواتها

وَكُلُّ فِعلٍ تَعَدَّى يُنصبَنَّ بِـهِ ... مَفعُولُه كَشَرِبتُ الصَّابَ وَالعَسَلا
لَكِنَّ ظَنَّ لِشَكٍ وَاليَقِينِ كَذَا ... أخواتها تَنصِبَنَّ إثنينِ فَاحتَفِلا

تَقُولُ خِلتُ هِلاَلَ الصَّومِ مُتَّضِحَاً وَقَد وَجَدتُ أَخَا العَلْيَاءِ مَن عَقَلا
وَمَا ظَننتُ وَلِيداً مُحسِناً أَبَدَاً كَمَا رَأيتُ رَبِيعَ العَامِ مُعتدِلا
عَلِمْتُ أَفضَلَ خَلقِ اللَّهِ قَاطِبَة مُحَمَّدَّاً مَن عَلَيهِ الْذِّكرُ قَد نَزَلا
صَلَّى عَليهِ إِلَهُ العَرشِ مَا ذُكِرَت لَهُ شَمَائِلُ فَضلٍ طَاوَلَت زُحَلا
كَذَا حَسِبتُ بِأَنَّ الْجُودَ أَكمَلَهُ أعطِيهِ هَاشِمُ جدُّ الْمُصطَفَى فَعَلا

الحال والتمييز

وَالْحَالُ يُنصَبُ وَالتمييزُ ثُمَّ هُمَا كفُضلَتَينِ لِمَا قَد تَمَّ وَاكتَمَلا
تَقُولُ جَاءَ أَخُو الإِحسَانِ مُحتَرَمَاً كما أتى صَاحِبُ الإِيمان مُعتَدِلا
وَعِندَكَ ابنُ أبي مروانَ مُهتَدِياً حَالاً مِنَ الظرفِ فِيمَا قَد رَوَى النُّبلا
وَذَاكَ إبنُ أَخِي الهَيجَاءِ مُعتَدِياً مِنَ الإِشَارَةِ حَالاً نَصبُه قُبلا
كَم فِي الرِّيَاضِ ثِمَارٌ أينعَت وَدَنَا جَنَاؤُهَا فَافهم التمثالَ مُمثِلا
وَجَاءَني من طُوىَ عشرون مُمتَدَحاً نَصباً يُمَيِّزُ لِلعِشرِينَ مُرتَجِلا
فَبيّنَ الْحَالُ هَيْئاتٍ لفَاعِلِهِ وَالْجِنسُ بيّنَه التمييزُ فاعتدَلا

كم الإستفهامية

وَإن أَتيتَ بِكَم مُستَفهِماً فَهُنَا لُزومُ نَصبِ الَّذِي استَفهَمتَ عَنه حَلا
وَنَصبُهُ صَار تَمييزاً بِحيثُ أَتى من بَعدِ مَا تَمَّ نُطقُ الْمرءِ مُكتَمِلا
تَقُولُ كَم خيرّاً تحوي الْمَدِينَةُ مِن ذَوي عُلُومٍ وَكَم حَبراً بِهَا نَزَلا

الظرف

لأبُدَّ لِلفِعل مِن وَقتٍ يَكُونُ بِهِ وَفَاعِلٍ مَعَ مَفعُولٍ بِهِ حَصَلا
كَذاكَ فِيهِ وَهُوَ الوقتُ نَحو كَسَا زَيدٌ أَخَاهُ كِسَاءً صَالِحاً جَمُلا
يَومَ الْخَمِيسِ قُبَيلَ العَصر تَحتَ سما البيت الْحَرام كَسَاهُ فَارتَضى الْحُللا
وَأضمرَنَّ لِـ (فِي) فِي الظَّرفِ أَجمَعِهِ فِي اليَومِ فِي تَحتِ سَقفِ الْمسجِد إشتَمَلا

الإستثناء

مِنَ الْمَفَاعِيلِ مُستَثنىً وَقَد شَرَطُواْ لِنَصبِهِ كَونَه مِن مُوجَبٍ نُقِلا
لَم يُسبَقَنَّ بِنَفيٍ أَو مُشَابِهِهِ وَكَونَه فُضلَةً مَا قَبلَهُ كَمُلا
كَأَقبَلَ النَّاسُ إِلاَّ رَاشداً وَكَذَا يَسعَونَ نَحوَكَ إِلاَّ الفَارِسَ البَطَلا
وَإِن تَقَدَّمَهُ نَفيٌ وَمُشبِهُه فَذَا الْمُفَرَّغَ يُدعَى عِندَ مَن عَقَلا
مَا جَاءَ إِلاَّ فَتىً تَمَّت مَحَاسِنُهُ وَمَا رَأَيتُ هُنَا إِلاَّ إمرءاً عَدَلا
مَا بعدَ إِلاَّ فَمَفعُولٌ بِآخِرِهِ فِي أَوَّلٍ فَاعِلٌ خُذه قَدِ اكتَمَلا
وَإِن يَكُن بَعدَ لاَ لِلجنس جَاءَ هُنَا فَرَفعُ مَا بَعدَ إِلاَّ وَاجِبٌ عَمَلا
تَقُولُ لاَ رَبَّ إِلاَّ اللَّهُ مُعتَقِداً وَمُخلِصاً فِيهِ كَيمَا تَبلُغَ الأَمَلا

لا التي لنفي الجنس

وَنَفيُكَ الْجِنسَ مَهمَا تَقصِدَنهُ ـ بِلاَ ـ فَانصِبْ بِهَا الإِسمَ ذَا الْمَنفِيَّ مُتَّصِلا

إسماً يُنكَّرُ مَوصُولاً بِهَا ذَكَرُوا لاَ رِيبَ فِيهِ كَمَا فِي الآيِ قَد نزَلا
أَمَّا إِذَا قُلتَ لاَ زيدٌ هُنَا فَإِذَاً يَصِيرُ مُبتَدءاً ذَاكَ الْمُتِمُّ تَلا
كَذَاكَ إِن كَانَ مَفصُولاً كَقَولِكَ لاَ فِي الدَّارِ زَيد فَاعِمَالٌ لِلاَحُظِلا
أَمَّا إِذَا كُرِّرت فَالرَّفعُ جَازَ مَعَ النَّصبِ الأَحقُّ بِهِ فِيمَا رَوَى النُّبَلا
كَذَا مُغَايَرَةُ الإِعرَابِ فِيهِ أتى لاَ حَولَ لاَ قُوةَّ لِي صُغته مَثَلا

التعجب

وَفِي التَّعَجُّبِ نَصبُ الإِسمِ يَلزَمُهُ كَمَا أَحَدَّ حُسَامَاً يَقطَعَنَّ طُلا
" مَا " مُبتَدَأ وَالَّذِي يَتلُوهُ قُل خَبَرٌ تَمَّ الكَلاَمُ بِهَا قِس مِثلَهَا الْجُمَلا

الإغراء

نَبِّه أَخَاكَ عَلى أَمرٍ تُحَبِّبُهُ إِلَيهِ هَذَا هُوَ الإِغراءُ لِلفُضَلا
عَلَيكَ زَيداً أَي الزمه لتحظَ بِهِ وَدُونَكَ الْمُفتِي العَلاَّمَةَ الوَجِلا
مِثَالُهُ دَلَّ أَنَّ الأَصلَ فِيهِ هُوَ الْمَفعُولُ فَاعرف لَهُ الأَمثَالَ وَاعتَدِلا
تَكرِيرُكَ الإِسمَ فِي الإِغراءِ عُوِّضَ عَن فِعلٍ فَاضمرهُ حَتماً خُذ لَهُ مَثَلا
اللَّهَ اللَّهَ أَي خَافُوهُ وَامتَثِلُواْ أَمراً لَهُ وَدَعُوا مَا رَبُّكُم حَظَلا

النداء

وَلِلنِّدَا أَدَوَاتٌ أَي وَيَا وَأَيَا وَهَمزَةٌ وَهَيَا تَمت لِمَن سَألا

" يا " أُمُّهَا لِقَرِيبٍ وَالبَعِيدِ بِهَا ... نُودِى كَيَا زَيدُ جَانِب صُحبةَ السُّفَلا
" أعمرو " ناد بِهَا هَذَا القَرِيبَ وَأَي ... لِمَن تَوَسَّطَ أي فَضلُ اسقنَا عَسَلا
بأل يعرّفُ إن نَاديته فَهُنَا ... تَوصَّلنَّ بأَيٍّ " الهَا " بِهَا وصِلا
تَقُولُ خَافُوا الإِلَهَ الفَردَ وَامتَثِلُوا ... لَـهُ الأَوَامِرَ دَوماً أَيُّهَا النُّبلا
أَيَا هَيَا لِبَعيدٍ جَاءَ نَحو أَيَا ... بَكرُ اتَّقِ اللَّهَ إنَّ الأَمرَ مَا سَهُلا
وَإن يَكُن غَيرَ مَقصُودٍ تُنكِّرُهُ ... فَانصِب وَنونه يَا مُستوضِحاً مَثَلا
وَمِثلُهُ دَع لِسُوءِ النَّفسِ يَاشَرِهَاً ... وَنَحو يَا نَهِمَاً إرجِع وَتُب عَجِلا
وَإن تُنَادِ مُضَافاً فَانصِبَنْهُ كَيَا ... عَبدَ الإلَهِ عَلَيكَ العِلمَ فَهُوَ حُلى
وَإن أَضفتَ لِيَاءِ النَّفسِ جَازَ هُنَا ... فِيهِ لُغَاتٌ وَخُذ أَمثَالَهُ بِولا
كَيَا غُلاَمِ غُلاَمِي أَو كَنَحو أَيَا ... غُلاَمِي ارفَع أَذَانَ الفَجرِ مُبتَهِلا
وَزِدهُ هَاءً هُنَا يَأتِيكَ رَابِعُهَا ... غُلاَمِيَه ادفَع لِكُل الإعتِدَاءِ هَلا
وَحَذفُ يَاجَائِزٌ فِي الإِبتِهَال أَتى ... رَبِّ اكشِفِ السُّوءَ عَنَّا وَاكفِنَا الزَّلَلا

الترخيم

وَجَاز تَرخِيمُ إِسمٍ إن يَكُن عَلَماً ... مُرَبَّعَ الأَحرُفِ الْحَسنَاء يَا نَبلا
بِحَذفِ آخِرِ حَرفٍ إذ تُخفِّفُه ... تَقُولُ فِي عَامِرٍ يَا عَامِ خُذ مَثَلا
كَذَاكَ فِي جَعفَرٍ أَو زَينَبٍ ذَكَرُوا ... يَا جَعفَ يَا زَينَ تَخفِيفاً لَهَا نُقِلا
وَلاَ يُرَخَّمُ مَا قَد كَانَ رُكِّبَ فِي ... تَركِيبِ مَزجٍ كَذَاكُم فِي الْمُضَافِ خَلا
كَسِيبَوَيهِ وَعَبدِ اللَّهِ أَو عَلَمٍ ... لَهُ ثَلاَثُ حُرُوفٍ لاَ يُرَخَّمُ لاَ

كَنحوِ هِندٍ وَأَمَّا إن يَكُن عَلَماً زِيدَت بِهِ هَاءُ تَأنيثٍ فَفِيهِ حَلا
كَأَن يَكُونَ ثُلاَثِياً فَأَكثَرَ قَد يَجُوزُ تَرخِيمُهُ فِيمَا رَوَى الفُضَلا
مِثَالُهُ هِبَةٌ أَو طَلحَةٌ وَكَذَا تَرخِيمُ فَاطِمَةٍ قَطعَاً بِهِ عُمِلا
تَقُولُ يَا هِبَ خُذ نُصحَاً أَطَلحَ أَصِخ أَفَاطِمَ إستَسلِمِي لِلحَق إِن نَزَلا
وَمَا عَلَى وَزنِ فَعلاَنَ أَرَدتَ بِأَن تُرَخِّمَنَه احذِفَنْ حَرفَين مِنهُ وَلا
تَقُولُ يَا مَروُ مِن مَروَانَ وائت بِذَا فِي وَزنِ مَفعُولِ يَا مَنصُ أَخلِصِ العَمَلا

التصغير

وَإِن تُصَغِّرْ لإِسمٍ لِلإِهَانَةِ أَو لِقَصدِ تَصغِيره فِي نَفسِهِ قُبِلا
جُمَيْلُ فِي جَملٍ تَصغِيرُهُ وَكَذَا طُفَيلُ فِي طِفلِكم يَا مَن لِذَا سَألا
فَضُمَّ أَوَّلَ إِسمٍ ثُمَّ زِدهُ عَلَى ثَانِيَه يَاءً وَتَمثِيلٌ لِذَاكَ خَلا
وَالوَزنُ مُطَّرِدٌ فِي إِسمٍ يُثَلَّثُ إِن فَتَحتَ أَوَّلَهُ أَو غَيرَهُ نُقِلا
فَلسٌ وَحِبرٌ وَقُفل أَو أَتى عُمَرٌ تَحرِيكُ ثَانِي حَرفٍ مِثلهُ عَمَلا
وَمِثلُهُ عُنُقٌ أَو قُلتَ ذَا صُرَدٌ كَذَاكَ ذَا رَجُلٌ يَحدُو لَهُ إِبِلا
مَا خَيرُ فَاكِهَةٍ تَختَارُ قُل عِنَبٌ تَصغِيرُ كُلٍ فُعَيلٌ لِلنُّحاةِ حَلا
وَفِي الْمُؤَنَّثِ زِد هَاءً كَوَصْفِكَهُ مَتَى تُصَغِّرُه فِيمَا رَوَى النُّبلا
نُوَيرَةٌ تِلكَ فِي نَارٍ تُصَغِّرُهَا مُنِيرَةٌ هِيَ فِي وَصفٍ لهَا جُعِلا
وَذَا فَفِي إِسمٍ ثُلاثِي يُؤَنَّثُ قَد خَلاَ مِنَ الهَاءِ فَافهَمهُ لِكَي تَصِلا
وَفِي الثُّلاثِي إِن فِي وَسطِهِ أَلِفٌ فَقَلبُهَا وَاجِبٌ لِلأَصلِ فَامتَثِلا

فَقُل بُوَيبٌ لِبَابٍ إذ تُصَغِّرُهُ كَذَا نُيَيْبٌ لِنَابٍ قِس لِذَا مَثَلا
فَالبَابُ أَصلٌ بِتَحرِيكٍ أَتى بَوَبٌ وَقَد أَتى نَيَبٌ لِلنَّابِ فَاحتَفِلا
وَفي الرُّبَاعِيِّ إن صَغَّرتَ فَاعِلَهُ فَقُل فُوَيعِلُ ذَا تَصغِيرُهُ حَصَلا
نُوَيصِرٌ جَاءَنَا فَابتَزَّهُ سَفَهاً عُوَيـمِرٌ مَالَهُ يَا بِئسَ مَا فَعَلا
أَمَّا الرُّبَاعِيُّ إن جَرَّدتَ مِن أَلِفٍ فُعَيعِلٌ في مِثَالِ جَعفَرٍ عُمِلا
وَإن تَرَى أَلِفَاً مِن بَعدِ ثَانِيَةِ الْحُرُوفِ نَحوَ غَزَالٍ فَـرَّ مُنتَقِلا
فَقُل غُزَيِّلُ في تَصغِيرِهِ وَكَذَا عِندِي دُنَينِيرُ في دِينَارِهِم بَدَلا
وَوَزْنُ فَعلاَنَ إن صَغَّرتَهُ عَلَماً فَقُل عُثَيمَانُ في تَصغِيرِهِ مَثَلا
أَمَّا إذَا كَانَ فِيهِ الإسمُ مُنصَرِفَاً فَقُل سُرَيْحِينُ في سَرْحَانَ قَد نُقِلا

باب النسب

وَإن نَسَبتَ إمرءاً لِلحَيِّ أَو بَلَدٍ أَلْحقهُ يَاءً بِتَشدِيدٍ لَهَا عُقِلا
وَكَسرُ مَا قَبلَ يَـاءٍ لاَزِمٌ وَإذَا هَاءٌ بِآخِرِ إسمٍ حَذفُهَا قُبِلا
تَقُولُ عَمَّ الْخَلِيلِيُّ الوَرَى رَشَداً وَقَد رَأَيْتُ الفَتى البَصْرِيَّ مُعْتَدِلا
وَإنْ عَلَى وَزْنِ دُنْيَا أَوْ بِوَزْنِ فَتى فَآخِرُ الْحَرفِ وَاواً أَبْدِلْنَهُ وَلا
تَخفْ فَهَذَا هُوَ الْمَروِيُّ عِنْدَ أُوْلِي هَذِي الصِّنَاعَةِ مِمَّنْ قَال أَو عَمِلا
وَإن أَتَت يَاءُ أَسمَاءٍ مُشَدَّدَةً فَقَلبُكَ اليَاءَ وَاواً لاَزِمٌ وَحَلا
كَنَحوِ حَيٍّ عَدِيٍّ أَو عَلَيِّهِمِ وَمِثلُ هَذِى فَقَلْبٌ هَا هُنَا فُعِلا
تَقُولُ ذَا حَيَوِيٌّ جَاءَنِي عَدَوِيٌّ زُرتُهُ عَلَوِياً خِيرَةَ الفُضَلا

وَذُو إحتِرَافٍ إِلى فَعَّالِ تَنسِبُهُ   تَقُولُ زَارَكَ عَطَّارٌ مِنَ النُّبَلا

بـاب التوابع

إنعَت وَأكِّدْ وَأَبْدِلْ وَاعطِفَنَّ فَذِي   تَوَابِعٌ حُكُم مَتبُوعٍ لَهَا حَصَلا
تَقُولُ حَجَّ الرِّجَالُ الأَكرَمُونَ وَهُم   ذَوُوا حُلُومٍ وَأَمْثَال لَهُم عُقَلا
وَهَؤلاَءِ سَرَاةُ القَومِ كُلُّهُمُ   وَذَاكَ سَعدٌ أَخُو بَكْرٍ بِهِم قَفَلا
وَصَاحِبُ السبقِ وَهُوَ الزَّامِلِيُّ أَتَت   في نَظْمِهِ أَحرُفٌ لِلْعَطفِ مُكْتَمِلا
فَقَد كَفَانَا جَزَاهُ اللّهُ خَيرَ جَزَاءِ   الْمُحسِنِينَ عَلَى إسْتِيعَابِهَا حُلَلا
وَالْعَطْفُ يَدْخُلُ في الأَفعالِ نَحو عَلُوا   فَوقَ النُّجُومِ وَسَارُواْ سِيرَةَ الْكُمَلا

باب مالا ينصرف

وَالأَصْلُ في الإسمِ مَصرُوفٌ لِخِفَّتِهِ   وَمِنهُ مَا لَيْسَ مَصْرُوفَاً كَمَا نُقِلا
فَاجْرُرْهُ بِالفَتْحِ مِثْلَ النَّصبِ نَحو أَتى   مِن أَحمَدَ الْمُرتَضَى كُلُّ الَّذِي قُبِلا
كَذَاكَ في الوَصْفِ قُل خَاصَمْتُ في رَجُلٍ   أَعْلاَ وَأَحْسَنَ مِن زَيد نُهىً وَعُلى
وَوَزْنُ فَعْلى كَشَتىً لاَ يُنوَّنُ قُل   شَتىً قُلُوبُهُمُ خَوْفاً بِهَا دَخَلا
أَوْ وَزْنُ فُعْلى كَشُورى هَكَذَا ذُكِرَتْ   في الآيِ أَمْرُهُمُ شُورَى وَتِلْكَ حُلى
أَوْ وَزنُ فِعلى كَذِكرَى لِلَّذِينَ وَعَوا   أَمرَ الإِلَهِ وَعَادَوا مَن لَهُ جَهِلا
وَوَزنُ فُعْلاَنَ لاَ تَصرِفهُ نَحو مَتَى   تَمرُرْ بِسَكرَانَ أَنْفِذْ حَدَّهُ كَمَلا
وَذَا مُؤَنَّثُهُ فَعلى فَيُمنَعُ مِن   صَرفٍ وَنَدْمَانُ فَاصْرِفهُ وَخُذ جُمَلا

إني مَرَرْتُ بنَدْمَان يَسحُّ دَمَاً ... عَنِ الدُّمُوعِ لِتَقصِيرِ مَضَى وَخَلا

فَذَا مُؤَنَّثُهُ نَدمَانَةٌ فَلِذَا ... قَد جَازَ صَرفُكَ نَدْمَانَاً فَعِ الْمَثلا

وَوَزنُ فَعْلاَءَ أَيْضَاً لَستَ تَصرِفُهُ ... وَأَفعِلاَءَ كَذَا فِيمَا حَكَى الفُضَلا

تَقُولُ إنَّ هُنَا حَسنَاءَ تَرْفُلُ في ... ثَوْبٍ مِنَ الْخَزِّ يَاحَسنَاءُ طِبْتِ حُلى

وَقَد عَنَانِيَ مِنْ حَسْنَاءَ فَاتِنَةٍ ... مَا حَارَ فِكْرِىَ حَتىَّ صِرْتُ مُشتَغِلا

كَمْ أَرْسَلَ اللّهُ فِيمَنْ قَدْ تَقَدَّمَنَا ... مِنْ أَنبِيَاءَ فَلاَقُواْ مِحْنَةً وَبَلا

كَذَاكَ في عَدَدٍ مَثنى ثُلاثَ فَلاَ ... تَصْرِفْهُ نَصَّ عَلَيْهِ الذِّكرُ يَا نُبَلا

قَدْ جَاءَ ذَلِكَ وَصْفَاً في مَلاَئِكَةٍ ... أُوْلِي جَناحٍ بِلَفْظِ الْجمعِ فَاحْتَفِلا

وَكُلُّ جَمْعٍ خُمَاسِيٍّ بِهِ أَلِفٌ ... مِنْ بَعْدِ ثَانِيه فَامْنَعْ صرفَهُ عَمَلا

هَذي مَسَاجِدُ لِلرَّحمَنِ نَعْمرُهَا ... مَا في الْمَسَاجِدِ إلاَّ عَامِرٌ فَضُلا

وَمِثْلُ ذَاكَ السُّدَاسِيُّ إسْمَعِ الْمَثَلاَ ... هَذى دَنَانِيرُ فِيهَا غُنْيَةٌ وَحُلى

وَتَا الْمُؤنَّثِ إنْ تَدْخلْه تَصْرِفُهُ ... مَعْنَا مَلاَئِكَةٌ يُخصُونَ مَا عَمَلا

وَاسْمٌ يُؤَنَّثُ لَكن قَد خَلاَ أَلِفٌ ... مِنْهُ يُعَرَّفُ (١) فَامْنَعْ صَرْفَهُ نُقِلا

مِن طَلْحَةَ ابتُغِيَ الْخيرُ العَمِيمُ وَمِن ... سُعَادَ يُرجَى رَشَادٌ خَيرُهُ شَمِلا

أَمَّا الثُّلاثِيُّ ذُو تَسكِينِ أَوْسَطِهِ ... فَاصرِفهُ نَحو بِهِنْدٍ شِيمَةٌ وَعَلا

في وَزْنِ فِعلٍ بَدَت أَعلاَمُنَا امتَنعَ ... التَّصرِيفُ فِيهَا فَخُذ أمثالَهَا جُمَلا

مِن أَحمدَ انبَعَثَ الذِّكر الْحَكِيم كَمَا ... بِهِ سَعَادَةُ مَن وَالاهُ مُمتَثِلا

صَلىَّ عَلَيهِ إلَهِي كُلَمَا ذُكِرَتْ ... أَخْلاَقُهُ مَع آلٍ سَادَةٍ نُبَلا

---

(١) يُعَرَّفُ : أي : معرفة كأسماء الأعلام .

وَتغْلِبُ ارْتفعَتْ شأناً وَعَزَّ بهَا　　كُلَيْبُ وَانْدَفَعَت نَحو السَّمَاء عُلا
مِن تَغْلِبَ انْتَسبَتْ أَحْيَاءُ وَائِل أَوْ　　بَكْرٍ فَكِلْتَاهُمَا في الْمَجدِ قَد كَمُلا
وَاسمٌ يُعَرَّفُ(١) مَعْدولاً إِلَى فُعَلٍ　　لَم يَنصَرِف أَبَداً كَانظُر إِلى زُحَلا
وَالإِسمُ إِنْ عَجَمِياً قَد أَتى عَلَماً　　مُحَرَّكاً وَسَطاً لَم يَنصَرِف بِجَلا
كَمِثلِ يَعقُوبَ أَوصَى أَن يُطَاعَ إِلَهُ　　العَرشِ خَالِقُنَا إِيصَاءَ مَن عَقَلا
أَمَّا الثُّلاثي في تَسْكِينِهِ وَسَطَاً　　فَاصْرِفْهُ نَحو بِنُوحٍ قَد نَجَا الفُضَلا
وَاسمَانِ إِن رُكِّبَا مَزجاً لِمَعرِفَةٍ　　كَحَضرَمَوتَ فَلاَ تَصرِفْهُ مُمتَثِلا
وَوَزْنُ فَعْلاَنَ مَهْمَا قَد أَتى عَلَماً　　مَع خُلْفِ فَاءٍ فَمَا صَرفٌ لَهُ قُبلا
تَقُولُ مَرْوَانُ مِنْ كِرمَانَ مُتَّجِهاً　　لِنحو عُثْمَانَ يَسْعَى يَطْلبُ النَّفَلا

العـــدد

وَإِن نَطَقْتَ بِمَعْدُودٍ تُبَيِّنُهُ　　نَوعاً وَكَماً فَصُغ فِي ذَلِكُم جُمَلا
فَأَثبتِ التَّاءَ في التَّذكِيرِ نَحو أَتى　　ثَـلاَثَةٌ مِن رِجَالٍ سَادَةٍ عُقَلا
وَتَحذِفُ التَاءَ فِي التَّأنِيثِ نَحو هُنَا　　ثَلاثُ نِسوَةٍ رَاقَتْ هَيْئَةً وَحُلى
ذَا مِنْ ثَلاَث إِلى عَشرٍ يُخَصُّ بهَا　　فَاعْرِفْ لأَحْكَامِهَا يَا مَنْ لَهَا سَأَلا
أَمَّا الْمُرَكَّبُ فِي الأَعْدَادِ تُثبِتُهَا　　بِآخِرِ الْجُزْءِ فِي التَّأنِيثِ خُذْ مَثَلا
ثَلاَثَ عَشْرَةَ حَسْنَاءَ ابْتَدَرْنَ لَنَا　　يَمْشِينَ هَوْنَاً وَلاَ يَخشَينَ مُنْتَعِلا
وَالتَّاءُ تَثبُتُ فِي التَّذكِيرِ أَوَّلَهُ　　أُولاَءِ خَمْسَةَ عَشْرَ حَازِماً عَقَلا
جُزْءاه تُبْنَى عَلَى فَتْحٍ بِآخِرِهِ　　لاَ تُعْرَبَنْ أَبَداً فِيمَا حَكَى النُّبَلا

(١) يُعَرَّفُ ، أي : معرفة كعُمَر .

الأفعال المعروفة بالأمثلة الخمسة

وَتَفْعَلاَنِ كَمَا قَد يَفعلاَنِ هُمَا   وَتَفْعَلُونَ كَمَا قَد يَفعَلُونَ حُلى
وَتَفْعَلِينَ ثُبوتُ النُّونِ يَرْفَعُهَا   وَالنَّصبُ وَالْجَزمُ فِي حَذْفٍ لَهَا جُعِلا
هَذَا هُوَ الْحُكمُ وَالأَمْثَالُ يَعْرِفُهَا   مَنْ يَقْرَأُ النَّحوَ أَوْ جَازُواْ لَهُ السُّبُلا

المبنيات

وَالإِسمُ وَالفِعْلُ ثُمَّ الْحَرْفُ بَعضُهُم   يُبْنَى وَظَاهِرُ إسمٍ مُعرَبٌ حَصَلا
أَمَّا الضَمَايِر تُبْنَى كُلُّهَا أَبَداً   لِشِبْهِهَا الْحَرْفَ فِي الوَضعِ الَّذِي نُقِلا
عَلَى السُّكُونَ بَنوا إسمَينِ ثُمَّ كَذَا   مِنَ الْحُرُوفِ فَخَمسٌ نَظْمُهَا اكتَمَلا
مَن كَم هُمَا إسمَانِ أَمَّا أَحرُفٌ فَهُمُ   نَعَم أَجَل مُذ وَلَكِن هَل بهَا كَمُلا
تُبنَى عَلَى الضَّمِّ سِتٌّ مِن كَلاَمِهِمُ   حَرْفٌ وَخَمسَةُ أَسمَاءِ أَتَتكَ وَلاَ
الْحَرْفُ مُنْذُ وَغَيْرُ حَيثُ نَحْنُ كَذَا   فَقَطُّ مِن قَبلُ أَمَّا بَعْدُ فَاشتَمِلا
فَمُنْذُ حَرْفٌ وَبَاقِيهَا فَتِلكَ هِيَ الأَسمَاءُ   فَاقبل لـمَا الأَعرَابُ قَد قَبِلا
تُبنَى عَلَى الفَتحِ أيضاً مِن كَلاَمِهِمُ   حَرْفٌ وَحِيدٌ وَبَاقِيهَا سِمٌ وُصِلا
أَيَّانَ شَتَّانَ أَوْ مِن أَيْنَ كَيْفَ بنَا   وَخَمسَ عَشْرَةَ نُوقاً كُلُّهُنَّ حَلا
أَسْمَاؤُهَا خَمسَةٌ وَالْحَرفُ رُبَّ فَقُلْ   يَارُبَّ شَخْصٍ أَتَيْنَا دَارَهُ نُزلا
كَذَا عَلَى الكَسر يُبنَى مِن كَلاَمِهِمُ   حَرْفٌ وَخَمْسَةُ أَسْمَاءِ لَنَا نُقِلا
فَجَيْرِ حَرْفٌ وَأَمْسِ استَغْرَقَتْ أُمَماً   مِنْ هَؤلاَءِ الَّذِينَ استَعْمَرُواْ الدُّوَلا
وَقُل حَذَامِ قَطَامِ اسْمَانِ أَنَّثَتَا   وَقُلْ نَزَالِ إِذَا لِلْحَرْبِ قِيلَ هَلا

يُبْنَى عَلَى الفَتْحِ مَاضِي الفعْلِ مُتَّفِقاً عَلَيهِ نَحو أَقَامَ الْحَقَّ مَن عَدَلا
وَالأَمرُ يُبْنَى عَلَى التَّسْكِينِ نَحو أَقِمْ فِينَا كَرِيماً لِتُحظَى بَيْنَنَا نُزُلا
أَمَّا الْمُضَارِعُ مِثل الإِسْمِ يُعْرَبُ قُلْ نُقِيمُ مَأْدُبَةً لِلضَيْفِ إِن نَزَلا
وَلَنْ يُقِيمَ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ إِلاَّ الأَذِلاَّن عَيرُ الْحيِّ وَالبُخَلا
لَكِنْ إِذَا دَخَلَتْ نُونُ الإِنَاثِ بِهِ يُبْنَى سُكُونَاً كَلَمْ يَأْخذْنَ مَا نُفِلا

خاتمة

وَهَا هُنَا تَمَّ مَا حَاوَلْتُ تَكْمِلَةً لِنَظْمِ شَيْخٍ تَسَامَى نَظْمُهُ وَعَلا
وَمَا يراعي بِرَاقٍ شَأْوَهُ أَبَدَاً لَكن خَدمتُ به عِلْماً حَلاَ وَغَلا
هَذَا وَصَلىَّ إِلَهُ العَرْشِ مَا سَجَعَت بَلاَبِلُ الأَيْكِ فِي أَغْصَانِهَا جَذَلا
عَلَى الْحَبِيبِ رَسُولِ اللّهِ سَيِّدِنَا محمد خَتَمَ الْمَولَى بِهِ الرُّسُلاَ
وَالآلِ وَالصَّحبِ وَالأَتْبَاعِ مَا تُلِيَتْ آيات ذِكرٍ بِهَا جِبْرِيلُ قَدْ نَزَلا

القصيدة والشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدمة القصيدة :

حَمداً لِمن فتح الأبواب والسُبلا ... لِمن نَحا نَحوه من قادة نُبلا
ثم الصلاة مع التسليم منه على ... أرقى الورى شرفاً أزكاهم عملا
محمد الْمُصطفى نُور الهُدى وعلى ... آلٍ وصحبٍ سُراة قادة فُضلا
وبعد ، فالنحو مفتاح العُلُوم فلا ... يرقَى إليها بغير النحو من أملا
وهاك أنمُوذجاً فيه يبين ما ... إليه يَحتاج من يبغي الهُدى سُبلا

(قوله) : { حَمداً } : مفعول مُطلق حذف عامله ومعموله ، والتقدير : أحمد اللّه حَمداً .

(قوله) : { نَحا نَحوه } : براعة إستهلال ؛ و { نَحا } : بِمعنى قصد ؛ والـ { قادة } : هُم الّذِين يقتدي بهم في العِلم والدِّين ، ويقودون الناس لذلك ؛ والـ { نُبلا } : هُم العُقلاء ، ومن لم يكن كذلك فليس بعاقل ، ولو بلغ من الرُّقي أسمى درجة ؛ و { شرفاً } : نصب على التمييز من { أرقى } ، وكذلك { عملا } ، نصب تَمييزاً من { أزكاهم } ، وَهُمَا أفعل تفضيل .

(قوله) : { فالنحو مُفتاح العُلوم } : نعم كذلك ، فإنه من لم يكن

له رسوخ قَدم في عِلم النحو ، فإنه لا يستطيع فتح مُغلق الكلام ، في حركاته الأربع ، ولا معرفة أحكام القُرآن والسُنة النبوية ، وكلام العرب شِعراً ونثراً ، وما أحسن ما قال بعضهم :

النحو قنطرة الأدب هل أحد يجاوز البحر إلاّ بالقناطير
لو تعلم الطير ما في النحو من شرف أتت وحنت عليه بالْمناقير
إن الكلام بلا نَحو يُماثله نبح الكلاب وأصوات السنانير

(قوله) : { وهاك أنموذجاً } ؛ ها : إسم فعل بِمعنى : خذ ؛ والكاف للمُخاطب ؛ والنموذج : قال في " القاموس الْمُحيط " : مِثال الشيء ، وهو منصوب بهاك ، والله أعلم .

❁❁❁

الكلام :

كلامهم كل لفظ قد أفاد كقُم وجاء زيد وخير الناس من عقلا
ومن درى مُفرد الألفاظ مُنحصراً في إسم وفعل وحرف حازه جملا

أوجز الناظم العِبارة ، حيث قال : { كل لفظ } ... إلخ ، وعند النحويين : أن الكلام هو اللفظ الْمُركب الْمُفيد ، فكل لفظ غير مُركب من كلمتين فأكثر ، أو من كلمة فيها ضمير { كقُم } - في قول الناظم - ، فلا يُعد إلاّ كلمة واحدة ؛ وكل ما رُكِبَ من كلمتين فأكثر ولم يفد ، فلا يُعد كلاماً ؛ فقولك : إن قام زيد ، هو كلم لا كلام ، لأنه لم يفد ،

ومن شرطه أن يفيد ؛ فإذا قُلت : إن قـام زيـد ـ مثلاً ـ أكرمتـه ، أفـاد فائدة تامة ، يـحسن السكوت عليها من السامع .

(قولـه) : { مُنحصـراً في إسـم وفعـل وحـرف } ، يعنـي : الكـلام ينحصر في : الإسم ، والفعل ، والْحرف ، ولابد من ذلك ، ويتركب من جُملتين : إسمية ، وفعلية ؛ فإن بدأت بإسم ، سُميت إسمية ، نَحو : زيد قام ، وزيد قائم ؛ وإن بدأت بفعل ، سُـميت فعليـة ، نَحـو : قـام زيـد ، ويقعد عمرو ، و { كقُم } ، التي مَثلَّ بها الناظم .

وسيأتي تعريف بأجزاء الكلام ، وأنه ثلاثة أجزاء : الإسم ، والفعل ، والْحرف ؛ ولابُد في كلام العرب من هذه الثلاثة ، واللّه أعلم .

الإسـم

والإسم مـا يقبل التنوين ألْ وَنِدا ... وحرف جر وما للجر قد قبلا
واسندنَّ إليه ثـنـه وأتى ... جمعاً وما جاء مفعولاً كخذ جملا
تقول سلم على زيد وَمُـرَّ بـه ... يا مُستغيث وعمرو يصنع الْحِيلا
واصحب رجالاً رضى الرحمن قصدهم ... ومن قفى سيرة الشيخين قد عدلا

ذَكرنـا ـ سابقاً ـ : أن كـلام العـرب أجـزاء ثـلاثة : إسـم ، وفعـل ، وحرف ، جاء لِمعنى ؛ ونبدأ الآن بـالإسم : ويُعرف الإسم ويتميز ، عن الفعل والْحرف ، بقبوله التنوين ، نَحو : محمد ، وقبوله الأَلِف واللام إذا

دخلت عليه ، كالرجل ، أو حرف من أحرف الندا ، كما مَثلَّ الناظم : { يا مُستغيثُ } ، أو دخول حرف الْجر ، كما مَثلَّ أيضاً : { على زيد } .

(قوله) : { وما للجر قد قبلا } ، يعني : ولو كان جراً بغير الْحرف ، كالإضافة ، كما مَثلَّ : { سيرة الشيخين } ، فـ { سيرة } : مُضاف ، و { الشيخين } : مُضاف إليه ، والشيخان هُما : أبو بكر الصديق ، وعُمر بن الْخطاب (رضي اللّه عنهما وعن الصحابة أجمعين) .

(وقول الناظم) : { واسندنَّ إليه } ... إلخ ، يعني بالإسناد : ضم كلمة إلى أُخرى ، كالأمثلة الْمذكورة ، ثم أشار إلى أن الإسم يكون مثنى ، ويكون جَمعاً ، ليس مُفرداً فقط ، وسيأتي حُكمهما فيما بعد - إن شاء اللّه - واللّه أعلم .

الفعل

والفعل حاز علامات أُبينهًا ... لكل ذي فِطنة قد جانب الكسلا
فماضي الفعل ميزّه بتاء أتت ... وتاء قمت صفت أجبتُ من سألا
بسوف والسين لم ميزّ مُضارعه ... كسوف يرضى سيأتي لم يقم مثلا
وقابلٌ نون توكيد ودل على ... أمر فأمرٌ كمن مولاك خف وجلا
تقول منه إذهبن يا زيد مُنطلقاً ... إلى مقام أبي مروان وامتثلا

ومنه قد ظهرت آيات صدقك إذ نصحت لِلدِّين نُصحاً خيره شملا

الفعل : ثاني أجزاء الكلام الثلاثـة ؛ وهـو ثلاثـة أقسـام : مـاضي ، ومُضارع ، وأمر ؛ ولكل واحد منها علامات يُعرف بهـا ، ويتميـزٌ عـن غيره .

فالماضي : علاماته دخول تـاء الفـاعل عليـه ، سـواء مضمُومـة ، نَحو : قُمتُ ؛ أو مفتوحة ، نَحو : قُمتَ ؛ أو مكسورة ، نَحو : قُمتِ ؛ وتاء التأنيث الساكنة ، نَحو : أتت ؛ وسُميٌّ الْمـاضي ماضيـاً : لأنـه دل على حدث مضى وإنقضى .

أمـا علامـات الفعـل الْمُضـارع : فدخـول السـين ، التـي هــي للتنفيس ، أو سوف ، التي هي للتسويف ، كما مَثلَّ الناظم : بـ { سيأتي } ، و { كسوف يرضى } ؛ ودخول [لم] التي حرف جزم عليـه ، نَحـو : لم يقُم ؛ أو يقبل دخول نون التوكيـد عليـه ، نَحـو : يذهبنَّ ؛ ويُسـمى الْمُضارع مُستقبلاً ، لأنه يدل على الزمن الْمُستقبل ، أو الْحال ؛ ســواء كان للحال ، أو للإستقبال .

أما علامات فعل الأمر : فيقبل أيضاً نـون التوكيـد ، كمـا مَثلَّ الناظم : { إذهبن } ؛ ويقبل أيضاً نون الإناث ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ وَقَرنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (١) ؛ ويقبل أيضاً ياء الفاعلة ، نَحو : إذهبي ؛ وسُمي أمراً ، لأنه يدل على طلب من الأمر ، والله أعلم .

❁❁❁

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ .

الحـــرف

والإسم والفعل ميزناهما لكم والْحرف مِّما به قد خص ذان خلا

الحرف : ثالث أجزاء الكلام الْمذكور ، وليس له علامة تَخصه ويُميزً بها ، فعدم العلامة علامة له ، وهو عند النحويين : ما دل على معنىً في غيره ؛ كـ [هل] : تدل على الإستفهام في الْمُستفهم عنه ؛ و [بل] ، تدل على الإضراب في الإسم الذي يليها ؛ و [لم] ، تدل على الْجزم في الفعل الذي يليها ، وتدل على النفي أيضاً ؛ وهكذا بقية الْحروف ، واللّه أعلم .

النكرة والمعرفة

الإسم : قسمان : نكرة ، ومعرفة :

فالنكرة : تدل على العموم ، وعرفها ابن مالك : ما تقبل دخول الأَلِف واللام عليها ، إن لو دخلت : كرجل ؛ فإذا قُلت : الرجل ، صار معرفة ؛ وإذا لم تدخلها ، صار نكرة ، ويكون في النكرة التنوين : كرجل ، وغُلام .

والمعرفة ستة أنواع : الأول : العَلم : كزيد ، وعمرو ؛ والثاني : الْمُعرف بِالأَلِف واللام : كالرجل ، والغُلام ؛ والثالث : الْمُضاف :

كعبد اللّه ، وغُلام زيد ؛ **والرابع** : الضمائر : كُنا ، وأنت ، وَهُوَ ؛ **والخامس** : إسم الإشارة ؛ **والسادس** : إسم الْموصول .

الضمائر

الضمائر : إما مُستترة ، وإما بارزة ؛ فالأول : إما مُستترة وجوباً أو جوازاً ؛ فواجب الإستتار ضمير الْمُتكلم ، نَحو : أقوم ؛ وضمير الْمُتكلمين ، نَحو : نقوم ؛ وضمير الْمُخاطب ، نَحو : تقوم ، وقُم ، أي : أنت ؛ وجائز للإستتار : هُوَ ضمير الغائب ، نَحو : يقوم ، أي : هُوَ ؛ وتقوم للغائبة ، أي : هي ، وزيد قام ، أي هو ؛ والضمير البارز : إما مُتصل ، وإما مُنفصل ؛ فالْمُتصل : الذي لا يبتدأ به ، ولا يجيء بعد إلاّ في الإختيار ، ويكون مرفوعاً ، نَحو : ضربنا زيداً ؛ ومنصوباً ، نَحو : أكرمني عمرو ؛ ومجروراً ، نَحو : مَرَّ بي محمد ، ونَحو : أكرمك إبنك ، أيضاً في النصب والْجر ؛ والْمُنفصل ، نَحو : إياي ، وإيانا ، وإياكما ، وإياكم ، وإياهن ، وإياهم ، وأنتَ ، وأنتِ ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن ، ونَحن ، وهي ، وهُو ، وهُما ، وهُم ، وهُن ، وكلها ضماير ، منها للمُتكلم ، ومنها للمُخاطب ، ومنها للغائب (مُذكراً ومُؤنثاً ، مُفرداً ومثنى ، ومجموعاً) .

الإشــارة

من أنواع الْمعرفة : الإشارة ، وهي نَحو : هذا ، وهـذه ، وهـذان ، وهاتين ، وهؤلاء ، وأولاء ، وأولائكمـا ، وأولائكـم ، وهنـا ، وهنـاك ، وثَمَّ (بفتح الثاء والْميم) ، وذين ، وتين ، وكلها إشارة ، منها للمُذكـر ، ومنها للمُؤنث (مُفرداً ، ومثنى ، ومجموعاً) .

الـموصـول

من أنواع الْمعرفة ، الْموصول : كالذي ، والتي ، واللذين ، واللتين ، والذين ، منها للمُذكر ، ومنها للمُؤنث (مُفرداً ، ومثنى ، ومجموعاً) .

هذا ، وكما يكون الإسم نكرة ومعرفة ، يكون أيضاً جامداً ، نَحو : زيد ، وعمرو ؛ ويكون مُشتقاً كإسم الفاعل ، وإسم الْمفعول ، والصفـة الْمُشبهة بإسـم الفـاعل ، وأفعـل التفضيـل والْمصـدر ؛ فإسـم الفـاعل : كالضارب ، والقائم ؛ وإسم الْمفعول : كالْمضروب ؛ والصفة الْمشبهة : كالْحسن الوجه ؛ وأفعل التفضيل ، نَحو : أنا أكبر سِناً منك ؛ والْمصدر ، نَحو : القيام والقعود ؛ ويَجيء أيضاً الإسم ، إسم فعل ، نَحو : شـتان ، وصـه ، ومـه ؛ فـالأولى ، بِمعنـى : بعـد ؛ والثانيـة ، بمعنـى : إسـكت ؛ والثالثة ، بِمعنى : إكفف ؛ ويَجيء الإسم أيضـاً مُعربَـاً ومبنـي ؛ وبعض هذه الأشياء ذكرها النـاظم ، وبعضهـا لـم يذكرهـا ، وذكرناهـا إتـمامـاً

للفائدة ، مع إنا نلتزم ما إلتزمه الناظم ، لأنا نقفوا أثره ، ونُنبه على بعض الأشياء التي لابُد منها ، والله الْمُوفق .

الأفعال الجامدة

وهاتِ فعلٌ ونعمت بئس ليس عسى وحبذا ، ثم ذي تصريفها حظلا

الأفعال : إما جامدة ، أو مُشتقة :

فالمُشتقة : ما كانت فيها الوصفية : كقام ، ويقوم ، وقُم ، مُشتقة من القيام ، وهو مصدر فيه الوصفية ؛ ولا تنحصر الأفعال الْمُشتقة لأنها الأكثر .

أما الجامدة : فهي التي لا تتصرف ، فهي باقية على حالها لا تتغير ، وهي : نعم ، وحبذا ، وبئس ، وليس ، وعسى ، وكلها أفعال ماضية ؛ فنعم ، وحبذا : للمدح ؛ وبئس : للذم ، وليس للنفي ؛ وعسى : للترجي ؛ وذكر الناظم [هات] ، وليست من الأفعال ، وإنما [ها] ، إسم فعل ، بِمعنى : خذ ؛ واتصلت بها [التاء] للمُخاطب ، بِمعنى : أنت ، حذفت أن وبُنيت على الكسر ، وقد يكون فيها كاف الْخَطاب ، نَحو : هاك ؛ فإذا خُوطب بها مُؤنث قيل : هاتي (بالياء) ، والله أعلم .

المُعرب والمبني من الأفعال

ينقسم الكلام إلى مُعرب ومبني ، فالأسماء أكثرها مُعربة ، وهو الأصل فيها ؛ والأفعال أكثرها مبنية ، وهو الأصل فيها ؛ ونبدأ الآن بالأفعال ، والْمبني منها ، وهما : الْماضي والأمر .

الفعل الْماضي

وقد بنوا ماضي الأفعال مُنفتحاً	تقول أفلح من لِلّهِ قد عملا
وضُم إن وليته الواو كانطلقوا	ما لم يك اعتل لاماً كانتمى وعلا
وإن تكن لامه ياءً قد إنفتحت	ضُمت مع الواو لكن ضمها نقلا
للعين من بعد حَذفِ اللام نَحو رَضُوا	وهكذا كُلُّ مُعتلٍ على فَعِلا
فَقُل جوُوا وعمُوا طرق الهُدى وهووا	غياً وقوم عَيُوا من مشيهم زملا
ومضمر الرفع ذو التحريك يوجب أن	يسكن الفعل كاستحسنت ما فعلا
تقول خوَّلتُكَ الْمعروفَ يابن أخي	وذو الفضائل أكرمناه إذ نزلا

لكل واحد من الأفعال الثلاثة : الْماضي ، والْمُضارع ، والأمر ، حُكم يخصه :

فحُكم الماضي : البناء على الفتح ، كما مَثلَّ الناظم : { أفلح من لِلّهِ قد عملا } ، فإن وليته الواو ، أي : إتصلت به واو الْجماعة ، بُني

على الضم تبعاً للواو ، { كـانطلقوا } ، فهي : إنطلق ؛ كما أنه يُبنى على السكون ، إذا إتصلت تاء الفاعل ، سواء مضمومة للمُتكلم ، نَحو : قُمتُ ؛ أو الْمفتوحة للمُخاطب ، نَحو : قُمتَ ؛ أو الْمكسورة للمُخاطبة ، نَحو : قُمتِ ، وقد ذكرنا مثل هذه الأمثلة سابقاً .

(قوله) : { وإن تكن لامه ياء } ، الْمُراد باللام ، آخر الكلمة ، من وزن فَعِل ؛ والْمُراد بالعين ، وسط الكلمة منه ؛ والفاء أول الكلمة منه ، نَحو : رضيَّ ، فالياء مفتوحة منه ، فإذا دخلت عليه واو الْجماعة ضُمت عين ما ، وزنه : فَعِلَ (بفتح الفاء وكسر العين) ، فيُقال في رضيّ : رضوُ ؛ وهكذا جَوِيَ ، وعَمِيَ ؛ تقول : جووُ ، وعموُ ؛ وفي هَوِيَ : هووُ ؛ وفي عَيِيَ : عيوُ .

(قوله) : { ومضمر الرفع } ... إلخ ، يعني : تاء الفاعل التي تقدم ذكرهُا هُنا ، ومَثلَّ لها الناظم : بـ { كاستحسنت } ، و { خولتك } ، و { أكرمناه } ، فيه ضمير الْمُتكلمين ، والله أعلم .

الأمر

والأمر يُبنى على ما كان مُنجزماً ... به الْمُضارع يا من عنه قد سألا
على السكون كَكُن ذا عِفةٍ وتُقىً ... وعش حميداً وحذف النون كاحتملا
كذا على حذفها أيضاً بَنوه إذا ... ما قُلت جُودُوا وجُودِي ياإبنة الفُضلا

وابنِه على حذف حرف الإعتلال إذا ... ما اعتل لاماً كآتٍ من هَدى وَتَلا
مثل أخشَ وارجُ ثواباً غير مُنقطع ... وادع الإلَهَ وَقُل رب اهدني السُبلا
وإن أتت بعده نون تؤكده ... يُبنى على الفتح لا ريباً ولا جدلا
كهذبن واسلكن سُبل الرشاد به ... واخبرن سعيداً بِالَّذِي جهلا

حكم فعل الأمر : البناء أيضاً ، لكن على السكون ، ولهذا قال الناظم : { على ما كان مُنجزماً به الْمُضارع } ، أي : يجزم الْمُضارع بالسكون ؛ فكذلك الأمر ، حُكمه البناء على السكون ، ومَثلَّ له الناظم : بـ { كَكُن ، وعش } .

(قوله) : { وحذف النون } ... إلخ ، يعني : إن إحتملا أصله بلا نون ، فالأَلِف أصلها بدل النون ، فهو أصله : إحتملن ، إذا لم تَجعل الأَلِف للإطلاق ، حسبما أراد ، أن الأَلِف عوضت عن النون .

(قوله) : { كذا على حذفها } ... إلخ ، يُشير إلى أن فعل الأمر أصله مبني ـ كما ذَكَرَ ـ على السكون ، لكن إذا دخلت عليه واو الْجماعة ، بُني على الضم تبعاً للواو ، حيث أنَّ ماضيه جاد معتل العين بالأَلِف ، فتقُول : جودوا ؛ وإن كان الْخطاب للمُؤنثة الواحدة ، يكون تبعاً للياء : كجودي ، كالْمثال الأول ؛ أما إذا كان الأمر مُعتل الآخر في ماضيه بِالأَلِف ؛ وفي مُضارعه بالواو ، مثل : دعا ، يدعوا ؛ أو في مُضارعه بالأَلِف : كخشىَ ، يَخشى ؛ أو في مُضارعه بالياء : كرمى ، يرمي ؛ فهنا يُحذف آخره في الأمر ، وتبقى الْحركة التي قبل الآخر ، دالة على الْحذف ، فنقول : ادعُ ، بإبقاء الضمة بدل الواو الْمحذوف ؛

وتقول : أخشَ ، بإبقاء الفتحة دالة على حذف الألِف ؛ وتقول : إرمِ ، بإبقاء الكسرة دالة على حذف الياء ، وهذا معنى قوله : { وابنه عَلَى حذف } ... إلخ .

(قوله) : { وإن أتت بعده نون } ... إلخ ، فيعني : إن دخلت على فعل الأمر واحدة من نوني التوكيد [الْخفيفة ، أو الثقيلة] ، بُني على الفتح ، ومَثلَّ الناظم الأولى : بـ { كهذبن واسلكن } ؛وبالثانية : { واخبرنَّ سعيداً } ، هذا والله أعلم .

الـمُـضـارع

أما الْمُضارع فالأعرابَ تَمنحه	إذ شبهه معرب الأسماء قد حصلا
ما لم يُؤكد بنون باشرته ولم	يرفع لنُون إناث فاسمع الْمثلا
تقُول زيد يقُوم الليل مُبتهلاً	ولن يقُوم فتىً قد آلِفَ الْمَلَلا
ولم يقُم من بني مروان طاغيةٌ	إلاَّ رمت هاشمٌ في عينه نُبلا
فارفعه نَحو يَحوز الْمجد ذُو شرف	حتى ترى ناصباً أو جازماً دخلا

سُمي الفعل الْمُضارع مُضارعاً ، من الْمُضارعة ، وهي الْمُشابهة ، لأنه شابه الْمُعرب في أكثر أحواله [رفعاً ، ونصباً] ؛ ولا جزم للمُعرب من الأسماء ؛ وقد ذكرنا سابقاً أن الْمُضارع إذا جُرد من نوني التوكيد ، ونون الإناث ، أُعرب بالْحركات [رفعاً ، ونصباً ، وجزماً] ؛ فالأولى :

بُني معها على الفتح ؛ والثانية : على السكون ، فمثالـه إذا جُـرد وصـار مُعرباً : { زيد يقوم الليل } ، { ولن يقوم } ، { ولـم يقـم } ، وحُكمـه الرفـع بالضمـة في الْمثال الأول ؛ وحُكمـه النصـب بالفتحـة في الْمثـال الثاني ؛ وحُكمه الْجزم بالسكون في الْمثال الثـالث ؛ أمـا إذا لـم يتجـرد من نوني التوكيد ، فمثاله فيهما ، قوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ (١) ؛ فالأولى : النون الثقيلـة ؛ والثانيـة : النـون الْخفيفـة ؛ ومثالـه في نـون الإنـاث ، قولـه تعـالى : ﴿ وَلا تَبَرَّجنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى ﴾ (٢) ، فهُنا حُكمه البناء على السكون ، والله أعلم .

نواصب الفعل

وأوله النصب إن جاء بعد أن وإذن ... كي لام كي ، لام جحدٍ لن كلن يصلا
أو بعد حتى كجد حتى تسود وإن ... عليه أو دخلت فالنصب قد نَحلا
وإن أتى قبل أنْ ظنٌّ فإن لهم ... في فعلها ما سأبديه لكم قبلا
وجهان في فعلها والرفع مُنتخب ... وإن أتى قبلها عَلَمٌ فلا عملا
وخوف ما كان محتوم الوقُوع فمع ... عمرو من العِلم في هذا غدا بدلا
وغير هذي فبعض العرب يُهملها ... حَملاً على ما إمامُ النحو قد نقلا
أما إذاً فإذا ما صدرت نصبت ... مُستقبلاً زمناً ما لم يكن فصلا
وإن أتى الفصل يوماً باليمين فلا ... يضر فالنصب في هذا الْمقام حلا

(١) سورة يوسف : ٣٢ .
(٢) سورة الأحزاب : ٣٣ .

وإن أتت بعد عطف في الكلام إذا فارفع أو انصب فكل منهما قبلا

للفعل الْمُضارع أدوات تنصبه ، كما أن له أدوات تَجزمه ؛ فالآن شرع الناظم في أدوات النصب ، ومنها : أن ، ولن ، وإذن ، وكي .

فأما [أَن] : فهي بفتح الهمزة وسكون النون ، وهي حرف مصدر ، وقد إختلف النحويون في نصب الفعل بعدها ، فبعضهم يهملها ، ويَجعل الفعل بعدها مرفوعاً ، وهي لُغة بعض العرب ، وقد أشار الناظم إلى هذا في قوله : { فبعض العرب يهملها } ... إلخ ، ولعله يُشير بإمام النحو ابن مالك ، فقد ذكر هذا القول ، كما إختلفوا إذا حُذفت [أن] ، هل يبقى الفعل بعدها مرفوعاً ، وهو مذهب البصريين ؛ أم يبقى منصوباً ، وهو مذهب الكوفيين ؛ فإذا قُلت في : مُنِعَ زيدٌ أن يتكلم ، منع زيد يتلكم ، هل هو مرفوع أو منصوب ؟ نصبه أبو الطيب الْمُتنبي ، وهو كوفي ، جرياً على مذهب أصحابه في قوله :

بيضاء يمنعها تكلَم دَلهُّا تيها ويمنعها الحياء تميسا

أي : أن تتكلم وأن تَميس ، أفاد ذلك البرقوقي في شرح الديوان ، وهُنا نَجري على لُغة العمل ، لـ [أَن] ونصبها للفعل ، وهي إما أن تكون ظاهرة ، أو مُضمرة ، وسيأتي إضمارها ؛ فتقول في إظهارها وأعمالها : أعجبني أن يقوم زيد ، أي : قيام زيد ، ولكن أعمالها فيما عدا أفعال اليقين ؛ فإذا وقعت [أن] بعد فعل اليقين ، فهي عندهم مُخففة من [أنّ] الثقيلة ؛ واختلف النحويون فيما إذا وقعت بعد أفعال

الشك ، ورجحان الْخبر ، هل تعمل أم لا ؟ ويشير الناظم إلى أَن رفع الفعل بعد أفعال الشك هو الْمُنتخب ، أي : الراجح .

وأما [لن] : فهي حرف نفي ، وتأتي تارة لتأكيد الْمنفي ؛ وتارة لتأكيده ، وتأبيده ؛ فمثالها في الأولى : قوله تعالى : ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا ﴾ (١) ؛ ومَثالُها في الثاني : قوله تعالى : ﴿ لَن يَخلُقُواْ ذُبَاباً ﴾ (٢) .

وأما [إذن] : فهي حرف جواب ، ويُنصب الفعل بعدها بشروط ، أولاً : أن تكون جواباً لسؤال مُتقدم ؛ ثانياً : أن يكون الْمُضارع للمُستقبل ، لا للحال ؛ ثالثاً : أن يكون لها صدر الكلام ؛ رابعاً : أن لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل ، إلاَّ إذا كان الفاصل يَميناً ، وأُجيز في العطف الوجهان : الرفع على الإهمال ، والنصب على الإعمال ؛ ومثال ما إستكملت فيه الشروط : إذن أكرمك ، وإذن والله أكرمك ؛ جواباً لمن قال : أجي معك .

وأما [كي] : فإن كانت حرف مصدر ، نصبت الفعل بنفسها ، نَحو : جئت كي أنال خيراً ، أي : لنيل الْخير ؛ وإن كانت حرف تعليل ، فهنا تنصب الفعل بـ [أن] الْمُضمرة ، نَحو : تنازلت عن حقي كي أحمد ، أي : لأجل أن أحمد ، فهذه أربعة تعمل مُستقلة ، والله أعلم .

---

(١) سورة البقرة : ٩٥ .

(٢) سورة الحج : ٧٣ .

أن المضمرة بعد أو، ولام كي، وحتى، ولام الجحود

وأضمروا بعد أو أن نَحو قولهم   لألزمن مقام الذِكر أو أصلا
وقُل لذي الغيِّ والأهواءِ ناصحه   لا يقبل اللّهُ أو تستأنف العملا
واللام نَحو أتيناه ليكرمنا   ولم يكن ليسود الناس من بَخلا
وبعد حتى يَجيء الفعل مُنتصباً   كلازِمِ الصبر حتى تدرك الأملا

ذكرنا ـ سابقاً ـ إنَّ [أن] تعمل ظاهرة ومُضمـرة ، فتقـدم قولنـا في عملها الظاهر ؛ والآن نتكلم في عملها الْمُضمر ، فتضمر بعد [حتى] ، وبعد [أو] ، التي بِمعنى : حتى ، وبعد [لام كـي ، ولام الْجحـود] ، وقد ذكرنا سابقاً عن إضمار [أن] بعد [كي التعليليـة] ؛ كمـا سيأتي إضمارها بعد [الواو] ، وبعد [الفاء] .

ونبـدأ أولاً : بإضمارهـا بعـد [حتـى] ، التـي لإنتهـاء الغايـة : فـ[حتى] تنصب الفعل بعد [أَن] الْمُضمرة ، بشرط أن يكون الفعـل للإستقبال ، كما مَثلَّ الناظم : { كـلازم الصبر حتى تُـدرك الأمـلا } ، فإن كان الْمُضارع للحال ، أو حكاية عن الْماضي ، فحُكمـة : الرفـع ؛ ومعنى الإضمار بعد [حتى] أو غيرهـا ، مِّمـا يـأتي ، لأنهـا تُسبك مـع الفعل بِمصدر ، وهذه الأدوات تَجـر ذلـك الْمسبوك ، فقولـك : حتـى تُدرك الأمل ، أي : حتى إدراكك الأمل ؛ والأصل [أَنَّ] الناصبة ، هـي [أَن] الْمُضمرة لا غير .

ثانياً : إضمار [أَن] بعد [أو] : وتجيء [أو] إما بمعنى [إلى] ،

أو [حتى] ، أو بمعنى [إلاَّ] ؛ فإن قصد بالأمر شيئاً ، فشيئاً كانت بمعنى [إلى] ، أو [حتى] ، كما مَثلَّ الناظم : { لألزمن مقام الذكر أو أصلا } ، أي : إلى أن اصل ؛ أو حتى أن أصل ؛ ومعناه : إلى وصولي ، أو حتى وصولي ؛ وإن قصد بالشيء دُفعة واحدة ، كانت [أو] بمعنى : [إلاَّ] ، نَحو : لا أترك هذا الأمر أو أهلك دونه ، أي : إلاَّ أن أهلك دونه ؛ ومعناه : إلاَّ بهلاكي دونه .

ثالثاً : إضمار [أَن] بعد [اللام] ، وهي ثلاثة أنواع :

(أ) : تدخل على [أَن] كمُباشرة لها ، كقوله تعالى : ﴿ لِّئَلاَّ يَعلَمَ أَهلُ الكِتَابِ أَلاَّ يَقدِرُونَ عَلَى شَيءٍ ﴾ (١) .

(ب) : الداخلة على [كي] ، وتُسمى : [لام كي] ، سواء دخلت على [كي] مُباشرة ، أم لا ، فمثالها غير مُباشرة ، كما مَثلَّ الناظم : { أتيناه ليكرمنا } ، أي : كي يكرمنا ؛ أما الداخلة علي [كي] ، فتارة تكون في [كي] بلا زيادة [لا] ، أو ما بعدها ، نَحو : جئت لكي تذهب عندي ؛ وتارة تكون معها [لا] النافية ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ لِّكَيلاَ تَأسَواْ عَلَى مَا فَاتَكُم ﴾ (٢) ؛ وتارة تكون فيها [ما] الزائدة ، نَحو : أتيتك لكيما تقوم معي .

(جـ) : [لام] الجحد ، أو الجحود ، وهي الداخلة على [كان] الْمنفية ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطلِعَكُم عَلَى الغَيبِ ﴾ (٣) ،

---

(١) سورة الحديد : ٢٩ .
(٢) سورة الحديد : ٢٣ .
(٣) سورة آل عمران : ١٧٩ .

هذا واللّه أعلم .

إضمار أن بعد الفاء

وبعد فاء جواب النفي والطلب ... الْمحضين تنصبه الأعراب فاحتملا

كما تُضمر [أن] بعد [أو ، ولام كي ، ولام الْجحود] ؛ و [حتى] تُضمر أيضاً بعد الفاء ، والواو ؛ ويُقال للفاء : فاء السببية ؛ ويُقال للواو : واو الْمعية ؛ وحيث تدخل الفاء ، تدخل الواو ، وتُضمر بعدهما ، سواء كان الفعل طلباً أو نفياً ؛ فمثالها في الطلب : مُر بالْمعروف ، وانه عن الْمُنكر ، فيستقيم العدل ، ويستقيم ؛ وبعد النفي : لا نترك الأمر بالْمعروف ، والنهي عن الْمُنكر ، فيتسلط السُفهاء على العُقلاء ، ويتسلط ؛ وسيأتي مزيد من ذلك قريباً في الطلب ، واللّه أعلم .

الواو والفاء التي تكونان بعد تسعة أشياء

والواو مع مثل هذا الفاءِ إن وقعا ... من بعد تسع ترى في عدها خللا

(فانف) الّذِي عاث (وأمر) بالصلاح وعن ... فواحشٍ (فإنه) (تكسب) سُؤدداً وعلا

(واحضض) على الْخير (واعرض) للكرام (وسل) ... (تَمنّ) (وادعُ) كريماً (فالرجا) حصلا

كأنفق الْمال وابذل منه أكرمه " فتكسب " الْحمد هذا كسب من بذلا
ولا تُشاتم لئِيماً في خصومته " فتُستعاب " كثيراً وارفض السفلا
وهل مُبارك يأتينا " فنشركه " في أمرنا معشر الإخوان إن وصلا
هل من سبيل إلى خمرٍ " فأشربها " أو من سبيل إلى نصرٍ أتت غزلا
وليت لي زوجة في الْدِّين صالحة " فأستريح " فإني لم أكن جذلا
وقُل لطالب عِلم في شبيبته هلا اقتفيت أبا عمرو " فترتحلا "
ويا محمد ما تأتي " فتُؤنسنا " وأنت أكرم من في حينا نزلا
ونَحو لا تنه عن خُلقٍ " وتأتيه " فذاك عار على من كان قد فعلا
ويا إلَهِي اهدني وامنن عليَّ بها " فأرفض " الْمهلكين الْحرص والأملا
وعَلَّ ذا الفضل والآلاء يقبلني " فأستجيب " فيا طوبى لِمن قُبلا

تكون الواو والفاء الْمُضمرة [أَن] بعدهما في حال الطلب ، لا في النفي ، في تسعة أشياء ، ذكرها الناظم :

١) **بعد الأمر** .

٢) **بعد النهي** : وقد جمعهما الناظم في قوله : { وأمر بالصلاح فتكسب السؤدد ، وتكسب ؛ وانه عن الْمُنكر فتكسب عُلا ، وتكسب } .

٣) **العرض** : وهو الواقع بعد [أَلاَّ] بالتخفيف ، نَحو : أَلاَّ تنزل عندنا فنكرمك ، ونكرمك .

٤) **التحضيض** : وهو الواقع بعد [هلاَّ] بالتشديد ، نَحو : هلاَّ تُنجز ما وعدتنا فتطمئن قلوبنا ، وتطمئن قلوبنا .

٥) **التمني** : وهو الواقع بعد [ليت] ، نَحو : ليت الْحظ يُساعدني فأنال خيراً ، وأنال .

٦) **الترجي** : وهو الواقع بعد [لعل] ، أو [عسى] ؛ فمثاله بعد [لعل] : قوله تعالى : ﴿ لَّعَلِّي أَبلُغُ الأَسبَابَ * أَسبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ (١) ، وَأَطَّلِعَ ؛ ومثاله بعد [عسى] ، قوله تعالى : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأتِي بِالفَتحِ أَو أَمرٍ مِّن عِندِهِ فَيُصبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ ﴾ (٢) ، وَيُصبِحُواْ .

٧) **بعد الإستفهام** : نَحو : هل تطمئن قلوبنا بِمُصادقة أعداء الإسلام فنرجوا خيراً منهم ، ونرجوا .

٨) **الدُّعاء** : نَحو : رَبَّنَا لاَ تُزِغ قُلُوبَنَا ، فنضل عن دينك ، ونضل .

٩) **بعد السؤال** : نَحو : زادك اللَّه خيراً ، وأنا أستحق فأرجوا فضلك ، وأرجوا .

والفرق بين الدُّعَاءِ ، وبين السؤال ، وبين الأمر ؛ أَن الدُّعَاء : يكون من العبد إلى اللَّه ؛ والسؤال : يكون من فقير إلى غني ؛ والأمر : من الأعلى ؛ وقد أتى الناظم بأمثلة ، فهي زيادة على ما مثلنا .

(قوله) : { هل من سبيل } ... إلخ ، يشير إلى قصة نصر بن حجاج ، مع عُمر بن الْخطاب (رضي الله عنه) ، وهي مشهورة ، نتركها خوف

---

(١) سورة غافر : ٣٦ - ٣٧ .
(٢) سورة المائدة : ٥٢ .

الإطالة ، واللّه أعلم .

فصــل

وإن قصدت الْجزا والفاء قد حذفت من الكلام فجزم الفعل ثم حلا
ولا تَرُمْ بعد نفيٍ جزمه أبداً وبعد نهيٍ فخذ ما فيه قد نقلا
إن صح جعلك أن من قبل لا جزموا أولاً فلا والكسائي جزمه قبلا

يعني : أنه يَجوز في جواب غير النفي من الأشياء التي سبق ذكرها ، إذا أُسقطت الفاء ، وقصد الْجزاء ، وصار الفعل مُثبتاً لا منفياً ، أن يُجزم فعل الْجزاء ، نَحو : صلني أصلك ؛ ومنه قول أبي مسلم الرواحي :

تنبه سميري نسأل البرق سقيه لـربع عفته شمأل ودبور

وكسر { نسأل } ، لإلتقاء الساكنين ، ولو كان هناك فاء السبب ، كان الْمُضارع منصوباً ؛ وإن كان الفعل منفياً أو بعد النهي ، فلا يَجوز الْجزم إلاَّ معه [إن] الشرطية ؛ وأجاز الكسائي ذلك ، وهو معنى قوله : { والكسائي جزمه قبلا } ، واللّه أعلم .

فمثال منعه بعد النفي : ما تأتينا تحدثنا ، بجزم تحدثنا ، فهذا مَمنوع ؛ ومثاله بعد النهي : لا تقرب السبع يأكلك ، وأما إذا قُلت : لا

تقرب السبع أن لا تسلم ، فذلك جائز ؛ ولم يُفرق الكسائي بين الوجود لـ [أَن] ، وعدم وجودها ، هذا واللّه أعلم .

وكل نصب حكيناه لكم فبأن إلاَّ ثلاثاً سنبديها لِمن سألا
لن كي إذاً والبواقي كلها نصبت بأن مقدرة فاستفت من وصلا
وقد رووها وجُوباً بعدهن سوى مع لام كيْ فجوازاً أضمرت عملا
وإن أتى لا عقيب اللام أظهر أن أهلِ الفصيح وجُوباً فاقتف الأُوَلا
تقول جئنا لئلا يستميلك ذو غيٍّ عن الْحق إذ جاورت من جهلا

ذكرنا سابقاً أن النصب بـ [أن] ، ظاهرة ، أو مُضمرة ؛ وبـ [لن] ، وبـ [إذن] ، على شروطها ؛ وبـ [كي] ، إذا كانت مصدرية ؛ والباقي التي بالْحروف مثل : [حتى ، وأو ، والفاء ، والواو] ، كلها بـ [أن] مُضمرة ، ويعني : أن تقديرها بعد هــذه الأشياء واجب ، إلاَّ مع [لام كي] ، فتقديرها جوازاً ؛ لكن إن أتت [أن] بعد [لام الْجر] ، وقبل [لا النافية] ، وجب إظهار [أن] ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ لِّئَلاَّ يَعلَمَ أَهلُ الكِتَابِ أَلاَّ يَقدِرُونَ عَلَى شَيءٍ مِّن فَضلِ اللَّهِ ﴾ (١) ؛ ومنه مثال الناظم : { جئنا لئلا يستميلك ذو غيٍّ } ، هذا واللّه أعلم .

وكي إذا أعربت عن علة نصبت بأن مقدرة كغيرها فسلا
أو أظهرت قبلها لام أو انضمرت فهذه أخت أن فلتعطها العملا
ونَحو ما كان ذو وُدٍّ ليهجرَني إضمار أن واجبٌ فيه وذا جَمُلا
وغيره عن أُولي عِلمٍ وأهل نُهى نُورُ الْحقيقة في أبصارهم جعلا

(١) سورة الحديد : ٢٩ .

مُستقبلاً بعد حتى انصب أخيَّ تصب   لغو الأعاريب أذكى من رعى الإبلا
وخوف ما كان مَحتوم الوقوع فمع   عمرو من العِلم في هذا غدا بدلا

يعني : أن [كي] ، إذا قُصد بها التعليل ، نُصبت بـ [أَن] الْمُقدرة ، لا بنفسها ـ وقد ذكرنا ذلك سابقاً ـ وأما إذا كان فيها [لام الْجر] ، أو مُقدرة فيها [لام الْجر] ، نُصبت بنفسها ، لأنها تكون مصدرية ، فـ [لام الْجر] ، تَجُر الْمصدر الْمسبوك ، مثل [أَن] الْمصدرية .

(قوله) : { ونَحو ما كان ذو ودٍّ } ... إلخ ، يُشير هنا إلى [لام] الْجحد أو الْجحود ؛ وفي النُسخة إظهار [أَن] واجب ، وهذا لعله سهو من الناسخ ، لأن في [لام] الْجحود لا يَجوز إظهار [أَن] ، بل واجب إظهارها ، لا جايز فقط ، نَصَّ عليه ابن عقيل ، في شرح ألفية ابن مالك ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأَنتَ فِيهِم ﴾ (١) ؛ ولكن قول الشيخ يليه : { وغيره عن أولي عِلم } ... إلخ ، كأنه يُشير إلى خلاف ، ولم يُصرح به تصريحاً كاملاً ، ولم يذكر ابن عقيل قولاً آخر ، والله أعلم بذلك .

(قوله) : { مُستقبلاً بعد حتى أنصب } ... إلخ ، تقدم سابقاً : أن [حتى] من شروط النصب بها ، أن لا تنصب إلاَّ الْمُضارع الَّذي للإستقبال ، لا الَّذي للحال ، قال اللّه تعالى : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصرُ اللّهِ ﴾ (٢) ، هذا والله أدرى وأحكم وأعلم .

---

(١) سورة الأنفال : ٣٣ .
(٢) سورة البقرة : ٢١٤ .

(قوله) : { وخوف ما كان مَحتوم الوقوع } ... إلخ ، هذا البيت قد تقدم ، فهل التكرار هذا هو خطأ وسهو من الناسخ أولاً أو آخراً ؟ أم هُناك معنى آخر ، واللّه أعلم بذلك ؟! وكأنه يُريد أن عمرواً ، أي : سيبويه يرى أن الْمُضارع إذا كان للحال ، أو مؤلاً بالْحال ، تنصبه [حتى] ، ولم نطلع على هذاالقول ، ولم يَنُصَّ عليه ابن عقيل ، بل أنه نَصَّ أنها لا تنصب إلاَّ الْمُستقبل ، ومنع ما عداه ؛ فإن كان الناظم حفظ الْجواز ، فهو حِجة على من لم يَحفظ ، واللّه أعلم أنه أراد هذا أو غيره ، فليُنظر في ذلك ، واللّه أدرى وأعلم .

والأمر لو لم يكن مَحضاً فقد جَزَمُوا	جوابه فاقصد التحقيق مُبتهلا
وما على خالص الأسماء قد عطفوا	من الأفاعيل فيه النصبَ أن عملا
مَحذُوفة أو ترى في النُطق ظاهرة	إن الْمقدر كالْمنطوق به عملا
بأربع خص من بين العواطف ذا	واوٍ وفا ثم أو فاستقريء الْمثلا
وحذفُ أن وبقاء الإسم مُنتصباً	في غير ما قد ذكرنا شذ إذ نقلا

يعني : أن الفعل الْمُضارع يُجزم بالأمر ، وقد تقدم سابقاً ، نَحو : صلني أصلك ؛ ولكن عَقبَّ عليه هُنا ، ليُنبه على أن فعل الأمر لو يكن مَحضاً ، أي : خالصاً ، معناه : لو كان إسم فعل يُجزم الْمُضارع به ، نَحو : صه تَحمد عاقبة أمرك ؛ فصه ، معناه : أسكت ؛ ونَحو : مه عن الشر تنل خيراً ؛ فمه ، معناه : أكفف ، وكذلك ما في معنى الأمر ، يُجزم به الْمُضارع ، نَحو : حسبك الْحديث ينتشر .

(قوله) : { وما على خالص الأسماء } ... إلخ ، معناه : إذا

عطف الفعل الْمُضارع على الإسم الْخالص ، سواء مذكورة [أَن] فيه أو محذوفة ، يُنصب الفعل الْمُضارع ، ومعنى الإسم الْخالص ، قال ابن عقيل : أي ، أنه غير مقصود به معنى الفعل ؛ وذلك كما إذا كان صلة موصول لـ [ألـ] الداخلة على إسم الفاعل ، أو إسم الْمفعول ، وما في معناهما ، فإنهما بمعنى الفعل ؛ و [ألـ] بمعنى : الَّذِي ، ولكن بشرط أن يكون الفعل الْمعطوف على الإسم الْخالص ، معطوفاً بواحد من أربعة أحرف : [الواو] ، أو [الفاء] ، أو [ثم] ، أو [أو] ، وشذ في غيرها .

فمثاله بعد [الواو] ، **قول الشاعرة ميسون** - زوج معاوية - :

ولبس عباءة وتقرَ عيني أحب إليَّ من لبس الشفوف

بنصب { وتقرَ } ؛ ومثاله بعد [الفاء] ، **قول الشاعر** :

لولا توقع معتر فارضَيه ما كنت أوتر أتراباً على ترب

بنصب { فأرضَيه } ؛ ومثاله بعد [ثم] ، **قول الشاعر** :

إني وقتلي شريكاً ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

بنصب { أعقله } ؛ ومثله بعد [أو] ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلاَّ وَحياً أَو مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَو يُرسِلَ رَسُولاً ﴾ (١) ، بنصب ﴿ يُرسِلَ ﴾ .

---

(١) سورة الشورى : ٥١ .

(قوله) : { وحذف أَن وبقاء الإسم } ... إلخ ، ذكر الناظم أَنَّ [أَن] ، إذا حُذفت من الفعل ، يرتفع الفعل بعدها ، وهذا قول البصريين ؛ أما الكوفيون ، فيبقى عندهم الفعل منصوباً ، وقد ذكرنا هذا سابقاً ، وأمثلته أول نواصب الفعل ، فلا حاجة إلى الإعادة ، والله أعلم .

جوازم الفعل

أولاً : ما يجزم فعلاً واحداً :

بلم ولما ولا واللام قد جزموا ... فعلاً وفي إثنين ما للشرط قد عملا
تقول لم ينطلق لما يسر أحدٌ ... لا تكترث بهم لتكرم النزلا
وما عَلَيَّ إذا لم يعرفوا قدري ... إن كُنت لِلّهِ ربي أخلص العملا
وجاز جزمٌ بلام الأمر مُنحذفاً ... تقول تركب إذا رمت العُلا جللا

كما لنصب الفعل الْمُضارعِ أدوات ، كذلك لِجزمه أدوات ، وهي نوعان : منها ما يجزم فعلاً واحداً ، وهي كلها حروف ؛ ومنها ما يجزم فعلين ، وهي منها حروف ، وأكثرها أسماء .

والآن نذكر ما يجزم فعلاً واحداً ، وهي أربعة : [لم] ، و [لما] ، و [لا] ، و [اللام] ؛ فأما [لم ، ولما] ، فهما حرفا نفي ، يقلبان الْمُضارع ماضياً ، نَحو : لم يقم ، لم ينطلق أحد ، في [لم] ؛ لما يسر

أحد ، في [لـما] ؛ لكن قـالوا في [لــما] : إذا قُيِّـدَ معهـا الفعـل الْمُستقبل بزمن ، تقلبه حالاً ، نَحو : لـما يثمر نَخلنا هذه السـنة ؛ وأمـا [لا] ، فهي حرف نهي ، نَحو : قولـه تعـالى : ﴿ وَلاَ تَعثَـوا فِي الأَرضِ مُفسِدِينَ ﴾ (١) ؛ ومنه مثال الناظم : { لا تكـترث } ؛ وأمـا [الـلام] ، فهي أصلها لام الْجر ، ولكن ليس للفعل جر ، وسُميت لام الأمر ، نَحو قوله تعالى : ﴿ لِيُنفِـق ذُو سَـعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ (٢) ، ومنـه مثـال النـاظم : { لتكرم النزلا } .

(قوله) : { وجاز جزم بـلام الأمـر } ... إلـخ ، يعنـي : يَجـوز أن تَحذف لام الأمر ، ويبقى الفعل بعدهـا مَجزومـاً بعـد حذفهـا ، إذا أمـن اللبس ، وذلك كقول الشاعر :

محمد تـفـدِ نـفسك كُل نـفس إذا ما خفت من أمر تبالا

أصلـه : تفـدي ، فجـزم بِحـذف حـرف العِلـة ، وحُذفـت الـلام ، والدليل أنه مَجزوم ، حذف الياء ، والله أعلم .

ثانياً : ما يجـزم فعلـين :

وهاك ما يَجزم الفعلين مُنتظماً في سلكه لُؤلُؤاً في نَحر ذات علا
فإن وإذ ما وما مهما ومن ومتى أيان أي أين أني حيثما كملا
وكيفما جزمِ الكوفي بها وإذا في الشعر خص فخذ عني وعش جذلا
وشدد الياء من أيٍّ فإني قد خففتها لأقيم الوزن إذ ثقلا

(١) سورة البقرة : ٦٠ .
(٢) سورة الطلاق : ٧ .

تقول إن تفعلِ الْخيرات تُجزَ بها جنات عدن فلا تبغي بها حولا
من يزن يُرجَم وَمَن يَقتُل يُقَدُ ومتى يَحلل يُوَدَّ وفي التمثيل نوع جلا
وحيثما تستقم يقدر نَجاحك من أُولاك خيراً وأعطى الْمال والْخولا
أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل وجلا

النوع الثاني من أدوات الْجزم : وهو الَّذِي يجزم فعلين ؛ الأول : فعل الشرط ؛ والثاني : جوابه وجزاؤه ، وهذان الْجُزءان عِبارة عن جملة واحدة ؛ وهذه الأدوات هي : [إن] (بكسر الهمزة وسكون النون) ؛ و [مَن] (بفتح الْميم) ، و [ما] ، و [مهما] ، و [إذ ما] ، و [أيَّ] ، و [أين] ، و [أيان] ، و [أني] ، و [متى] ، و [كيفما] ، و [حيثما] ، و [إذا] (في ضرورة الشِعر) .

فمثال [إن] ، قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِن يَنتَهُواْ يُغفَر لَهُم مَّا قَد سَلَفَ ﴾ (١) ، ومنه قول الناظم : { إن تفعل الْخيرات تُجز بها } ؛ ومثال [مَن] ، قوله تعالى : ﴿ مَن يَعمَل سُوءاً يُجزَ بِهِ ﴾ (٢) ، ومنه قول الناظم : { من يزن يُرجم } ؛ ومثال [ما] ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَفعَلُواْ مِن خَيرٍ يَعلَمهُ اللَّهُ ﴾ (٣) ؛ ومثال [مهما] ، **قول زهير بن أبي سلمى :**

ومهما تكن عند إمرء من خليقة وإن خالها تَخفى على النَاس تعلم

ومثال [إذ ما] ، **قول الشاعر :**

(١) سورة الأنفال : ٣٨ . (٢) سورة النساء : ١٢٣ .
(٣) سورة البقرة : ١٩٧ .

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر   بـه تُلف مَن إياه تأمر آتيا

ومثال [متى] ، **قول الشاعر** :

متى تأته تعشوا على ضوء ناره   تَجد خير نار عندها خير مُوقِدِ

ومثال [أيَّ] ، قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَياًّ مَّـا تَدعُـواْ فَلَـهُ الأَسـمَاءُ الْحُسنَى ﴾ (١) ؛ ومثال [أين] ، قوله تعالى : ﴿ أَينَمَـا تَكُونُـواْ يُدرِككُّـمُ الْمَوتُ ﴾ (٢) ؛ ومثال [أيان] ، **قول الشاعر** الذي مَثلَّ به الناظم :

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا   لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

ومثال [أنَّى] ، **قول الشاعر** :

فأصبحت أنَّى تأتها تستجر بها   تَجد حطباً جزلاً وناراً تأججا

ومثال [كيفما] : كيفما تكن لي أكـن لـك ؛ ومثـال [حيثمـا] ، **قول الشاعر** :

حيثمـا تستقم يـقـدر لـك الله   نَـجاحـاً في غـابـر الأزمـان

وقـد مَثـلَّ بـه النـاظم ؛ ومثـال [إذا] (في ضـرورة الشِعر) ، **قـول الشاعر** :

استغـن مـا أغـناك ربك بالغنى   وإذا تصبك خصاصة فـتحـل

وإنـما قَالُواْ في [إذا] ، ذلك ، لأنها لا تدخـل غـالباً إِلاَّ على ماضي

(١) سورة الإسراء : ١١٠ .

(٢) سورة النساء : ٧٨ .

الأفعال ، وهي من أدوات الشرط ، وتدخل في الإسم ، إذا كانت فُجائية بكثرة ؛ ولزيادة الفائدة ، فإن أدوات الشرط التي تجزم فعلين كلها أسماء : [ما خلا أَن ، وإذا ما] ، فهما حرفان ، واللَّه أعلم .

وبعد أيّ وإن زد ما وبعد متى بلا وجوب ومع مهما وما إنحظلا
وامنعه مع من وأنى والوجوب أتى في إذ وحيث رويناه كما سجلا
وخير الشيخ في أيان أين فَقُل حسبي به راوياً حسبي به رجلا
يَجزمن شرطاً ويَجزمن الْجزاء معاً واسم الْجواب بثانٍ خص فاحتفلا

ذكر الناظم هُنا زيادة [ما] ، في بعض أدوات الشرط التي تجزم فعلين ، فمنها ما هو واجب فيه الزيادة ، ومنها ما هو جائز ، ومنها ما هو مَمنوع ؛ فأما الواجب فيه الزيادة ، ففي : [إذ] ، و [حيث] ، فتقول : إذ ما ، وحيثما ؛ وأما الْممنوع فيه الزيادة ، ففي : [من] ، و [أنّى] ؛ وباقي الأدوات ، فهو جائز ، واللَّه أعلم .

إن حرف شرط وإذ ما في الصحيح كإن ومن يُؤدى بها تعميم من عقلا
وما لتعميم غير العاقلين أتى كذلكم قال من لِلعِلم قد حَملا
وقُل متى عن عموم الوقت منبئَةٌ كذاك أيان سر في إثرهم ذملا
وفي الْمكان عليه أدلل بلا حرج بحيثما أينما أنى ولا تهلا
أيّ أتت لعموم ما تُضاف له ذا علمٍ أو غيره مهما كما جعلا

يعني : أن هذه الأدوات التي ذكرناها للشرط والْجزاء ، كل واحدة مُختصة منها لِموضوع معروف عند العرب ، ومُخصوص به ؛

فـ [إِن] ، أداة نفي وجزم للفعل الْمُضارع ؛ بِخلاف [إذا] ، فإنهـا لا يُجزم بها الفعل الْمُضارع إلاَّ نادراً ـ كما ذكرنا ذلك سابقاً ـ ؛ و [مَن] للعاقل ؛ و [ما] لغير العاقل ؛ و [مهما] لم أطلع عليها ، ولكن فيما يظهر لي أنها مُركبة من كلمتين ، الأولى : [مه] ، وهو إسم فعل معناه : أكفف ؛ و [ما] حرف زائد لتأكيد الكلام وتقويته (١) ، قال اللّه تعالى : ﴿ وَقَالُواْ مَهمَا تَأتِنَا بِهِ مِن ءَايَةٍ لِّتَسحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحنُ لَكَ بِمُؤمِنِينَ ﴾ (٢) .

و [إذ ما] ، و [إذ هي] : ظرف للزمن الْماضي ، وزيدت عليهـا [ما] ، وأي : هي لـما أُضيفت إليه ، فإن أضيفت للعاقل ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ أَياًّ مَّا تَدعُواْ فَلَهُ الأَسمَاءُ الْحُسـنَى ﴾ (٣) ؛ وإن أُضيفـت لغير العاقل ، نَحو : قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَيَّمَا الأَجَلَينِ قَضَيتُ فَلاَ عُـدوَانَ عَلَيَّ ﴾ (٤) ؛ وقد تقدم أن [مـا] تُـزاد عليها ، و [أين] ، و [أيان] ، و [أنـى] ، كلهـا للإسـتفهام ، وكذلـك : [متـى] ، و [كيفمـا] للإستفهام ؛ وزيـدت [مـا] فِي [أيـن] ، و [كيـف] ، و [حيثمـا] ، لأنها هي ظرف مكان ، وزيدت عليها [ما] ، هذا واللّه أعلم .

و [إذا] ظرف : لـما استقبل مـن الزمـن عكـس إذ ، قـال تعـالى : ﴿ وَالَّيلِ إِذ أَدبَرَ * وَالصُّبحِ إِذَا أَسفَرَ ﴾ (٥) ، هذا واللّه أعلم .

مُضارعان كإِن يـخرج يـجد سعة   أو ماضيان كإِن جاز الْحدود غلا

---

(١) بعد ما كتبت هذا في [مهما] ، وجدت صاحب كِتاب " القاموس الْمُحيط " ، قال ما نصه : [مهما] كلمة بسيطة لا مُركبة من [مه] ، و [ما] ، خِلافاً لزاعميها ، فكان الذي قُلته هو قول سابق ، والْحَمدُ لِلّهِ .

(٢) سورة الأعراف : ١٣٢ .

(٣) سورة الإسـراء : ١٠٠ .

(٤) سورة القصص : ٢٨ .

(٥) سورة الـمُدثـر : ٣٣ ـ ٣٤ .

ونَحو إن قام ذو عدلٍ نقم معه ومن يـجر عن سبيل الإهتداء خُذِلا
ونَحو إن قام عمارٌ يقُوم أخي رفع الْجزا حسن فيه وذا فضلا
وإن أتاه خليل يوم مسغبة تقول لا غائب مالي لِمن بذلا
قد فاته الْجزم فافعل ما أتاك بـه أهل العُلُوم وكن بالنقل مُشتغِلا
واحكم بضعف إرتفاع الثانِ إن وردا مُضارعين ولا تقريع إن فعلا

حكم الشرط والْجزاء ، يُؤثر في الفعلين الأول والثـاني ، إذا كانـا مُضارعين ؛ وإن كانا ماضيين ، أو أحدهما ماضي ، والثاني مُضارع ، أو العكس ، ظهر تأثيره في الْمُضارع ، وصـار غـيره في مَحـل جـزم ؛ وقـد مضى القول فيما إذا كانا مُضـارعين : أن الْجـزم فيهمـا واجـب ، وشـذ عدم جزم الثاني ، وهو معنى قـول النـاظم : { واحكـم بضعـف إرتفـاع الثان } ... إلخ ؛ وإن إختـلفـا ، فكـان الأول مـاضياً ، فَـلَكَ في الثـاني وجهان : الْجزم ، والرفع ، نَحو : إن قام زيد يقُم عمرو ، ويقوم عمرو ، ومنه مثال النـاظم في قولـه : { ونَحـو إن قـام عمـار } ... إلـخ ، وقـال النـاظم : { وذا فُضِـلا } (بضـم الفـاء وكسـر الضـاد) ، بالبنـاء علـى الْمجهول ، فعنده أن الرفع أفضل ، ولم يفضل ابن مالك أحدهمـا علـى الآخر ، ثم مَثلَّ الناظم أيضاً **بقول الشاعر** ، وهذا أصله :

وإن أتـاه خليل يـوم مسغبة يقول لا غايب مالي ولا حرم

والْجزم للثاني جائز ، ومنه : قوله تعالى : ﴿ مَـن كَـانَ يُرِيـدُ الْحَيَـاةَ الدُّنيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيهِم أَعمَالَهُم فِيهَا ﴾ (١) ؛ وإن كان الأول مُضارعاً ،

(١) سورة هـود : ١٥ .

والثاني ماضياً ، فيجـوز الوجهـان ، وفي كونـه مُضارعـاً وجزمـه ، **قول الشاعر :**

من يكدني بشيء كنت منه كالشجا بين حلقه والوريد

ولكن هذا قليل ، غير أنه جائز ، والله أعلم .

وإن أتى بعد ذين الفعل مُقترناً بالفا أو الواو فالتثليث جاز إلى
أن يذهب الشيخ والقيصوم مع شجر البادين فاصبر وكن مِمن لها عملا
وإن أحاط بفعل بعد تينك جا فانصب أو اجزم وأما الرفع فانحظلا
إلاَّ على الإعتراض أو يقدر قبل الفعل مُبتدأً قد قال من فصلا
وما تلى النخعي في ثم يُدرِكُه بالرفع فهو على الإضمار قد حملا
قال ابن جني على تقدير مُبتدإٍ فصار قولاً على التجويز مُشتملا
وعاضد النخعي يَحيى بن مطرف في قراءة الرفع لكن نعم ما فعلا
والإعتراض فالإسقاطي قال به وذاك يدريه من مغني اللبيب تلا

يعني : إذا أتى الفعل الْمُضارع بعد [ما] تم فعلا الشرط والْجزاء ، وعطف عليهما بـ [الفاء] ، أو [الواو] ، جاز في الْمعطوف ثلاثة أوجه : الرفع ، والنصب ، والْجزم ؛ فمثاله في [الفاء] ، قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُبدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُم أَو تُخفُوهُ يُحَاسِبكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغفِرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١) ؛ فيجوز في ﴿ فَيَغفِرُ ﴾ ثلاثة الأوجه الْمذكورة ؛ ومثاله في [الواو] ، **قول الشاعر :**

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الْحرام

(١) سورة البقرة : ٢٨٤ .

ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

ففي (نأخذ) ثلاثة الأوجه ؛ وهو معنى قول الناظم : { وإن أتى بعد ذين } ... إلخ .

(قوله) : { وإن أحاط بفعل } ... إلخ ، يعني : إذا توسط الْمعطوف بين فعل الشرط وجزائه ، فلك في الْمعطوف وجهان فقط : النصب ، والْجزم ؛ ولا يَجوز الرفع هنا ، نَحو : أن يدخل محمد ويَخرج خالد نكرمك ؛ ومنه قول الشاعر :

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ولا يخش ظُلماً ما أقام ولا هضما

ويُشير الناظم : أن بعضاً أجاز أن يَجعل الفعل الْمتوسط مُعترضاً فيرفعه ؛ وذكر قولاً آخر : { أو يقدر قبل الفعل } الْمُتوسط { مُبتدأ } ، وما الفائدة في هذا التقدير ؟ أما الوجه الأول : فله معنى واضح ؛ وأما الوجه الثاني : فلم يتضح لي معناه ؛ وكأن الناظم إطلع عليه من { مغني اللبيب } ، واللّه أعلم بذلك ، ومن حفظ حِجة على من لم يَحفظ ، واللّه أعلم

وإن رأيت الْجزا لا يستقيم لأن يكون شرطاً فبالفا اربطه مُعتقلا
أو الزمنه إذاً فجئاً لتربطه وذاك في لهج سُكان القفار حلا
كإن حنثت فتكفير اليمين له وإن بدت لك أسفار فصُم بدلا
وإن بقيت على الطاعات مُصطبراً فسوف تُحظى بدار فضلها جزلا(١)
ومن يكن مُحسناً ظناً بِخالقه فلن يَخيب ومن يحرم فلن يصلا

(١) نظراً لوجود لحن في شطر البيت ، فقد تم تعديله إلى :
وإن بقيت على الطاعات مُصطبراً فسوف تَحظى بدار الفضل يا بطلا

وإن شغفت بربات الْحجال فقد بليت حقاً فجانبهن واعتزلا
ومن تَمسك بتأويلٍ لـه فعسى أن يُدرَأ الشركُ عنه لو أتى زللا
ومن يدن غير دين الْمُسلمين فما أُولِيه ودي ولو فوق السماك علا
ومن يسلم علينا وهو ذو ورع فما نرد عليه رد من جهلا
وإن أتاني ذو فضلٍ وذو حسب إذن له عندي الإكرام إذ نزلا

يعني : إذا رأيت جواب الشرط ، أي : { الْجزا } ، لا يصلح أن يكون بنفسه جزاء ، فاربطه بـ [الفاء] كما إذا كان فعل أمر ، أو جُملة إسمية ، أو منفياً بِـ [ما] ، أو بـ [لن] ؛ فمثاله في فعل الأمر : إن خرج خالد فاضربه ؛ ومثاله في الْجُملة الإسمية : إن يَخرج خالد فهو مُصيب ؛ ومثاله في الْمنفي : بِما أن يهمل خالد فما أفعل به شيئاً ؛ وفي الْمنفي بـ [لن] : لن أفعل به شيئاً ؛ ففي هذه الثلاثة ، تقوم [الفاء] مقام فعل الْجزا ؛ وقد تقوم [إذا] الفُجائية مقام [الفاء] في الْجُملة الإسمية فقط ، كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِن تُصِبهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَت أَيدِيهِم إِذَا هُم يَقنَطُونَ ﴾ (١) ؛ وهو معنى قول الناظم : { أو الزمنه إذاً فجئاً } ... إلخ ، وهنا { فجئاً } منصوب على الْحال ، وفي النُسخة (بالرفع) ، ولعله سهواً وخطأً وقع في النسخ ؛ كما أن في قوله في النُسخة : { فسوف تَحظى بدار فضلها جزلا } ، فيه لِحن ، إما من الناظم سهواً ، أو من الناسخ خطأً ، لأن { جزلا } (بالرفع) خبر فضل ، الذي هو مُبتدأ ، وهو نكرة سوغت ، كونه مُبتدأ الإضافة إلى الهاء ، وقد تم إصلاحه بإبداله ـ كما ترى ـ (٢) .

(١) سورة الروم : ٣٦ .

(٢) إنظر الهامش رقم : (١) صفحة رقم : ٧٤ .

وألْحق النحويون الربط بـ [الفاء] أيضاً ، إذا كان في فعـل الْجـزاء قد ، والسين ، وسوف ، الداخلة على الفعل الْمُضارع ، نَحو : لقد جاء زيد ، فقد يَجيء عمرو ، أو فسيجيء ، أو فسوف يَجيء ؛ كما ألْحقـوا الأفعـال غـير الْمُنصرفـة كـ [عسـى] ، و [ليـس] ، و [نعـم] ، و [بئس] ، و [حبذا] ، بوجوب إقتران [الفاء] فيهن للجزاء ، وقـد ساق الناظم في الْجميع أمثلة كثيرة ، واللّه أعلم .

والشرط يغنيك عن ذكر الْجواب إذا ... ما كان عِلمك بالْمحذوف قد حصلا
والعكسُ قُل ولكن جاء فاتبعوا ... نهج الصواب ومن حاز العُلُوم سلا
وحذفك الشطر من شرط فليس من ... القليل للخضري هذا وما غفلا

يعني هنا : إذا ذكر فعل الشرط ، ولم يذكر جزاؤه وجوابـه ، لكـن هُناك ما يدل على حذفه ، فلا بأس بذلك ، نَحو : أنت آثـم إن عصيـت اللّه ، فقوله : أنت آثم ، دليل على أن فعل الشـرط مَحـذوف ، لأنـه لا يَجوز تقديم الْجـزاء ، فقـد روا لـه : إن عصيـت اللّـه فـأنت آثـم ، ولا يَجوز العكس ، وهو حذف فعل الشـرط وإبقـاء فعـل الْجـزاء ، وأجـازه بعضهم واحتجوا **بقول الشاعر** :

فطلقها فلست لها بكفؤ ... وَإلاَّ يعلُ مِفرقك الْحُسامُ

التقدير : وإن لم تطلقها ، يعلُ مِفرقك الْحُسامُ ، وهـو معنـى قـول الناظم : { والعكس قلَّ } ... إلخ .

(قوله) : { وحذفك الشطر } ... إلخ ، يعني لا يَجوز حـذف بعض

من فعل الشرط وإبقاء بعض آخر ، وليس الْمُراد ـ واللّٰه أعلم ـ بِحذف أحد حروفه كالياء من يقوم ؛ ولكن إذا قُلت : إن يقُم زيدَ أقُم ، فتحذف [إن] مثلاً ، أو [زيد] ، فهذا غير جائز ؛ وكأن الناظم عنى الْخضري رجل ، قولاً بالْجواز ، ولعله إذا دل دليل على الْحذف ، وإن الْمحذوف هذا الشطر ، واللّٰه أعلم بذلك .

حروف الجر

ثم الْحروف التي الأسما تجر بها	عدا وحاشا ومن تلك الْحروف خلا
باء تاء رب مُنذ ومُذ حتى متى وعلى	في عن لعل وكي وكاف ومن وإلى
كامرر بهند وأبلغها تَحيتنا	إن اصطباراً على الهجران نوع بلا
نهى حبيبي عن لحم الْحمير وعن	تزويج مُتعتهم في يوم خيبر لا
وإن مسحا على الْخفين لم يك عن	صحبي ولست أنا ممن له فعلا
وافى القيامة بالتقوى وكن حذراً	من الكبائر وانهج منهج الفُضلا
وقد سألناك عن زيد فقُلت لنا	في دار أحمد مُنذ الأمس قد وصلا
وإن نشا جئت في هذا الْمثال بمُذ	وقُل سعيد شرى من سُوقكم عسلا
وقد تعجبت من قوم إذا سَأَلُوا	لجوا وإن سُإِلُوا هم شر من سُؤلا
وجاء قومي عدا مُستكبر فخذوا	هذا الْمثال لَحاشا صالحاً وخلا

أصل الْجر على ثلاثة أقسام : **الأول** : بالْحروف ؛ **والثاني** : بالإضافة ؛ **والثالث** : بالتبعية .

ونذكر الآن الْجر بالْحروف ؛ وسيأتي الْجر بالإضافة ؛ والْجر بالتبعية ؛ وأدوات الْجر : منها ما تَجر الأسماء كلها ، ولا تَجر القسم ؛ ومنها ما تَجر القسم ، ولا تَجر غيره من بقية الأسماء ، ما عدا [الباء] فهي تَجر الْجميع : الإسم ، والقسم ؛ وذكر الناظم جميع ذلك ، إلاَّ أن بعض التي ذكرها ، الْجر بها شاذ ، وسنذكر هذا كله ، أولاً فأولاً .

فأما الأدوات الْمُتفق عليها في جر الأسماء دون القسم ، فهي : [مِن (بكسر الْميم) ، وإلى ، وحتى ، واللام ، وعلى ، وفي ، وعن ، ورب ، والكاف ، ومذ ، ومنذ ، وعدا ، وخلا ، وحاشا] ؛ إذا لم تتصل بهن [ما] الْمصدرية ، عند الأكثر ، و [الباء] تَجر الأسماء كلها : القسم وغيره ؛ و [كم] الْخبرية ، وهي تَجر ما بعدها لفظاً ، ومرفوع مَحلاً على الْمُبتدأ ، أو منصوب على التمييز ؛ وكذلك [رب] تَجر ما بعدها لفظاً ، ويرتفع مَحلاً على الْمُبتدأ ، ولا تَجر إلاَّ النكرة ؛ وكل هذه الأدوات حروف ، إلاَّ [كم] ، قيل : هي إسم ، ولكل واحدة معنى من الْمعاني :

[من] : هي لإبتداء الغاية ، نَحو : خرجت من البيت ، وهذه غاية الْمكان ؛ وخرجت من يوم الْجُمعة ، وهذه غاية الزمان ؛ وتكون لليقين ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ أَمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ (١) ؛ وتكون لبيان الْجنس ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ فَاجتَنِبُواْ الرِّجسَ مِنَ الأَوثَانِ ﴾ (٢) ؛ وتكون زائدة بشرطين ، الأول : أن يكون قبلها نفي ، أو شبهة ، وهو النهي والإستفهام ؛ والثاني : أن يكون الْمجرور بها نكرة ، نَحو : ما

(١) سورة البقرة : ٨ .

(٢) سورة الحج : ٣٠ .

قام من أحد ، في النفي ؛ وهل قام من أحد ، في الإستفهام ؛ ولا يقم من أحد ، في النهي ؛ وتكون بدلية للتعويض ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنيَا مِنَ الأَخِرَةِ ﴾ (١) ، أي : بدل أو عوض الأَخِرَةِ .

[إلى ، وحتى] : هُما لإنتهاء الغاية ؛ فمثال [إلى] : قوله تعالى : ﴿ مِّنَ الْمَسجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسجِدِ الأَقصَى ﴾ (٢) ؛ ومثال [حتى] : قوله تعالى : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجرِ ﴾ (٣) ؛ الفرق بين غاية [إلى] ، وغاية [حتى] : أن [إلى] تجر الآخر ؛ و [حتى] لا تَجر الآخر .

[اللام] : هي أيضاً تكون لإنتهاء الغاية ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ يَجرِي لأَجَلٍ مُّسَمىً ﴾ (٤) ؛ وتكون للمُلك ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرضِ ﴾ (٥) ؛ وتكون لشبه الْمُلك ، نَحو : اللجام للفرس ؛ وتكون للتعدية ، نَحو : وهبت لزيد مالاً ، أصله : وهبت زيداً مالاً ، فعدى بدخوله عليه [اللام] ؛ ومنه : قوله تعالى : ﴿ فَهَب لِي مِن لَّدُنكَ وَلِياً ﴾ (٦) ؛ وتكون للتعليل ، وهي الداخلة على الْمفعول لأجله ، نَحو : أنفقت مالي لإبتغاء مرضاة اللّه ؛ وتكون زائدة ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ إِن كُنتُم لِلرُّؤيَا تَعبُرُونَ ﴾ (٧) ، أي : تَعبُرُونَ الرُّؤيَا .

[على] : هي تكون للإستعلا ، نَحوَ : صعدت على البيت ؛ وتكون

---

(١) سورة التوبة : ٣٨ .
(٢) سورة الإسراء : ١ .
(٣) سورة القدر : ٥
(٤) سورة الرعد : ٢ .
(٥) سورة البقرة : ٢٨٤ .
(٦) سورة مريم : ٥ .
(٧) سورة يوسف : ٤٣ .

بمعنى [في] ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفلَةٍ مِّن أَهلِهَا ﴾ (١) ، أي : في حِينِ غَفلَةٍ ؛ وتكون بمعنى [فوق] ، نَحو : صعدت البيت من على الْمجلس ، أي : من فَوق الْمجلس ؛ وتكون بِمعنى [عن] ، نَحو : إذا رضيت عليَّ فلا أُبالي ، أي : إذا رضيت عني .

[في] : هي تكون ظرفية ، نَحو : قعدت في الْمسجد ؛ وتكون سببية ، نَحو : قوله ﷺ : " دخلت إمرأة النار في هِرة " ، أي : بسبب هِرة .

[عن] : هي تكون للمُجاوزة ، نَحو : ذهبت عن الأسد ، أي : جاوزت عنه ؛ وتكون بمعنى [بعد] ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ لَتَركَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ ﴾ (٢) ، أي : بعد طَبَق ؛ وتكون بِمعنى [على] ، نَحو : لا فضل لك عني في شيء ، أي : لا فضل لكَ عليَّ ؛ وتكون بِمعنى [جانب] ، نَحو : أتيت زيداً من عن يَمينه ، ومن عن شماله ، أي : من جانب يَمينه ، ومن جانب شماله .

[رب] : تكون للتقليل ، نَحو : رب قائم بالعدل يُقيم حدود اللّه ؛ وتكون للتكثير ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَو كَانُواْ مُسلِمِينَ ﴾ (٣) .

[الكاف] : تكون للتشبيه ، نَحو : زيد كالأسد ؛ وتكون للتعليل ،

---

(١) سورة القصص : ١٥ .
(٢) سورة الإنشقاق : ١٩ .
(٣) سورة البقرة : ١٩٨ .

نَحو : قوله تعالى : ﴿ وَاذكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُم ﴾ (١) ؛ وتكون زائدة لتقوية الكلام ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ ﴾ (٢) ، أي : لَيسَ مِثلِهِ شَيءٌ .

[مذ ، ومنذ] : إذا جر الإسم بعدهما ، فإذاً صارا ظرفاً للماضي ، كانا بمعنى [من] ، نَحو : جئت مذ أمس ، ومنذ أمس ؛ وإذا صارا ظرفاً للحضور ، فهما بِمعنى [في] ، نَحو : أجيئك مُذ هذا اليوم ، ومُنذ هذا اليوم ، أي : في هذا اليوم .

[عدا ، وخلا ، وحاشا] : إذا لم تتصل بهنِ [ما] الْمصدرية ، فهن يجررن الإسم ؛ وإن إتصلت بهن [ما] ، فهن أفعال ، يقع بعدهن الإسم منصوباً على الإستثناء ؛ إلاّ أن [حاشا] يقع ما بعدها مَجروراً ، وهي أداة جر وإستثناء .

[كم] : هي تكون خبرية ، أو إستفهامية ؛ فالْخبرية : هي الْجارة ، نَحو : كم مال عندي ؛ وتدخل عليها [من] الزائدة ، نَحو : كم من مال عندي ؛ وبقيت من هذه الأدوات [الباء] .

[الباء] : ذكرنا سابقاً أنها تَجر إسم القسم ، وتَجر الأسماء الأُخرى ، فالقسم سيأتي ؛ والأسماء التي تَجرها : هي تكون ظرفية ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُم لَتَمُرُّونَ عَلَيهِم مُّصبِحِينَ * وَبالَّيلِ ﴾ (٣) ؛ وتكون سببية ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ فَبِظُلَمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمنَا

(١) سورة البقرة : ١٩٨ .
(٢) سورة الشورى : ١١ .
(٣) سورة الصافات : ١٣٧ ـ ١٣٨ .

عَلَيهم ﴾ (١) ، أي : بسبب ظُلمهم ؛ وتكون للإستعانة ، نَحو : أستعين باللّه ، وكتبت بالقلم ، أي : إستعنت به ؛ وتكون للتعدية ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِم ﴾ (٢) ؛ وتكون للبدلية والتعويض ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنيَا بِالأَخِرَةِ ﴾ (٣) ، أي : بدل الأَخِرةِ ؛ وتكون للإلصاق ، نَحو : مررت بزيد ؛ وتكون بِمعنى [مع] ، نَحو : بعت البيت بأثاثه ، أي : مع أثاثه ؛ وتكون بِمعنى [من] ، نَحو : قول الشاعر :

شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج

أي : شربن من ماء البحر ؛ وتكون بِمعنى [عن] ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلُ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ (٤) ، أي : عن عَذَابٍ وَاقِعٍ ؛ وتكون للمُصاحبة ، نَحو : قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَسَبِّح بِاسمِ رَبِّكَ العَظِيمِ ﴾ (٥) ؛ وقد ساق الناظم أمثلة في هذه الْمواضيع ، وأتينا بزيادة على ما ذكر ، واللّه أعلم .

تاللّه إني على الود القديم وما   تبدلت حالتي أصفى لمن عذلا
تاللّه يبقى على الأيام ذو حيدٍ   بمشمخر به الضيان لم يَحُلا
وجاء عنهم لعل اللّهِ فضلكم   وجاء لعل أبي الْمغوار هل جهلا
وجاء متى كمه في النثر مُشتهراً   وجاء متى لجج في شعر من أهلا
وسرت مُستخفياً حتى الظلام إلى   زيدٍ فقد مُثِلَت حتى لكم وإلى

(١) سورة النساء : ١٦٠ .
(٢) سورة البقرة : ١٧ .
(٣) سورة البقرة : ٨٦ .
(٤) سورة المعارج : ١ .
(٥) سورة الواقعة : ٧٤ ، ٩٦ ؛ سورة الحاقة : ٥٢ .

وكي م جئت وهذا للسبيل ويا رب امريءٍ قام جنح الليل مُبتهلا
واقطع بسيفك أعناق الأولى كفروا واذهب جفاءً بهم كالسيل إذ غسلا
أتنتهون ولم ينهى ذوو شططٍ كالزيت يذهب فيه الزيت ما عملا

ذكرنا ـ سابقاً ـ : أن من الْحروف ما إختلف النحويون فيها ، هل تَجر الإسم ، أم لا ؟ وقد ذكرها الناظم ، وهي : لعل ، ومتى ، وكي ، وكيمه ؛ واحتج الْمُجيزون الْجر بها ، فإنها لُغة ، وردت بها أشعار العرب ؛ ففي [لعل] ، **قال الشاعر** :

فَقُلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي الْمغوار منك قريب

ومنهم من حذف [اللام] ، فقال : إن الْجاره علَّ (بدون لام) ، والأولى لُغة عقيل ، ولكن الْجر بـ [لعل] ، يكون الْمجرور مُبتدأ ، مَجرور لفظاً ، مرفوع مَحلاً ، مثل الْجر : بـ [رب] ، و [بكم] الْخبرية ؛ وفي [متى] ، **قول الشاعر** :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

فلجج : مَجرور ، وهي لُغة هذيل ؛ و [لولا] حرف جر عند سيبويه ، وهي لا تَجر إِلاَّ الضمير ، نَحو : لولاي ، ولولاه ، ولولاك ، ولم يذكرها الناظم ؛ وفي [كي] وجهان : أحدهما : جرها [لما] الإستفهامية ، فتقول : كيمه ؛ فكي : حرف جر ، وما : مَجرور بكي ، وأُبدلت الألف في [ما] بـ [هاء] السكت ؛ وثانيهما : دخولها على الفعل الْمُضارع ، نَحو : جئت كي أُكرم زيد ، أي : لِإكرام زيد ، فهي

بِمعنى : اللام .

وقد ذكر الناظم هذه الْحروف ، والْجر بها ؛ ولذكره لها ، لابُد من أن نذكرها ؛ وقد أشار إلى الأشعار التي ذكرناها في نظمه ، ولكن الْمشهور عدم الْجر بهذه الْحروف ، كما ذكر الناظم حروف القسم ، وقد أشرنا سابقاً : أن من الْحروف ما تَجر القسم ، وهي : الباء ، والواو ، والتاء ؛ فـ [الباء] تَجر القسم وغيره ، وقد ذكرنا جرها لغيره سابقاً ، وسنأتي على ذكر هذه الْحروف ، فيما يأتي قريباً إن شاء اللّه ، واللّه أعلم .

والبيت الذي إستشهد الناظم به ، هكذا نصه :

أتنتهون ولن ينهى ذو شطط   كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

وهو لأعشى قيس ، واللّه أعلم .

ولا يجر بحتى مضمرٌ أبداً   ولا برب ولا مُذ فاحذر الْخللا
ولا بمُنذ ولا واو اليمين ولا   بالتاء أيضاً وقدمنا لك الْمثلا

ذكر الناظم هنا ستة حروف تَجر الظاهر فقط ، ولا تَجر الْمُضمر ، وهي : حتى ، ورب ، ومذ ، ومنذ ، وواو القسم ، وتاؤه ؛ فلا تقل : حتاه ؛ فإن كان هناك ضمير ، فجره بـ [إلى] ، فتقول : إليه ؛ وكلاهما لإنتهاء الغاية ، وكذلك [رب] ، لا تَجر الضمير ، فلا تقل : ربه رجلاً ، وأجاز بعض النحويين ذلك ؛ وكذلك [مذ ، ومنذ] ، لا يَجر بها الضمير ، فلا تقل : مذه ، ومنذه ؛ وكذلك [واو القسم ، وتاؤه] ،

فلا تقل : وه ، ولا ته ؛ وكذلك [الكاف] ، لا تَجر الضمير ، فلا تقل : كه ؛ فهذه ستة أحرف ، لا تَجر إلاَّ الظاهر ، واللَّه أعلم .

وعزة اللَّه لا خير يراد بـمن　　عن طاعة الْملك الديان قد خذلا
والطور والتين والزيتون قـد قرأوا　　والشمس والليل هل تتلون ما نزلا
وجاء (هَا اللَّهِ) لكن ما حفظت لها　　من شاهد فاطلبوه أَيُّهَا النُبلا

ذكر الناظم حروف القسم ـ التي أشرنا إليها سابقاً ـ ، وهي : الباء ، والواو ، والتاء ؛ فـ [الباء] : تَجر الأسماء كلهـا ، مـن قسـم وغـيره ، وقد تقدم في جرها غـير القسـم ؛ أمـا في القسـم : باللَّـهِ ، وَبالرحـمَنِ ، وَبالكَعبةِ ، وَبالطلاق ، وَبالعتاق ، وأمثال ذلك ؛ إلاَّ أَن الْحلف بغير اللَّه غير جائز ؛ وأما [الواو] ، فلا تَجـر إلاَّ القسـم فقـط ، نَحـو : وَاللَّـهِ ، وَالرَّحـمَنِ ، وَرَبَّ الكَعبـةِ ، وَالتِّـينِ وَالزَّيتُـونِ ، وَاللَّيـلِ وَالضُّحَـى ، وَالعَادِيَاتِ ، قال الشاعر :

فـلا وأبـيـك إبـنـت الـعـامـري　　لا يـزعـم الـقـوم أنـي أفـر

إلاَّ أنه ـ كما ذكرنا سابقاً ـ أن القسم بغير اللَّه لا يَجوز ، واللَّه عـز وجل يقسم بِمـا شـاء مـن خلقـه ، كمـا رأيتـه في الآيـات القُرآنيـة التـي تقدمت ؛ وأما [التاء] : فلا تَجر إلاَّ إسم الْجلالـة فقـط ، نَحـو : قولـه تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصنَامَكُم ﴾ (١) ، وشذ جرها للرحمن ، نَحـو : تالرحمن ؛ ثم إن القسم لابُد له من جواب ، ولابُد للجواب مـن رابـط ، وَهُـوَ [اللام] ـ كما في الآيـة الكريـمة ـ وكما في بيت الشِعر الْمُتقدم ،

(١) سورة الأنبياء : ٥٧ .

والله أعلم .

وذكر الناظم : { هَا اللّهِ } ، إن (ها) حرف قسم ، ولم نطلع عليه ، وهو لم يطلع على شاهد في ذلك ، ولعله قول شاذ ، والله أعلم .

وخص رب بـمنكور وتضمر بعد الواو والفا وبل والْجر لم يُـحَلا
أيضاً وقد عملت مَحذوفة فخذوا بُرهان ذلك مـمن يذكر الطللا
وغير ذي خذوه من كلامهم أيضاً ومع ذلكم فالْجر قد عملا
وجاء (خيرِ) بكسر الراء أخفشهم قد قالها حين عن إصباحه سؤلا

إختصت [رب] ، أنها إذا حُذفت ، تنوب عنها أحرف ثلاثة ، فأي واحد ناب عنها جر ما بعده ، وهي : [الـواو ، والفـاء ، وبـل] ؛ لكـن الْجر بـ [بل] غير كثير ، ولكنـه جـائز ؛ فمثالـه بعـد [الـواو] ، قـول إمرء القيس : وهو الّذِي أشار إليه الناظم بقوله : { فخذوا بُرهـان ذلـك مِّمَن يذكر الطللا } ، وهذا قول إمرء القيس في [الواو] :

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليـبتلي (١)

ومثال نيابة [الفاء] عن [رب] قوله أيضاً :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تَمائم مَحول

وشذ جر الإسم بِحرف جر مَحذوف ، ومِّمـن أجـازه : الأخفـش ، فإنـه لـما سأل بعضهم : كيف أصبحت ؟ قال : خير والْحَمدُ لِلّهِ ، بِجر

(١) وفي نُسخة : (لينجلي).

خير بدون ذكر حرف الْجر ، والتقدير : على خير ، مُحتجين بقول الشاعر :

إذا قيل أيُّ الناس شر قبيلة أشارت كُليبٍ بالأكُف الأصابعُ

أي : أشارت الأصابع إلى كليب ، أنهم شر قبيلة ، هذا والله أعلم .

وحذف (مِن) في بكم قرش شريت لنا يا زيد مطرداً لا تبتغي الْجدلا
ومُذ ومُنذ يجران الزمان كَمِن وفي ونظمي بهذا كله كفلا
فحيث جرا زماناً ماضياً فكمن وفي الْحضور بمعنى في فلا تَملا
وإن تروا بعد ذين الإسم مرتفعاً فاسمان والْخلف في إعرابه نقلا
فقيل مُبتدأ ومُذ له خبرٌ وقيل بالعكس فاسلك طُرقهم تصلا
كما رأيتك مُذ يومان يا ابن أخي ومُنذ شهران دمعي عاد مُنهملا
واسمان إن سبقا فعلاً فخذ مثلي تقول من ذاك أبغضناه مُنذ قلا
ويخفض الإسم مع لام استغاثتهم كيا لزيدٍ لعمرو وأدركن مثلا

ذكر الناظم هنا : أن [كم] تَجيء بعدها [من] وقد لا تَجيء ، فإذا حُذفت ، إستغنت [كم] عنها ، لأنها هي الْجارة ، لا [من] ؛ وإن [من] تؤتي لتقوية الكلام ، فإذا قُلت : كم من عبد عندي ، وحذفت [من] ، فقُلت : كم عبد عندي ، تم الكلام دونها ، وهذه [كم] الْخبرية ؛ وكذلك [كم] الإستفهامية ، تدخلها [من] ، كمثال الناظم : { بكم قرش شريت لنا } ، أي : بكم من قرش ، والْمثال هذا في حذف بعض حروف الْجر ، ومنها [كم] ، وقد تقدم بيان حذف الْخبر قريباً ، وسيأتي مزيد في [كم] إن شاء الله .

ثم ذكر [مذ ، ومنذ] : أنهما يَجران الزمـان ، فإن كـان ماضيـاً ، كانا بِمعنى [من] ، نَحـو : أتيـت مُـذ أمـس ، ومُنـذ أمـس ؛ وإن كـان الزمانَ للحضور ، فهُما بِمعنى [في] ، نَحو : جئـت مُـذ اليـوم ، ومنـذ اليوم ، وقد أشرنا إلى هذا سابقاً ؛ ولكنه أستطرد هنـا فقـال : إذا ارتفـع الإسم بعد أحدهما ، فهمـا إسـمان ، وسـاق الأمثلـة : كمـا رأيتـك مـذ يومان ، ومنذ شهران ، وذكـر أن النحويـين إختلفـوا في إعـراب ذلـك ، فقيل : الأول : مُبتدأ ؛ والثاني : خبر ، وقيل : بعكس ذلـك ، وكذلـك إسمان هما ، إن كان الفعل بعدهمـا ، نَحـو : أبغضنـا زيـداً مـذ قلانـا ، ومنذ قلانا ، ثـم ذكـر أن [الـلام] تَجـيء للإسـتغاثة ، نَحـو : يـا لزيـد لعمـرو ، أي : أعنـه ، وهنـا لامـان : الأولى : مفتوحـة ، والثانيـة : مكسورة ، فإذا صارت الإستغاثة لأكثر من واحـد ، فإمـا أن تتكـرر يـاء النداء أو لا ، فإن تكررت ، نَحو : يـا لزيـد لعمـرو ، يـا لبكـر ، فـاللام لبكر تكون مفتوحة ، وإن لم تتكرر ، نَحو : يا لزيد لعمرو لبكر ، فـاللام لبكر تكون مكسورة ، والله أعلم .

فـائـــدة

تـزاد [مـا] بعـد : [رب ، والكـاف] ، وبعـد : [البـاء ، ومـن ، وعن] ؛ فأما بعد : [رب ، والكاف] ، فتكفهما عـن العمـل ، وأجـاز بعض النحويين فيها عدم الكف ، وتدخلان على الْجُملة الإسمية والفعلية ،

وكفها عن العمل ، بدخول [ما] هو الْمشهور ؛ وأما [الباء ، ومن ، وعن] ، فإذا دخلت عليهن [ما] ، فلا تكفهن عن العمل ؛ قال اللّه تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُم ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِم أُغرِقُواْ فَأُدخِلُواْ نَاراً ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ (٣) ؛ وتدخل [ما] أيضاً على : [إلى ، وحتى ، وعلى] ؛ ولكن الداخلة على الْحروف الأولى زائدة ؛ والداخلة على هذه الْحروف إستفهامية ، فهي مَجرورة بهذه الْحروف ، لأن [ما] في هذه الْحروف إسم إستفهام ، فالْحرف لا يجرَ الْحرف ، ولكن يَجر الإسم ، فتقول : إلى م ، وحتى م ، وعلى م ، بِحذف الألف في بعض الْمواضع ، واللّه أعلم .

❀❀❀

الإضافة

وإسم أُضيف إليه الْخفض نلزمه	تقول عبد سعيد لابس حللا
وهاك أمثلة في النظم مُشرقة	تَحكي شموس الضُحى إذ تَملأ الْمقلا
والفعل إن لم يرد منه سوى حدث	فخفض فاعله عن لحنهم عزلا

القسم الثاني من أقسام الْجر : الإضافة : وهي نوعان : معنوية : ويُقال : أنها مَحضة ؛ ولفظية : ويُقال لها : غير مَحضة ؛ ومعنى

(١) سورة آل عمران : ١٥٩ . (٢) سورة نوح : ٢٥ .
(٣) سورة الـمُؤمنون : ٤٠ .

الْمحضة : الْخالصة ، وهي التي يكون الْمُضاف هو الإسم الْخالص غير الْمُشابه للمُضارع ، والْمُشابه هو كإسم الفاعل ، وإسم الْمفعول ، إذا كانا بِمعنى الْحال ، أو الإستقبال ، وكالصفة الْمُشبهة ، وكل ما فيه الوصفية من الْمُشتقات ؛ واللفظية غير الْمحضة التي تَجر الْمُشتقات التي ذكرناها .

ونبدأ الآن بالأولى ، وهي : الْمعنوية الْمحضة ، فالأغلب فيها أن تكون إما بِمعنى [من] ، أو بِمعنى [في] ، أو بِمعنى [اللام] ؛ فمثال الأولى : عندي ثوب حرير ، أي : ثوب من حرير ؛ ومثال الثاني : عندي ماء كوز ، أي : ماء في كوز ؛ ومثال الثالث : عندي غُلام زيد ، أي : غُلام لزيد .

والثانية ، وهي : اللفظية ، أي : غير الْمحضة ، والتي يعنيها الناظم بقوله : { والفعل إن لم يرد } ... إلخ ، هي إضافة إسم الفاعل ، أو إسم الْمفعول ، والتي ذكرناها سابقاً إلى فاعله ، أو مفعوله ، إذا كان ذلك للحال أو الإستقبال ، لا إن كان للماضي ، نَحو : أنا الضارب الرجل اليوم أو غداً .

والفرق بين الأولى والثانية ؛ أن الأولى : لا تدخل الأَلِف واللام على الْجزء الأول من الإضافة ؛ والثانية : تدخل في الْجُزأين كما مثلنا ، وكمثل : أنا الْمضروب اليد اليوم أو غداً ، هذا والله أعلم .

واخفض مجاور معطوف لتبعهم والعطف والنعت والتوكيد والبدلا

القسم الثالث من أقسام الْجر ، وهو : الْجر بالتبعية ، والتوابع أربعة : الأول : العطف ، وهو نوعان : عطف بيان ، وعطف نسق ؛ الثاني : النعت ، وهو نوعان : حقيقي ، وسببي ؛ الثالث : التوكيد ، وهو نوعان : لفظي ، ومعنوي ؛ والرابع : البدل ، وهو أربعة أنواع ، وقيل : خمسة ؛ وجميع هذه الأقسام سيأتي ذكرها ـ إن شاء اللّه ـ في مَحلها ، واللّه أعلم .

وزد هنا أن حرف الْجر عندهم على الصريح وما قد أولوا دخلا
كارغب إلى اللّه ذي الآلاء مُبتهلاً في أن تكون لك الْحُسنى إذا قبلا
وجاء حاشا وما حاشا وجاء عدا وما عدا وسمعنا ما قبيل خلا
كما خلا وسمعناها مُجردةً منها كجا وخلا بكراً خلا رجلا

ذكر الناظم : أن حروف الْجر ليست تَجر الْمُفرد فقط ، وإنما تَجر الْجُملة أيضاً ، إذا كانت مؤولة بصدر ، كما مَثلَّ الناظم : { في أن تكون لك الْحُسنى } ، أي : في كون الْحُسنى لك ؛ ثم ذكر إختلاف النحويين إذا دخلت [ما] ، على [خلا ، وعدا ، وحاشا] ، وإذا ما دخلت هل هن أفعال دخلت أو لا ؟ فينصب ما بعدهن على الإستثناء ؟! أو هن حروف فيجر ما بعدهن ؟! وقد ذكرنا سابقاً أن [خلا ، وعدا] إذا إتصلت بهما [ما] ، فهما فعلا إستثناء ، فينصب ما بعدهما على الإستثناء ؛ وإذا لم تتصل ، فهما حرفا جر يخفض ما بعدهما ؛ أما [حاشا] فالأكثر عندهم عدم إتصال [ما] بها ، ويَجر الْمُستثني بها ، واللّه أعلم .

بالياء جر الْمُثنى ثم ما رفعوا — بالواو واجرر بفتح مشبهاً زحلا
إلاَّ الْمُضاف وذا أل فاخفضنهما — بالكسر مع ما سوى الْمذكور مُمتثلا
وإن مسحاً على الْخُفين لم يك عن — صحبي ولست أنا ممن له فعلا
والزم أخي الصبر والإخلاص مُقتدياً — بالصالحين فهم واللّه خير ملا
وجاء عن عُمر الفاروق قدوتنا — أن لا عطاء فإن الدين قد بزلا

أشار الناظم هنا إلى ثلاثة : الْمُثنى ، وجمع الْمُذكر السالم ، وما لا ينصرف من الأسماء ، ومَثلَّ للأول : بـ { الْخُفين } ، وهما مُثنى خُف ؛ ومَثلَّ للجمع الْمُذكر السالم : بـ { بالصالِحين } ، في البيت الذي يليه ، وكلاهما مَجروران بالياء النائبة عن الكسرة ؛ ومَثلَّ لما لا ينصرف : بـ { عُمر الفاروق } (رضي الله عنه) ، في البيت الذي يليهما ، لأن عُمر مَجرور بالفتحة النائبة عن الكسرة ، وسيأتي كل من هذه الثلاثة ، واللّه أعلم .

ومعرب الإسم فارفعه بضمته — إلاَّ ثلاثة أبواب تعد فلا
وهي الْمُثنى وما سلمت مُفرده — من جَمع ذكراننا أي معشر العقلا
وستة من أساميهم سنوضحها — أبٌ أخ وحم ذو فو هن كملا
فهذه ستة بالواو تُرفع مع — جَمع الذكور الَّذِي لا يشبه الرسلا
إتمام سادسها الفراء ينكره — لكن عُمراً حكى الإتمام للنُبلا
والقصر فيها وبعض الناس يَجعلها — مثل الصحيح فطالع كُتبهم وسلا
ما الْمرء أخُوكَ إن لم تلفه وزراً — عند الكريهة معواناً إذا نزلا

ذكرنا ـ سابقاً ـ : أن الكلام ينقسم إلى : مُعرب ومبني ، وأن الأصل في الأفعال : البناء ؛ والأصل في الأسماء : الإعراب ، وقد ذكرنا مبني

الأفعال ومعربها ، والآن نذكر الْمُعرب من الأسماء ، وسيأتي الْمبني من الأسماء ، وزيادة من البناء في الأفعال ، آخر هذه الْمنظومة .

فنقول : أن الفرق بين الْمُعرب والْمبني سواء كان إسماً أو فعلاً ، أن الْمبني لا يتغير عن حاله ، مضموماً ، أو مفتوحاً ، أو مكسوراً ، أو ساكناً ؛ والْمُعرب تتغير حركاته حسب العوامل الداخلة ، سواء كان إسماً ، أو فعلاً ، لفظاً أو تقديراً ؛ والْحركات هي : الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون ؛ أو ما ناب عنهن ؛ واللفظ : هو الظاهر الذي تتغير حركاته ، والتقدير يكون على الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، وسنذكر ذلك كله أولاً فأولاً ، فيظهر الإعراب في الإسم الْمُفرد ، نَحو : زيد ؛ وفي جَمع التكسير ، نَحو : الرجال والنساء ؛ وجَمع الْمُؤنث السالم ، إلاّ أنه تنوب فيها الكسرة عن الفتحة ، في حالة النصب فقط ، نَحو : الْمُسلمات ؛ وفي ما لا ينصرف ، لأنه تنوب فيه الفتحة عن الكسرة ، في حالة النصب ، نَحو : أحْمد ، وفاطمة ؛ وتُسمى هذه في جَمع الْمُؤنث ، وما لا ينصرف ، نيابة حركة عن حركة ، وتنوب الْحروف عن الْحركات في الْمُثنى ، وفي جَمع الْمُذكر السالم ، وفي الأسماء الستة ، وهذه الثلاثة هي التي ذكرها الناظم هنا ، فتبعاً لذلك نبدأ بالْمُثنى ، ثم جَمع الْمُذكر السالم ، ثم الأسماء الستة :

فأما المُثنى : فهو ما دل بلفظه على إثنين فقط ، وحُكمه أن يُرفع بالأَلِف ، ويُنصب ويُجر بالياء ، وتكون النون الْمكسورة في آخره ، فتقول في الرفع : جاء الزيدان ؛ وفي النصب : رأيت الزيدين ؛ وفي

الْجر : مررت بالزيدين ؛ فَالأَلِف في الرفع نائبة عن الضمة ؛ والياء في النصب ، نائبة عن الفتحة ؛ والياء أيضاً في الْجر ، نائبة عن الكسرة .

وأما جَمع المُذكر السالم : فهو ما دل بلفظه على جماعة من الثلاثة فصاعداً ، وحُكمه أن يُرفع بالواو ، ويُنصب ويُجر بالياء ، وتكون النون الْمفتوحة في آخره ؛ فتقول في الرفع : جاء الزيدون ؛ وفي النصب : رأيت الزيدين ؛ وفي الْجر : مررتِ بالزيدين ؛ فالواو في الرفع ، نائبة عن الضمة ؛ والياء في النصب ، نائبة عن الفتحة ؛ والياء أيضاً في الْجر ، نائبة عن الكسرة .

وأما الأسماء الستة ، وهي : أب ، وأخ ، وحم ، وفم ، وهن ، وذو (التي بِمعنى صاحب) ، فحُكمها تُرفع بالواو ، وتُنصب بِالأَلِف ، وتجر بالياء ؛ فتقول في الرفع : هذا أبوك ، وأخوك ، وحموك ، وفوك ، وهنوك ، وذو مال ؛ وفي النصب : رأيت أباك ، وأخاك ، وحماك ، وفاك ، وهناك ، وذا مال ؛ وفي الْجر : نظرت إلى أبيك ، وأخيك ، وحميك ، وفيك ، وهنيك ، وذي مال ؛ فالواو في الرفع ، نائبة عن الضمة ؛ وَالأَلِف في النصب ، نائبة عن الفتحة ؛ والياء في الْجر ، نائبة عن الكسرة .

(قوله) : { إتمام سادسها الفراء } ... إلخ ، يعني : السادس في عده لدى نظمه ، ويشير بذلك إلى : { هَنُ } ، أن الفراء وهو أحد أئمة النحو ينكرهن أن يعرب بالْحروف مثل بقية الأسماء الأُخرى ؛ ولكن عُمراً ، يعني : سيبويه ، حكى عن العرب الإتمام ، وأنه يعرب

بالْحروف ؛ ولكن عند ابن مالك : أن النقص في { هَنُ } أحسن عن الإتمام ، أي : إعرابه بالْحركات أحسن ، والإعراب بالْحروف جائز .

كما أن هذه الْحروف فيها أيضاً وجهان للإعْراب ، وبالوجه الأول تكون ثلاثة أوجه :

الأول : الَّذِي ذكرناه بالْحروف ، وهو الأشهر فيها ، إلاَّ في [هَنُ] ، فالأحسن بالْحركات ، كما ذكرناه آنفاً .

الثاني : أن تعرب كالْمقصور بالْحركات الْمقدرة على الأَلِف ، رفعاً ، ونصباً ، وجراً ، فتقول : هذا آباك ، وأخاك ، وحماك ، وفاك ، وهناك ، وذا مال ؛ ورأيت أباك ، وأخاك ، وحماك ، وفاك ، وهناك ، وذا مال ؛ ونظرت إلى أباك ، وأخاك ، وحماك ، وفاك ، وهناك ، وذا مال ؛ وهذه تُسمى قصراً .

الثالث : أن تُعرب بالْحركات الظاهرة كالْمُفرد ، فتُرفع بالضمة ، وتُنصب بالفتحة ، وتُجر بالكسرة ، فتقول : هذا أب ، وأخ ، وحم ، وفم ، وهن ، وذُ مال ؛ ورأيت أبا ، وأخا ، وحما ، وفما ، وهنا ، وذَ مال ؛ ونظرت إلى أب ، وأخ ، وحم ، وفم ، وهن ، وذِ مال ؛ وهذا يُسمى نقصاً .

لكن كما ذكرنا آنفا : أن الْمشهور إعرابها بالْحروف ، إلاَّ في أربعة أحوال : **الأول** : أن لا تُضاف إلى شيء ؛ **الثاني** : أن تضاف إلى ياء الْمُتكلم ، فإن أُضيفت أُعربت بالْحركات الْمقدرة على ياء الْمُتكلم ،

نَحو : هذا أبـي ؛ الثـالث : أن تكـون مُصغـرة ، فـإن صغـرت أُعربـت بالْحركات الظاهرة كالْمُفرد ، نَحو : هذا أبيٌّ زيد ؛ الرابع : أن تكون مُثنى ، أو جَمع مُذكر سالم ، أو جَمع تكسير ؛ فإن كانت مُثنى أُعربت إعرابه ، نَحو : هذان أبوا زيد ؛ وإن كانت جمعاً أُعربت إعرابه ، نَحـو : هؤلاء أباء زيد ، وذوو أموال ، واللّه أعلم .

أما التقدير ، فإنه يكـون في الْمقصـور : كمُوسـى وعيســى ؛ وفي الْمنقوص رفعاً ، وجـراً فقـط ، كالقـاضي والوالـي ، فـيُرفع الْمقصـور ، ويُنصب ويُجر بالضمـة الْمقـدرة علـى الأَلِـف الْمقصـورة ، ويُنصـب بالفتحة الْمقدرة على الأَلِف الْمقصورة ، ويُجر بالكسرة الْمقـدرة علـى الأَلِف الْمقصورة ، فتقول : جاء مُوسى ، فَمُوسى فاعل مرفوع بالضمـة الْمقدرة على الأَلِف ؛ ورأيت مُوسى ، فَمُوسى مفعول منصوب بالفتحـة الْمقـدرة علـى الأَلِـف ؛ ومـررت بِمُوسـى ، فَمُوسـى مَجـرور بالكسـرة الْمقدرة على الأَلِف ، هذا في الْمقصور ؛ وأما الْمنقوص فـيُرفع بالضمـة الْمقدرة علـى يـاء الْمنقـوص ، ويُجـر بالكسـرة الْمقـدرة علـى يـاء الْمنقوص ، فتقول : جاء القاضي ، فالقـاضي مرفـوع بالضمـة الْمقـدرة على الياء ؛ ومررت بالقاضي ، فالقاضي مَجرور بالكسرة الْمقدرة علـى الياء ؛ فالأول : منع من ظهور الْحركة فيه التعـذر ؛ والثـاني : منـع مـن ظهور الْحركة فيها الثقل ؛ والنصب في الْمنقوص يظهر ، فتقول : رأيت القاضي ، بالفتحة الظاهرة في آخره . واللّه أعلم .

والنون ترفع فعلاً رافعاً أَلِفاً   أو واواً أو يا كتجفين الّذِي جهلا

ذكرنا سابقاً : أن الفعل الْمُضارع سُمِيَّ بذلك ، لِمُشابهته الإسم في الإعراب ، إذا تَجرد من نُوني التوكيد (ثقيلة أو خفيفة) ، ومن نُون الإناث ، وكما أن الإسم الْمعرب لفظاً بالْحركات ، تنوب الْحروف عنها - كما تقدم ذكرنا - كذلك الفعل الْمُضارع ، تنوب فيه الْحروف عن الْحركات ، فإذا اتصل به واو الْجماعة ، أو أَلِف الإثنين ، أو ياء الفاعلة ، رُفِع بثبوت النُون النائبة عن الضمة ؛ وإذا نُصب تُحذف النُون ، فيُقال : منصوب بحذف النُون النائبة عن الفتحة ؛ وإذا جُزم فكذلك يُجزم بِحذف النُون النائبة عن السكون ، فتقول في الرفع : الزيدون يفعلونَ ، والزيدان يفعلان ، وأنتم تفعلون ، وإنتما تفعلان ، وانت تفعلين ؛ وتقول في النصب : الزيدون لن يفعلوا ، والزيدان لن يفعلا ، وأنتم لن تفعلوا ، وأنتما لن تفعلا ، وأنت لن تفعلي ؛ وتقول في الْجزم : الزيدون لم يفعلوا ، والزيدان لم يفعلا ، وأنتم لم تفعلوا ، وأنتما لم تفعلا ، وأنت لم تفعلي ، وكل ما كان على هذا الوزن ، وتُسمى هذه الأفعال : الْخمسة ، واللّه أعلم .

فائـــدة

ذكرنا التقدير في الأسماء - سابقاً - في الْمقصور والْمنقوص ، وبحيث أن الأسم فيه الْمُعتل بالأَلِف : كمُوسى وعيسى ؛ والفعل فيه الْمُعتل بِالأَلِف : كيخشى ويسعى ؛ وكما أن الإسم فيه الْمُعتل بالياء :

كالقاضي والوالي ؛ فالفعل منه الْمُعتل بالياء : كيرمي ، ويَحمي ، وحُكمه في الرفع أن يُقال : مرفوع بالضمة على أَلِف العِلة في يَخشى ، ومرفوع بالضمة على ياء العِلة في يرمي ؛ وفي النصب منصوب بالفتحة الْمقدرة على أَلِف العِلة في : لن يَخشى ؛ أما يرمي فتظهر فيه الفتحة كما تظهر في ياء الْمنقوص ، فتقول : لن يرمي ، وفي الْجزم في كليهما : يَخشى ويرمي ؛ ومَجزوم بالسكون الْمقدرة على أَلِف العِلة الْمحذوفة في : يَخشى ؛ وعلى ياء العِلة الْمحذوفة في : يرمي ؛ ومثال ذلك في الرفع : محمد يَخشى اللّه ، ويرمي الصيد إذا لم يكن مُحرماً ؛ وفي النصب : لن يَخش اللّه عمرو ، ولن يرمي العدو الْمُستحق الرمي ؛ ونَحو الْجزم : لم يَخشى العدو علي ، ولم يرم الصيد في الْحرم ، بِحذف حرف العِلة وإبقاء الفتحة في : يَخش ، دالة على حذف الأَلِف ، وإبقاء الكسرة في : يرم ، دالة على حذف حرف الياء ، واللّه أعلم .

وفي الفعل أيضاً الْمُعتل مُضارعه بالواو : كيدعو ، فيُرفع بالضمة الْمقدرة على الواو ، منع من ظهورها التعلل ، ويُنصب بالفتحة الظاهرة ، نَحو : لن يدعو ؛ ويُجزم بِحذف حرف العِلة ، نَحو : لم يدع ، واللّه أعلم .

الـمُبتدأ والـخبر

والْمُبتدأ ارفعه والإخبار عنه فقل   زيد مُقيم وعمرو ذاهب خجلا

وكالْجهندر ضرب من تمورهم والقضب قت ونَحو الشيخ نبت فلا
ومعدة الْمرء بيت الداء وحِميته رأس الشفاء فحاذر ضر ما أكلا
والزعفران مُدر البول قد ذكروا والزنجبيل دواء لِلَّذِي سعلا
وأكثر الْحيض عشر عند عَالِمنا والقرء قال الفقيه الطُهر إذ سؤلا
وقُل صلاة ذوي الأحداث فاسدة والبيع مُنتقض إن كان قد جهلا
والْخمر حرم وحج البيت مُفترض والصمت حُكم ولكن قل من فعلا
وقُل زكاتك بُرهانٌ وصبركم لكم ضياء فخذ أمثالنا جللا
وإن بَحثت عن الأوضاع مطلباً حقق وقل وضعهم فرع الذي عُقلا

الْمُبْتدأ : هو الْمرفوع بالإبتداء ؛ والْخبر : هو الْمرفوع بالْمُبتدأ ؛ ولا تتم الفائدة إلاَّ به ، إذ هُمَا أجزاء الْجُملة الإسمية ؛ ويأتي الْمُبتدأ مُفرداً ، ويأتي جُملة ؛ ويأتي الْخبر مُفرداً كذلك ، ويأتي جُملة ، ويأتي أيضاً شبه جُملة ؛ ويأتي الْمُبتدأ معرفة ، ولا يأتى نكرة ، إلاَّ إذا سوغه أحد الْمسوغات ؛ فمثال الْمُبتدأ مُفرداً : محمد رسول اللَّه ؛ ومثاله جُملة : قوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيرٌ لَّكُم ﴾ (١) ، أي : صيامكم ﴿ خَيرٌ لَّكُم ﴾ ؛ ومثال الْمُبتدأ مُفرداً ، والْخبر جُملة فعلية : زيد قام أبوه ؛ ومثاله جُملة إسمية : زيد قائم أبوه ؛ ومثاله شبه جُملة : زيد عندنا ، وعمرو في الدار ، وسيأتي الْمزيد في الْجُملة وشبهها قريباً إن شاء اللَّه ، وهذه الأمثلة كلها والْمُبتدأ فيها معرفة ، ومثاله والْمُبتدأ نكرة ، وقد سوغه أحد الْمسوغات : رجل طويل قام ، فطويل صفه لرجل ، وقد سوغ النكرة وهو : رجل ، وجُملة مسوغات

(١) سورة البقرة : ١٨٤ .

الْمُبتدأ النكرة أربعة وعشرون ، سيأتي ذكرها ، وقد ذكر الناظم أمثلة كثيرة ، فهي زيادة على ما ذكرنا ، والله أعلم .

الخبر إذا كان جُملة

بمفردٍ أخبروا عنه ومَرَّ وجيء	بِجُملة مُخبراً كالعابدُ إبتهلا
والعبد أعماله معروضة أبداً	على الرقيب فلا والله ما غفلا
والله يدعو إلى دار السلام فهل	من مُستجيب وباب العفو ما قفلا
والله يعلم ما تخفي الصدور فكن	من خوفه حَذراً مُستشعراً وجلا
وقس ونَحو سعوط الزيد ينفع من	داء الزُكام إذا ما داؤه عظلا
والْخاصُ يقضي على لفظ العموم وما	أطلقته فعلى ذي القيد قد حملا

تقدم سابقاً أن ذكرنا : أن خبر الْمُبتدأ يكون مُفرداً ، ويكون جُملة إسمية ، ويكون جُملة فعلية ، وقد ساق الناظم أمثلة كثيرة ، ولكن يَجب أن نعرف أيضاً أن الْخبر قد يكون فاعلاً يسد مسد الْخبر ، وذلك بشرطين ، **الأول** : أن يكون الْمُبتدأ وصفاً كإسم الفاعل ، وإسم الْمفعول ، وما أشبههما ؛ و**الثاني** : أن يكون مسبوقاً بنفي أو إستفهام ؛ فمثاله بعد النفي : ما قائم زيد ، فقائم : مُبتدأ ، وزيد : فاعل سد مسد الْخبر ؛ ومثال الإستفهام : أقائم زيد ، فكذلك قائم : مُبتدأ ، وزيد : فاعل سد مسد الْخبر ؛ وأجاز بعض النحويين بدون نفي أو إستفهام ، ولكن الأول هو مذهب البصريين ، إلاَّ الأخفش ، وليس النفي

مُقتصراً على حرف النفي ، مثل [ما] ، ولكن كلما كان مثله كغير ، فتقول : غير قائم زيد ، فغير : مُبتدأ ، وقائم : مُضاف إليه ، وزيد : فاعل قائم سد مسد خبر الْمُبتدأ ، وهو غير ، قال الشاعر :

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهمِّ والحزن

هذا ، واللّه أعلم .

ولم يذكر الناظم هذا وذكرناه هنا ، لأن الأمثلة التي أشار إليها تقدمت ، وبها كفاية ، والذي ذكرناه فيه فائدة كبيرة ، واللّه أعلم .

وجُملة الْخبر اربطها بجُملة ما ... به إبتدأت به كالطالب إرتحلا
أو بالإعادة أو بإسم أُشير به ... للمُبتدأ أو عموم تَحته دخلا
تقول : أيوب نِعم العبد صالحنا ... ما صالح وسعيد ذاك من فُضلا
وإن تكن عين ما أخبرت عنه بها ... أغنتك عن رابط والْمضمر إنخزلا
كنُطقي اللّه حسبي فافهموا مثلي ... وقولي الْحَمدُ لِلَّهِ الَّذِي عدلا
أو كالقُرنفل مثقال بأوقيةٍ ... والزيت رطل بدينارٍ لوقت غلا

ذكر الناظم ـ سابقاً ـ الْخبر : إذا كان جُملة ، ومضى الكلام في تقسيم الْخبر إلى مُفرد وجُملة ، والآن يذكر في الرابط الذي يربط تلك الْجُملة ، إذا كانت إسمية أو فعلية ، فلابد لها من رابط ، وهو خمسة أنواع :

١) الضمير : سواء كان هو مذكُوراً ، أو مَحذوفا ، فمثاله مذكُوراً :

سعيد مُنطلق أبوه ، وزيد قام ، فالضمير في أبوه عائد إلى سعيد ، وهو الرابط ، والضمير الذي فاعل : قام العابد إلى زيد ، هو الرابط ؛ ومثاله مَحذوفاً : الزبد رطلان بدرهم ، أي : رطلان منه بدرهم ، فالْمحذوف هو الضمير في : منه ، وهو : معنى قول الناظم : { وكالقرنفل مثقال بأوقية } ... إلخ ، أي : مثقال منه ، فهنا الرابط مَحذوف ، وكذلك : { والزيت رطل } ... إلخ ، أي : رطل منه بدينار ، واللَّه أعلم .

٢) إسم الإشارة : نَحو : قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ (١) .

٣) إعادة نفس المُبتدأ وتكراره : نَحو : قوله تعالى : ﴿ الحَاقَّةُ * مَا الحَاقَّةُ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ القَارِعَةُ * مَا القَارِعَةُ ﴾ (٣) .

٤) العموم : نَحو : محمد نعم الرجل ، ومنه مثال الناظم : { أيوب نعم العبد } .

٥) ضمير الشأن ، أو ضمير القصة : فالأول ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٤) ؛ والثاني : الواقع بعد إذا : نَحو : قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبصَارُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (٥) ، ولا تكون الْجُملة خبراً بلا رابط ، إلاَّ في موضع واحد ، وهو : إذا كانت الْجُملة الواقعة بعد الْمُبتدأ هي معنىً في الأصل ، نَحو : قول الْمُتظلم

(١) سورة الأعراف : ٢٦ .
(٢) سورة الحاقة : ١ - ٢ .
(٣) سورة القارعة : ١ - ٢ .
(٤) سورة الإخلاص : ١ .
(٥) سورة الأنبياء : ٩٧ .

للظالم : قولي اللّـه حسبي عليـك ؛ فقولـي : مُبتـدأ أول ؛ واللّـه : مُبتدأ ثاني ؛ وحسبي : خبر الْمُبتدأ الثـاني ؛ وجُملـة الْمُبتـدأ الثـاني وخبره ، خبر الْمُبتدأ الأول ، وهكذا إعراب ما قدمنا ، ومنـه مثـال الناظم : { كنُطقي اللّه حسبي } ، واللّه أعلم .

الخبر إذا كان جاراً ومجروراً أو ظرفاً

واخبرن بِحرف الْجر نَحو أخي — في داركم وسعيد ممن إنفتلا
وأنت منا وزيد في بلادكم — والْحَمدُ لِلّهِ والإحسان منه إلى
والظرف أيضا كعندي درهم حسن — والشرح يوم الثُلاثا لِلّذِي طفلا
وشر معذرة الإنسان حين يرى — أمارة الْموت فاخش اللّه وابتهلا

ذكرنا ـ سابقاً ـ : أن الْخبر يكـون شبه جُملـة ، وهـو : للظـرف ، والْجـار والْمجـرور ؛ فـالظرف : هـو نوعـان : ظـرف مكـان ، وظـرف زمان ، وسيأتي حُكمهما فيما بعد ـ إن شاء اللّه تعالى ـ .

وهنا نذكر ما كان مُتعلقاً بِخبر الْمُبتدأ ، وَسُمِيا شبه جُملة ، لأنهما في الْحقيقة ليسا هُما الْخبرين للمُبتدأ ، وإنـما أصل الْخبر مَحذوف وجوباً ، وإنـما قيل : أنهما يكونان خبراً للمُبتدأ ، حيث نابـا عـن ذلـك الْمحذوف ، فهما مُتعلقان به ، وبقي الْخلاف بين النحويـين علـى ثلاثـة أقـوال فـيها ، هُـوَ الْمحذوف الْمقدر ، فقيل : أن الْمُتعلق بـهِ هُـوَ جُملة

فعليه تقديرها إستقر ، في قولك : زيد عندك ، أو زيد في الدار ، أي : إستقر ، وهو قول سيبويه والبصريين ، وقيل : أن الْمُتعلق به هو مُفرد مُشتق تقديره كاين ، فقولك : زيد عندك ، أو زيد في الدار ، أي : كاين ، وهذا قول الأخفش ، ونسبه إلى سيبويه ، وقيل : كل ذلك جائز ، وهو قول محمد بن مالك ، هذا والله أعلم .

وما إسم وقتٍ يرى عن جثة خبراً فنحو زيد غدا ممن قد اعتزلا
والبسر شهري جمادى جاز عندهم لأنه من مُفيد القول فانفصلا
هذا وبعضهم التأويل يلزمه قدر وجود قُبيل البسر مُتصلا

ذكر الناظم هنا : أن ظرف الزمان لا يكون خبراً عن جثة ، إلاَّ إذا أفاد ، فلا تقُل : زيد يوم الْجُمعة ، ولا رجل يوم الْخميس ، لأنه لا يفيد شيئاً ، وإذا كان مُفيداً فلا بأس به ، نَحو : الهلال يوم الْجمعة ، والرطب شهري ربيع ، وهو معنى قول الناظم : { وما إسم وقت } ... إلخ ، وقيل : يقدر للذي يفيد تأويل ، كما تقول : { والبسر شهري جمادى } ، أي : البسر موجود في شهري جمادى ، والله أعلم .

وليس يبدأ بالْمنكور يا سندي فرد يشبه منحار دعا الْجفلا
فلا يُقال كِتاب عندنا وكذا لا يستقيم رداءٌ لي وما احتملا
وابدأ به إن يكن مما أفاد فقُل ويل لمن عن سبيل الإهتدا عدلا
وقُل غُلام فتاة جاء يسألني خيراً وأعطيته من كل ما سألا

وقُل رجال كرام يبتغون قِرىً وقُل لزيدٍ وفاءٌ بِالَّذِي قبلا
وقُل سلامٌ على الْمُختار سيدنا ما حن رعدٌ وما وبل السما هطلا
ونَحو عبدٌ يـحب اللّه قال لنا من يَخش ذا العرش يؤمنه إذاً وإلى

تقدم ـ سابقاً ـ : أن الْمُبتدأ يكون معرفة ، ولا يكون نكـرة ، إِلاَّ إذا سوغه مسوغ ، وذكـر ابـن مـالك سـتة مـن الْمُسـوغات ، وهـي تقديـم الْخبر على الْمُبتدأ :

١) في الظـرف والْجـار والْمجـرور ، نَحـو : عـندنا رجل ، وفي الدار رجل .

٢) أن يتقدم النكرة إستفهام ، نَحو : هل رجل عندنا .

٣) أن يتقدمها نفي ، نَحو : ما أحد عندنا .

٤) أن توصف : نَحو : رجل طويل عندنا .

٥) أن تكون عامـلـة : نَحـو : رغـبة في الْخير خير ، فإن رغبة ، وهي مصدر عاملة في قوله : في خير .

٦) أن تكون مُضافة ، نَحو : عمل بر واجب .

وهذه الستة التي ذكرها الناظم تقريبـاً ؛ لكـن قـال ابـن عقيـل : إن بعضهم أنهاها إلى نيف وثلاثين مسوغاً ، ورآها مُتداخلة ، فاختصرها إلى

أربعة وعشرين ، وهي :

٧) أن تكون جواب إستفهام ، نَحو : رجل ، أي : رجل عندي ، جواباً لِمن قال لك : من عندك ؟

٨) أن تكون جواب شرط ، نَحو : من يقم أقم معه .

٩) أن تكون عامة ، نَحو : كلٌ يَموت ، أي كل أحد يَموت .

١٠) أن تكون للتنويع ، نَحو : ثوب أبيض ، وثوب أحمر .

١١) الدعا ، نَحو : سلام عليكم .

١٢) التعجب ، نَحو : ما أحسن زيداً .

١٣) أن تكون خلفاً عن موصوف ، نَحو : مُسلم خير من كافر ، أي : رجل مُسلم .

١٤) أن تكون مُصغرة ، نَحو : رُجَيل عندنا .

١٥) أن تكون في معنى الْمحصور ، أو نكرة موصُوفة ، نَحو : أمر جاء بي إلى عندك ، أي ما جاء بي إِلاَّ أمر عظيم ، أو أمر عظيم جاء بي ، أي واحد قدرته جاز .

١٦) أن يقع قبل النكرة واو الْحال ، نَحو : خرجنا ونَجم أضاء لنا .

١٧) أن تكون النكرة معطوفة على معرفة : نَحو : زيد ورجل قائمان .

١٨) أن تكون معطوفة على صفة : نَحو : مُسلم ورجل قائمان .

١٩) أن يكون معطوفاً عليها صفة بعكس الأول ، نَحو : رجل وطويل في الدار ، أي : ورجل طويل .

٢٠) أن تكون النكرة مُبهمة لا يُعرف الْمُراد بها ، وَمَثَّلُواْ لها بقول إمرء القيس :

مرصغة بين أرساغه به عسم يبتغي أرنبا

فإنه لا يدري ما هي الْمرصغة .

٢١) إن وقعت النكرة بعد [فاء] الْجزاء ، نَحو : إن تم عمل فعمل آخر .

٢٢) إن دخلت على النكرة [لام] الإبتداء ، نَحو : لرجل قائم .

٢٣) إن وقعت بعد [كم] الْخبرية ، نَحو : كم مال عندي ، فمال : مَجرور بـ [كم] ، وهو في مَحل رفع على الإبتداء ، وسوغته [كم] لأنه نكرة ، وعندي شبه جُملة خبر ، وقيل هنا : أن [كم] هي الْمُبتدأ ومال مَجرور : بـ [كم] لفظاً منصوب على التمييز ، وعندي خبر الْمُبتدأ [كم] .

٢٤) إن وقعت بعد [لولا] ، نَحو : لولا شمس ساطعة ما كان ضوء ؛ هذا والله أعلم .

وجوب تقديم الخبر

والظرف قدِّم وجُوباً إن أتى خبراً | عن مُبتدأً صحب التنكير مُمتثلا
والْجار فاسلك به في الْحُكم مسلكه | تقول لي مذهبٌ من خير ما انتحلا
ونَحو لي أُسوة بالصالـحين وفي | مقامنا بهجة في داركم ثُقَلا
في أرضنا شجرٌ في أرضنا ثمرٌ | في بيتنا قمر في دارنا فُضَلا
عندي كساءٌ وعندي بـلغة وكذا | عندي نعال إذا ما حلّتِ الْحَمَلا
وإن وجدتَ بِما إستفهامهم خبراً | فقد منه وجُوباً واترك العللا
والْمُبتدا مثله في ذا كأين أخي | ومن هناك وكم مال الفتى أبلا
وكيف حالكم من بعدنـا ومتى | ذاك الْمزار وأين الْمسعد الرجلا
وإن أُعيد ضمير في الكلام على | شيء من الْخبر الْمقصود واشتملا
ذو الإبتداء على ذاك الضمير فاخِّرْ | ثَمّتَ الْمُبتدا لو ضج من عذلا
مثال ذلكم في الدار صاحبها | في الربع قاطنة صوغوا لها جُمَلا
فلا يُعاد ضمير للمُؤخر في | لفظٍ وفي رتبةٍ فاحذر متى وكلا
فنحو صاحبها في الدار مطرح | إذ كان عند أولي الأوبار منحظلا
وليس يضمر قبل الذكر فاستمعوا | لكن جلا صاحب الكشاف أي جلا
فاستغن عن ذِكر مشهور بشهرته | كما روى لك في كشافه وتلا

الأصل في الْمُبتدأ أن يتقدم ؛ وفي الْخبر أن يتأخر ؛ ولكـن في بعـض الْمواضع يَجب تقديم الْخبر ؛ كما في بعض الْمواضع يَجب أيضاً تقديـم الْمُبتدأ ؛ وفي بقيتهـا يَجوز الوجهـان ، فنبـدأ بِمـا بـدأ بـه النـاظم أولاً ، وهو : تقديم الْخبر وجوباً ، وهو في أربعة مواضع :

١) إذا كان الْمُبتدأ نكرة ، ليس لها مسوغ إِلاَّ الْخبر ، وكان ظرفاً ، أو جاراً ومَجروراً ، نَحو : عندنا رجل ، وفي الدار رجـل ، وقد تقدم ذلك .

٢) إذا كان الْخبر إسم إستفهام وجب تقديـمه ، لأن الإستفهام له صدر الكلام ، نَحو : أين زيد ، أو كيف زيد ؛ فالأول هو الْخبر ، وزيد مُبتدأ ، لكن هنا إذا تلا الْمُبتدأ ما يصلح أن يكون خبراً ، نَحو ، أين زيد جالساً ، جاز نصبه على الْحال ، وجاز رفعه على أنه خبر لزيد ، وتكون أين إسم إستفهام ملغي لا عمل له .

٣) إذا عاد الضمير الْمُتأخر إلى الإسم الْمُتقدم ، كان الْمُتقدم هو الْخبر ، نَحو : في الدار صاحبها ؛ وعند خالد أخوه .

٤) إذا أُريد حصر الْمُبتدأ ، سواء كان الْحصر بـ [إلاَّ] ، أو [إنما] ، فمثاله في [إلاَّ] : قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ (١) ، ومثاله في [إنما] : إنما أمرنا إلى اللَّه .

(أما قوله) : { وليس يُضمر قبل الذكر } ... إلخ ، فمعناه : أن الضمير لا يأتي قبل الإسم الظاهر ، لأن الضمير يكون مُتأخراً لفظاً ورتبة ، فلا يُقال : هو زيد قام ؛ ويُقال : زيد قام هو ، فيكون هو فاعل قام ، لأن الضمير في قولك : زيد قام ، مُستتر جوازاً ، فإذا ظهر كان هو الفاعل ، أما الضمير الْمُستتر وجوباً في قولك : قُم ، إذا ظهر ، فقُلت : قُم أنت ، صار الفاعل ضميراً مُستتراً تقديره : أنت ؛ وأنت

(١) سورة يس : ١٧ .

الظاهر تأكيد للمُستتر ، وكذلك إذا كان الضمير مُتأخراً لفظاً ، ورتبه في قولك : نوره الشجر زان ؛ وكذلك في الفعل والفاعل ، إذا قُلت : زان نوره الشجر ، شذ قبول ذلك ؛ وإذا كان مُتأخراً لفظاً ، لا رتبة ، نَحو : عُمر ربه خاف ؛ وفي الفعل والفاعل : خاف ربه عُمر ، هذا شائع ؛ هذا ما بان لي ، وفهمته من معنى البيت ، أما الذي ذكره عن صاحب الكشاف ، فلم أطلع عليه .

(أما قوله) : { والْمُبتدأ مثله } ، فهو يُشير أن الإستفهام إذا جاء صالِحا لأن يكون مُبتدأ ، فيكون الْمُبتدأ واجب التقديم ، كما أنه إذا كان صالِحا لأن يكون خبراً ، فيكون الْخبر واجب التقديم ، كما تقدم في : أين زيد ، وسيأتي ـ إن شاء اللّه قريباً ـ في الْمُبتدأ ، إذا كان واجب التقديم ، واللّه أعلم .

وما حصرت من الْجُزئين تَجعله ... مُؤخراً أبداً ما رائح قفلا
تقول ما ناصح إلاّ أخوك وما ... أبوك إلاّ صديق لي فلا تملا
وإن يك الْمُبتدا باللام مُقترناً ... فإن ذاك عن التقديم لم يحلا
مثاله لسعيد قائم لَعَلِيٌّ ... صائم لَرشيد راكب ذللا
وإن أتت جُملةٌ فعليةٌ خبراً ... يوماً وقد أشبهت زيدٌ أتى عجلا
تأخرت نَحو زيدٌ قام فاندفع اللبس ... الّذِي كان من تقديمها حصلا
وكلما قصدوا تخصيص مسنده ... به تقدم نَحو الصابرَ احتملا

ذكر الناظم هُنا الْمواضع التي يَجب فيها تقديم الْمُبتدأ ، وهي خَمسة مواضع :

١) إذا كان كل واحد من جُزأي الْمُبتدأ والْخبر مُتساويين في جواز التقديم والتأخير ، ولم يؤمن اللبس بأن الْمُتقدم هو الْخبر ، والْمُتأخر هو الْمُبتدأ ، فهنا إستوى الْجُزأن ، فيكون الْمُتقدم هو الْمُبتدأ ، والْمُتأخر هو الْخبر ، نَحو : زيد أخوك ، فإن أمن اللبس ، جاز تقديم الْخبر ، ومثلوا له بقول الشاعر :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا   بنوهن أبناء الرجال الأباعد

فَهنا (بنونا) خبر مُقدم ، و (بنو أبنائنا) مُبتدأ مُؤخر ، لأنه أمن اللبس بأن الْمُراد : بينونا ، هُم : بنو الأبناء .

٢) إذا كان الْخبر جُملة فعليه ، نَحو : قام زيد ، فإنه يَجب تقديم زيد ليكون مُبتدأ ، وجُملة قام من الفعل ، والفاعل خبره ، فإنه إذا تقدم قام ، كان زيد فاعلاً ، ولم يكن خبراً ، واختلف النحويون في قائم زيد ، فقيل : قائم مُبتدأ ، وزيد فاعل سد مسد الْخبر ، وهذا عند من لم يشترط أن يسبق ذلك نفي أو إستفهام ؛ والأكثر عندهم : أن قائم خبر مُقدم ، وزيد مُبتدأ مُؤخر ، وقالوا : إلاّ أن يسبق نفي أو إستفهام ، نَحو : ما قائم زيد ، أو أقائم زيد .

٣) إذا كان في الْمُبتدأ [لام] الإبتداء ، نَحو : لزيد خير من عمرو .

٤) إذا كان الْمُبتدأ إسم إستفهام ، نَحو ، من يُجيرني مِّمن ظلمني ، لأن الإستفهام له صدر الكلام .

٥) إذا كان الْخبر مَحصوراً بِـ [إلاّ] ، أو [إنما] ؛ فمثاله في [إلاّ] ،

قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ ﴾ (١) ؛ ومثال في [إنما] : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذينَ يَظلِمُونَ النَّاسَ وَيَبغُونَ فِي الأَرضِ بِغَيرِ الحَقِّ ﴾ (٢) ؛ وذكر الناظم موضعاً آخر ، وهو : إذا أُريد تَخصيص الْمُسند ، أي : الْخبر ، كان الْمُتقدم هُوَ الْمُبتدأ ، وَمَثلَّ له الناظم : بـ { الصابر إحتملا } ، يُشير إلى قول القائل مثلاً : الصابر القائم بِحدود اللّه أحق بِجنته ، وأمثال ذلك ، ولم أجد ذلك ، ولعله وجده ، وهو أكثر إطلاعاً مني ، وأوسع معرفة ، واللّه أعلم .

فائدة

لم يذكر الناظم حذف الْخبر في بعض الْمواضع ، ونذكره إتماماً للفائدة ، فقد يُحذف الْخبر وجُوباً في ثلاثة مواضع ، وهي :

١) بعد [لولا] ، نَحو : لولا الشمس لما كان الضوء موجُوداً ، أي : لولا الشمس موجودة .

٢) بعد اليمين ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ لَعَمرُكَ إِنَّهُم لَفِي سَكرَتِهِم يَعمَهُونَ ﴾ (٣) ، أي : ﴿ لَعَمرُكَ ﴾ قسمي .

(١) سورة آل عمران : ١٤٤ .
(٢) سورة الشورى : ٤٢ .
(٣) سورة الحجر : ٧٢ .

٣) بعد [واو] الْمعية ، نَحو : كل صانع وما صنع ، أي : كل صانع وصنعته مُقترنان ، كما أنه يَجوز حذف الْمُبتدأ وإبقاء الْخبر ، وحذف الْخبر وإبقاء الْمُبتدأ وحده ، وقد إجتمعا في قوله تعالى : ﴿ فَقَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ قَومٌ مُّنكَرُونَ ﴾ (١) ، أي : قال : سلام عليكم أنتم قوم منكرون ، والله أعلم .

❁❁❁

فائدة أُخرى

قد ذكرنا سابقاً ، تكرر الْمُبتدأ ، كما في الْجُملة الإسمية : زيد مُنطلق أبوه ، فزيد مُبتدأ ، ومُنطلق مُبتدأ ثاني ، وأبوه خبر الْمُبتدأ الثاني ، والْجُملة خبر الْمُبتدأ الأول ، فكذلك يتكرر الْخبر إلى أكثر من واحد ، نَحو : زيد كاتب ، شاعر ، خطيب ، ويُقال له : خبر أول ، خبر ثاني ، خبر ثالث ، وهكذا ، والله أعلم .

وجاء عماه عمروٌ جاز وانطلقوا ... الزيدون وانطلقا الزيدان أو بطلا
والشعر زَيْنَ الغواني الشيب لاح لها ... بعارضي فأولتني جفاً وقلا
وفي حديث رسول الله جاء فلا ... ترتب عليه سلام الله مُتصلا
لكنما الْخلف فيه جاء مُشتهراً ... على ثلاثة أقوال فلا تجلا

(١) سورة الذاريات : ٢٥ .

فبعضهم أعرب الزيدان مُبتدأ كذلك الْمثلان بعده بِوِلا
وأعرب إنطلقوا من بعده خبراً كذلك إنطلقا مع جئن يا رجلا
وبعضهم قال ذا فعل وفاعله والإسم أعربه من بعده بدلا
هذا الذي حَمل التنزيل سادتنا عليه حقاً وجار اللّه ما جهلا
وفرقة تَجعل الأفعال مُسندة للظاهرات وتلغي ما بها إتصلا
قالوا فتلك علامات تدل على أحوال فاعل ذاك الفعل فهي كلا
والزم الْخبر التأخير عالمنا مَخافة اللبس إذ كانا قد إعتدلا
في العرف والنكر فافهم مع صلاحية في الإبتدا نَحو زيد عَمٌّ من كُفِلا

ذكر الناظم في قوله : { وجاء عماه عمرو } ، إلى عود الضمير إلى مُتأخر لفظاً ، ورتبة أنه جايز عندهم ، وقد سبق ذكرنا هذه الْمسألة ، لكن هنا الآن آتي بها ليجعلها من ضمن الْمسألة التي يُقال لها : مسألة (أكلوني البراغيث) ، وإختلاف النحويين فيها ، وهي وجود أَلِف الإثنين ، أو واو الْجماعة ، مع الفاعل الظاهر ، وهي لُغة ، قال بعضهم : إنها ضعيفة ، ولكن كيف يُقال فيها ضعيفة ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَأَسَرُّواْ النَّجوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ (١) ، وقال النبي ﷺ : " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " ، والأفضل أن يُقال : لُغة قليلة لا ضعيفة ، ولهذا قال الناظم : { وفي حديث رسول اللّه جاء } ، وقال أيضاً في البيت : { فلا ترتب } .

وإختلف النحويون في إعرابها ، { على ثلاثة أقوال } ـ حسبما ذكر الناظم ـ قيل : (أكلوني البراغيث) ، أكل : فعل ماضي ، والواو فاعلة ،

(١) سورة الأنبياء : ٣ .

والنُون للوقاية ، والياء ضمير الْمُتكلم مفعول به ، والبراغيث ، بدل من الواو ، وقيل : أكلوني ، الْجُملة من الفعل والفاعل ، خبر مُقدم ، والبراغيث : مُبتدأ مُؤخر ، ومنهم من قال : البراغيث ، هو الفاعل ، وواو الْجماعة في أكلوني ، علامة الْجمع ، ولا يمكن بعلامته أن تَجعل هي الفاعل ، مع أن الفاعل ظاهر موجود ، وهو البراغيث ، فكيف يُترك الظاهر ويُقال : غيره هو الفاعل ـ حسب قولهم ـ وهكذا القول في : { وانطلقوا الزيدون وإنطلقا الزيدان } ، والآية الكريمة ، والْحديث الشريف .

(أما قوله) : { والزم الْخبر التأخير } ... إلخ ، يعني : إذا إستوى الْجُزأن من الْمُبتدأ والْخبر ، فالذي يتقدم هو الْمُبتدأ ، نَحو : زيد أخوك ، إلاَّ إذا أمن اللبس ، كما في : { بنونا بنو أبنائنا } ... إلخ ، وقد تقدم ذكرنا لهذه الْمسألة ، وإستشهادنا بالبيت ، فلا حاجة إلى التكرار مرة ثانية ، والله أعلم .

نواسخ المُبتدأ

وإن إتى ناسخ للإبتدا فله ... ما يستحق من الأحكام إذ دخلا
فَإِنَّ تنصب ما كُنت إبتدأت به ... وارفع بها خبراً تستكمل العملا

واعكس لدى كان قُل كانت مَحجَّتنا مُنيرة وانصب الْجُزئين مع جعلا
قالوا أبونا أخو زيد إذا ابتدؤا خَلتم أبانا أخا زيد إذا انتقلا
وما أبونا أخا زيد إذا سلبوا إن أبانا أخو زيد فرد عللا

نواسخ الْمُبتدأ ثلاثة أقسام :

القسم الأول : كان وأخواتها ، وتُسمى الأفعال الناقصة ، وتشمل في حُكمها أفعال الْمُقاربة ، كاد وأخواتها ، و [ما] النافية ، الْمُسماه الْحجازية ، وإنْ (بكسر الهمزة وسكون النون) ، و [لا] النافية للوحدة ، و [لات] ، فهذه كلها مثل كان وأخواتها ، تنسخ الْمُبتدأ وتبقيه على رفعه ، ويكون إسماً لها ، وتنسخ الْخبر وتنصبه خبراً لها ، أو في مَحل خبر .

القسم الثاني : إنَّ (بكسر الهمزة) وأخواتها ، و [لا] النافية للجنس ، وهذه كلها بعكس كان ، أي : تنسخ الْمُبتدأ وتنصبه إسماً لها ، وتنسخ الْخبر وتُبقيه على رفعه خبراً لها .

القسم الثالث : ظن وأخواتها ، وتشمل في حُكمها الأفعال التي ليست عمدة في الأصل ، والأولى كلها تنسخ الْمُبتدأ والْخبر ، وتنصبهما مفعولين لها ، وكل هذه النواسخ أفعال ، إلاَّ إنَّ وأخواتها ، وَإلاَّ ما ، وأن ، ولا ، ولات ، فهي حروف ، وسيأتي حُكم كل واحدة من هذه النواسخ ـ إن شاء اللّه تعالى ـ واللّه أعلم .

كان وأخواتها

القسم الأول : وهو كان وأخواتها ثلاثة أنواع :

١) غير مُلازم للنفي وشبهه ، وهو : النهي والإستفهام ، وهو ثمانية أفعال : كان ، وبات ، وأصبح ، وأضحى ، وأمسى ، وظل ، وصار ، وليس ، وهي فعل نفي بنفسها ، فتقول : كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ، وبات عبد اللّه راكعاً ساجداً ، وأصبح كل شيء خاضعاً لِلّهِ ، وأضحى الْحاكم عادلاً ، وظل العابد ناسكاً ، وأمسى العَالِم مُجللاً ، وصار العِلم مَحبوباً ، وليس الكريم مذموماً .

٢) الْمُلازم للنفي وشبهه ، وهو : النهي والإستفهام ، وهو أربعة أفعال : مازال ، وما برح ، وما إنفك ، وما فتيء ؛ فتقول : مازال الْجهاد مفروضاً ، وما برح العامل لِلّهِ راجياً عفو اللّه ، وما إنفك الكافر مشغولاً بدُّنياه ، وما فتيء الْمُحسن مَحموداً في عاجله وآجله .

٣) مُلازم لما الْمصدرية ، وهو : دام ؛ فتقول : لا أستكين ما دام الْحق باقياً .

فهذه الأفعال يكون خبرها مُفرداً ـ كما مثلنا ـ ويكون جُملة ، نَحو : كان محمد يُصلي ؛ ويكون شبه جُملة ، وهو الظرف ، والْجار والْمجرور ، نَحو : كان زيد عندنا ، وكان زيد في الدار ؛ ويَجوز تقديم

الْخبر فيها عليها ، نَحو : عَالِما كان زيد ؛ كما يَجوز توسطه بينها وبين الإسم ، نَحو : كان عَالِما زيد ، واللّه أعلم .

كاد وأخواتها

كاد وأخواتها ، وتُسمى : أفعال الْمُقاربة ، وليست كلها للمُقاربة ، فكاد ، وكرب ، وأوشك ، للمُقاربة ؛ وعسى ، وحرى ، واخلولق ، للرجاء ؛ وطفق ، وعلق ، وأنشأ ، للشروع ؛ وحُكم هذه الأفعال حُكم [كان] ، تنسخ الْمُبتدأ إسماً لها ، ويكون خبرها فعلاً مُضارعاً في الإغلب ، وأن يقترن بـ [إن] في بعضها وجوباً ، وفي بعضها جوازاً ، وتَمتنع في بعضها ؛ فأما [كاد ، وكرب] ، فالأكثر عدم إقتران خبرهما بـ [إن] ؛ وأما [عسى ، وأوشك] ، فالأكثر إقتران خبرهما بـ [إن] ؛ وأما [حرى ، واخلولق] ، فيجب إقتران خبرهما بـ [إن] .

فمثال [كاد] : قوله تعالى : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفعَلُونَ ﴾ (١) ؛ ومثال [كرب] : كرب القلب يذوب من فراق الأحبة ؛ ومثال [أوشك] : أوشك الأمر أن يقع ؛ ومثال [عسى] : قوله تعالى : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأتِيَ بِالفَتحِ ﴾ (٢) ؛ ومثال [حرى] : حرى زيد أن يقوم ؛ ومثال [اخلولق] : إخلولقت السماء أن تُمطر ؛ ومثال

(١) سورة البقرة : ٧١ .
(٢) سورة المائدة : ٥٢ .

[طفق] : قوله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخصِفَانِ عَلَيهِمَا مِن وَرَقِ الجَنَّةِ ﴾ (١) ؛ ومثال [علق] : علق بك الحب أن يستولي عليك ؛ ومثال [أنشأ] : أنشأ زيد أن يفعل الأمر من جديد ؛ وألحقوا بأنشأ [جعل ، وأخذ] ؛ فمثال [جعل] : جعل زيد حرساً يَحرسه ؛ ومثال [أخذ] : أخذ زيد يدرس القُرآن آية آية ؛ والأكثر من النحويين يَجعل [كاد] إثباتها نفياً ، ونفيها إثباتاً ، وبعضهم يقول : هي كسائر الأفعال نفيها نفياً ، وإثباتها إثباتاً ، وقال العَالِم الكبير الشيخ محمد بن يوسف أطفيش المْيزابي الْجزائري ، في تفسيره " تيسير التفسير " ـ الْجُزء الأول ـ في تفسير الآية الكريمة الْمذكورة سابقاً ، وهو : قوله تعالى : ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفعَلُونَ ﴾ (٢) ، ما نصه : " ونفي [كاد] نفي ، وإثباتها إثبات ، كسائر الأمثال ، وأخطأ من قال غير ذلك " ، والله أعلم .

❁❁❁

ما وإن ولا ولات

[ما ، وإن] (بكسر الهمزة وسكون النون) ، [ولا ، ولات] ، فهذه تعمل عمل [ليس] تنسخ الْمُبتدأ ، وتُبقيه مرفوعاً ، فيكون إسماً لها ، وتنصب الْخبر خبراً لها ، والْمُراد بـ [لاَ] ، هي : النافية للوحدة ، [لا] النافية للجنس ، فهي بعكس هذه ، وسيأتي حُكمها ؛ والْمُراد

---

(١) سورة الأعراف : ٢٢ .

(٢) سورة البقرة : ٧١ .

بـ [ما] ، التي على لُغة الْحجاز ، لا على لُغة تَميم ، فإنها لا تعمل عندهم ، فهذه الأربعة حروف الْمذكورة تعمل بشروط .

[ما] : فأما [ما] ، الشرط الأول فيها : أن لا يتقدم خبرها عليها ، ولا على إسمها ؛ الشرط الثاني : أن لا يقترن بـ [إن] ؛ الشرط الثالث : أن لا يقترن بـ [إلاّ] ؛ فإن تَمت هذه الشروط ، عملت كما في قوله تعالى : ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِم ﴾ (١) ، وإختلف النحويون إذا تقدم خبرها عليها ، فمنهم من ألغى عملها ، ومنهم وافق على أن يكون ظرفاً ، أو جاراً ومَجروراً ، ومنهم أبقاه مُطلقاً .

[إن] : وأما [إن] ، فهي النافية ، التي تقوم مقام : [ما] الْمذكورة ، فتعمل بالشروط التي تعمل بها [ما] ؛ فمثال عملها في النكرة : إن أحد قائماً ، أي : ما أحد قائماً ؛ ومثالها في الْمعرفة : إن زيد في الدار ، أي : ما زيد في الدار .

[لا] : وأما [لا] ، فهي النافية للوحدة ، تعمل بالشروط الْمذكورة في [ما] وزيادة شرط آخر ، وهو : لا تعمل إلاّ في النكرة ، نَحو : لا رجل قائماً ، ولا رجل في الدار ، أي : بل رجلان أو أكثر .

[لات] : وأما [لات] ، فهي (لا) زيدت عليها (التاء) ، وهي تعمل عمل [ليس] ، بشروط : أولاً : أن يكون إسمها وخبرها واحداً ؛ ثانياً : أن يَحذف الإسم ويبقى الْخبر منصوباً ؛ ثالثاً : أن لا يكون خبرها إلاّ كلمة حين ، ومثال ما تَمت فيه الشروط ، قوله تعالى :

(١) سورة الـمُجادلة : ٢ .

﴿ وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (١) ، أي : لاَتَ الْحِينَ ﴿ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ، وأجاز بعض النحويين أن تكون كلمة بِمعنى حين ، قائمة مقامها ، مثل : ساعة ، وحجتهم قول الشاعر :

ندم البُغاة ولات ساعة مندم   والبغي مرتع مُبتغيه وخيم

أي : لات الساعة ساعة مندم ، والله أعلم .

إنَّ وأخواتها

القسم الثاني : إنّ وأخواتها ، وهي : إِنَّ ، وأَنَّ ، وكأن ، ولكن ، ولعل ، وليت ؛ فـ [إِنَّ] الأُولى (بكسر الهمزة) ؛ و [أَنَّ] الثانية (بفتحها) ، وكلاهما مع [كأن] ، ولكن بتشديد النُون ، ولكل واحدة من هذه الأدوات معنى من الْمعاني : فـ [إنَّ] حرف تأكيد ؛ و [أنَّ] حرف مصدر ؛ و [كأن] حرف تشبيه ؛ و [لكن] حرف إستدراك ؛ و [لعل] حرف ترجي تارة ، وحرف إشفاق تارة أخرى ؛ و [ليت] حرف تَمني ؛ فمثال [إِنّ] (الْمكسورة) : إِنَّ مُحمداً رسول الله ؛ ومثال [أَنّ] (الْمفتوحة) : بلغني أَنَّ الْجنة تَحت ظلال السيوف ؛ ومثال [كأن] : كأن زيداً أسد ؛ ومثال [لكن] : عَلَي

(١) سورة ص : ٣ .

قائم بالْحق ، لكن عُمراً لم يقُم ؛ ومـثـال [لعل] في الترجي : لعل اللّه يفتح علينا من واسع فضله ؛ ومثال [لعل] في الإشتقاق : لعـل العـدو قادم ؛ ومثال [ليت] : ليت الشباب يعود .

هذا وإذا دخلت [ما] غير الْموصُولة على هذه الْحـروف ، كفتهـا عن العمل ، فيرفع الإسم بعدها إلاَّ [ليت] ، فيجوز إعمالها وإهمالها ؛ وأجاز بعض النّحويين إعمال الْجميع مع [ما] هـذه ، وإن عطـف إسـم فلا يَخلوا إما أن يكون العطف قبـل أن تـأخذ خبرهـا ، أو بعـده ، فـإن عُطف قبـل ، فحُكمـه النصـب تبعـاً لإسـمها ، نَحـو : أَنَّ زيـداً وعُمـراً قائمان ، وَإن كان بعدُ ، فحُكمه الرفع ، نَحو : قوله تعـالى : ﴿ أَنَّ اللَّـهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (١) ، وإختلفوا في إعرابـه ، فقيـل : هـو معطوف على مَحل إسم [أَنَّ] ، لأن أصل مَحله الرفع ، وقيل : مُبتدأ ، وخبره مَحذوف ، أي : وَرَسُولُهُ بَرِيءٌ ، واللّه أعلم .

وذكرنا سابقاً : أن في النواسخ [لا] النافية للجنـس ، وهـي تعمـل عمل [أنَّ] ، ولكن سيأتي حُكمها فيما بعد ، واللّه أعلم .

القسم الثالث : ظن وأخواتها ، وسيأتي أيضاً حُكمها فيما بعـد - إن شاء اللّه تعالى - واللّه أعلم .

❁❁❁

(١) سورة التوبة : ٣ .

الفاعل والمفعول

الفاعل ارفع ومفعولاً به نصبوا كاختار سيدنا دار الْجلال علا
وعكس ذا جا وقوم يرفعونهما وجاء نصبهما في الهمع قد نقلا

الفاعل : هُوَ الَّذِي وقع منه الْحدث بفعله ؛ و**الْمفعول** : هُوَ الَّذِي وقع به الْحدث من فاعله ؛ وحُكم الفاعل : الرفع ؛ وحُكم الْمفعول : النصب ؛ وَالَّذِي يُطلق عليه مفعول هو : خَمسة ، وسيأتي ذكرها جَميعاً في الْمنصوبات قريباً ، إن شاء اللّه تعالى .

أما **الفاعل** : فيكون مُفرداً ، نَحو : زيد ، وعمرو ؛ ويكون مُثنى ، نَحو : الزيدان ، والعمران ؛ ويكون جمع مُذكر سالم ، نَحو : الزيدون ، والعمرون ؛ ويكون جمع مُؤنث سالم ، نَحو : الْمُسلمات ؛ ويكون جمع تكسير ، نَحو : الرجال ، والنساء ؛ ويكون في الأسماء الستة ، نَحو : أبوك ، وأخوك ؛ ويكون ظاهراً ـ كما مثلنا ـ ويكون مُضمراً ، وإسم إشارة ، وإسم موصول ، إلى غير ذلك ؛ وذكر الناظم قولاً بنصب الفاعل ، ورفع الْمفعول ، وهذا شاذ لا يُعتبر ؛ وإختلف النحويون : هل الرافع للفاعل أقوى ؟ أم الرافع للمُبتدأ ؟ ورجح شيخ النحويين حمدان ابن خميس اليوسفي (رحمه اللّه) ، في شرحه على " الدرة اليتيمة " : أن الرافع للفاعل أقوى ، لأن الرافع له الفعل ، وهو لفظي ، والرافع للمُبتدأ معنوي ، وهو الإبتداء ، واللفظي أقوى من الْمعنوي ، وقال : أنه الراجح عند محمد بن مالك ، وأن سيبويه يرجح القول الثاني ، وهو

الْمُبتدأ ، واللّه أعلم .

المنصوبات

والْمصدر انصب ومفعولاً بـه وله ومعه فيه وحالاً كاسلكي ذللا
مع إسم إن وأخبار تَجيء بها من بعد كان كَكُن يا زيد مُحتفلا

ذكر الناظم الْمنصوبات ، وهي كثيرة ، منها الْمفاعيل الْخمسة ، وهي : الْمفعول الْمُطلق ، ويُقال له : الْمصدر ؛ والْمفعول به ، الذي أشرنا إليه سابقاً ؛ والْمفعول فيه ، ويُقال له : الظرف ؛ والْمفعول معه ؛ والْمفعول له ، ويُقال له : الْمفعول لأجله ؛ والْمُستثني ؛ والإسم الْمُنادي ؛ والْحال ؛ والتمييز ؛ وخبر [كان] وأخواتها ؛ وخبر [كاد] وأخواتها ؛ جُملة الفعل فيها ، تكون في مَحل نصب ؛ وأخبار [ما ، وأنَّ ، ولا ، ولات] ، وإسم [إنَّ] وأخواتها ، وإسم [لا] النافية للجنس ، ومفعولي [ظن] وأخواتها وتوابعها ، التي ليستا عمدة في الأصل ، وبعض هذه الْمذكورات هنا ، أنهينا مقالنا فيها سابقاً ، وبعضها سيأتي ذكرنا عليها قريباً ـ إن شاء اللّه تعالى ـ والآن نذكر أولاً الْمفاعيل الْخمسة ، ونبدأ بالْمفعول الْمُطلق :

المفعُول المُطلق :

ذكرنا سابقاً : أن الْمفعُول الْمُطلق ، ويُقال له : الْمصدر ، ولكن

الْمصدر أعم من الْمفعول الْمُطلق ، لتصرفه رفعاً ، ونصباً ، وخفضاً ؛ فمثاله رفعاً : قوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيرٌ لَّكُم ﴾ (١) ، أي : صيامكم ؛ ومثال : أعجبني أن تقوم ، أي : قيامك ؛ ومثاله نصباً : أرى أن تُكرم محمداً ، أي : إكرامك محمداً ؛ ومثاله خفضاً : أعجبني من أن تسعى بالإصلاح ، أي : من سعيك بالإصلاح .

والْمفعول الْمُطلق : يكون منصوباً بعامله ، وهو نوعان : **الأول** : مُؤكد للفظه ؛ **الثاني** : مُؤكد لِمعناه ؛ فالأول ، نَحو : قُمت قياماً ، وقعدت قعوداً ؛ والثاني ، نَحو : قُمت وقوفاً ، وقعدت جلوساً ؛ وقد يقوم مقام الفعل ، نَحو : ضربا زيداً ، أي : إضرب زيداً ؛ وقد تنوب عنه أشياء ، **أولاً** : أن يكون مُبيناً للعدد ، نَحو : ضربته واحدة ، أي : ضربة واحدة ؛ **ثانياً** : أن يكون مبيناً لِمُرادفه ، نَحو : خرجت جذلاً ، أي : فرحاً جذلاً ؛ **ثالثاً** : أن تنوب عنه الصفة ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ (٢) ، أي : ذِكراً كثيراً ؛ **رابعاً** : أن تنوب عنه الإشارة ، نَحو : قُلت لك ذلك ، أي : ذلك القول ؛ **خامساً** : أن ينوب عنه الضمير ، نَحو : لا أُكرم مثلما أنت تُكرم ، أي : لا أُكرم إكراماً مثلك ؛ **سادساً** : أن ينوب عنه النوع ، نَحو : مشى زيد مُتبختراً ، أي : مشياً مُتبختراً ، أو القهقري ، أو الْمطيطا ؛ **سابعاً** : أن تنوب عنه الآلة ، نَحو : ضربته سوطاً ، أي : ضرباً بالسوط ؛ **ثامناً** : أن تنوب عنه لفظة [كل] ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ المَيلِ ﴾ (٣) ، أي : مَيلاً ﴿ كُلَّ الْمَيلِ ﴾ ؛ **تاسعاً** : أن تنوب عنه

(١) سورة البقرة : ١٨٤ . (٢) سورة الأحزاب : ٢١ .
(٣) سورة النساء : ١٢٩ .

لفظة [بعض] ، نَحو : أعطيته بعضاً ، أي : بعض العطا ؛ **عاشراً** : أن ينوب عنه إسم الْمصدر ، نَحو : إغتسلت غُسلاً ، أي : إغتسالاً .

هذا وقد يُحذف عامله ، ويبقى هُوَ دالاً على حذف عامله ؛ **أولاً** : في الدُّعَاء ، إما لك ، أو عليك ؛ فمثاله لـك : سـقياً لـك ورعيـاً ، أي : سقاك اللّه سقياً ، ورعاك اللّه رعياً ؛ ومثاله عليك : خسراً لك وخيبة ، أي : خسرك اللّه خسراً ، وخيبك خيبة ؛ **ثانياً** : عند الإضافة ، نَحـو : ويل زيد ، وويح عمرو ، ومنه : سبحان اللّه ، ومعاذ اللّه ، فإن هـذه لا تَحتاج إلى عامل ، وتستعمل مُضافة ، ولا تنفك عـن الإضافـة ؛ **ثالثـاً** : إذا كانت له قرينة من لفظه ، نَحو : سمعاً لـك وطاعـة ، أي : أسـمعك سمعاً ، وأطيعك طاعة ، هذا واللّه أعلم .

المفعول بـه :

الْمفعول به ـ تقدم تعريفه ـ وحُكمه النصب بـالفعل ، والأصـل فيـه التأخير ، ويَجوز تقديـمه على الفاعل ، ويَجوز تقديـمه حتى على الفعل ، إذا أمن اللبس ، نَحو : ضرب عُمراً زيدُ ، وَعُمراً ضرب زيـد ، أمـا إذا لم يؤمن اللبس ، فلا يَجوز تقديـمه ، بل الْمُتقدم هو الفاعِل ، والْمُتأخر هـو الْمفعـول ، وذلـك في بعـض الْمواضـع ، وهـي : **أولاً** : في الإسـم الْمقصور ، نَحو : ضرب مُوسى عيسى ؛ **ثانيا** : في ياء الْمُتكلم ، نَحو : ضرب أبي أخي ؛ **ثالثا** : في باب الإختصاص ، والإغـراء ، والتحذيـر ، مِمَّا يطول شرحه هنا (١) .

---

(١) راجع شرحنا : " هبة رب البرية شرح اللامية الشبراوية " ، (الشارح) .

كما يَجب توسطه بين الفعل والفاعل في بعض الْمواضع : أولاً : إذا كان في الفاعل ضمير مُتصل به ، وفي الفعل أيضاً مثله ، أو بأقرب عبارة في الْمفعول ضمير يعود إلى الفاعل ، نَحو : أكرمني أبي ، وأكرمك إبنك ، وأكرمه إبنه ؛ ثانياً : إذا كان في الفاعل ضمير يعود على إسم ظاهر ، نَحو : دخل الدار صاحبها ، وشذ عكسه ، وفي الباقي يَجوز الوجهان التقديم والتأخير ، والله أعلم .

المفعول معه :

سُمي بذلك لأن فيه [الواو] ، التي بمعنى [مع] ، مُصاحبة له ، لا تنفك عنه ، وإختلف النحويون : هل هو منصوب بالفعل ، والواو واسطة فقط ، أو الناصب له الواو ؟ قال ابن عقيل : وهو غير صحيح ، ولا يكون مفعولاً معه ، إلاّ إذا كان خاليا من ثلاثة شروط :

١) أن لا يصلح ما بعد [الواو] للمُشاركة ، فإذا صلح لا ينصب مفعولاً معه ، نَحو : جاء زيد وعمرو ، فهنا الواو للمُشاركة .

٢) أن لا يكون بعد [الواو] فعل ، نَحو : قام زيد وقعد عمرو .

٣) أن لا يكون بعد [الواو] جُملة حالية ، نَحو : جاء سعيد ويده على رأسه ، فإن خلا من ذلك جاز ؛ مثاله : جاء عبد الله والبحر ، فهنا البحر مفعول منصوب على أنه مفعولَ معه بواسطة الواو ، لأنه هنا يستحيل عقلاً ، أن يَجيء عبد الله والبحر في صُحبة واحدة ، ويُقاس على ذلك مثله ، والله أعلم .

المفعول له :

الْمفعول له يُسمى أيضاً : الْمفعول لأجله ، لأنه مفهم التعليل ، فقولك : جئت إكراماً لك ، أي : لأجل الإكرام ، ولهذا فإنهم جعلوا علامته أن تصلح دخول [لم] الإستفهامية عليه ، فكأنه جواب لذلك ، وهذا الْمفعول يُنصب إن خلا من ثلاثة :

١) أن يكون مُجرداً من الأَلِف واللام والإضافة .

٢) أن يكون مُحتداً مع الفعل والفاعل في الوقت .

٣) أن يكون مصدراً قبلياً .

فقولك : جئت إجلالاً لك ، أي : على نية الإجلال ، فإن لم يكن مُجرداً من الأَلِف واللام جر ، نَحو : تركت هذا الأمر للخوف منك ، واللام الْجارة هي لاَم التعليل ، فهنا إن حذفت الأَلِف واللام ، نصب ، والأحسن حذفها ونصبه ؛ وإن كان مُضافاً ، نَحو : تصدقت إبتغاء وجه اللّه ، أي : لأجل إبتغاء وجه اللّه ، فهنا يَجوز نصبه وجره ، واللّه أعلم .

المفعول فيه :

الْمفعول فيه ، ويُسمى : الظرف ، وهو نوعان ، كما أشرنا إليه سابقاً ، وسيأتي حُكمه لاحقاً في مَحله ، واللّه أعلم .

حروف العطف

للعطف واو وفاء أم أو وثم وبل   حتى وإما ولكن إذ تعد ولا

العطف نوعان : عطف بالْحروف ، وهي التي ذكرها الناظم ، ويُقال لهذا : عطف النسق ؛ وعطف يُقال له : عطف البيان ، ويكون بغير الْحروف ، وهو شبيه بالبدل من جهة ، وشبيه بالنعت من جهة ثانية ، وسيأتي كلاهما في التوابع - قريباً - إن شاء اللّه تبارك وتعالى ، واللّه أعلم .

الْمُدغمات

والْمُدغمات ففكوها إذا لقيت   ذاك الضمير لدى التذكير إذ نزلا
قُولُواْ حللنا من الإحرام يوم كذا   وقد حللت إلاَّ فلتنكحي رجلا
وقد عززت بنا يا ابن الكرام فعش   فينا حَميداً بررنا من بنا اتصلا
والهاوي اقلبه يا مع ذا الضمير كذا   من كل فعل عليلٍ مُرتقٍ عملا
نَحو أنتمينا إليهم إن نسبتنا   من آل عدنان لا فَخراً ولَا خيلا
وفي الثُلاثي للأصل ارجعوه كما   يُقال أنت دعوت العبد فامتثلا
ويوم بدرٍ رميت الكافرين بما   رميتهم ومتين الكيد قد قتلا
وإن يك الفعل ذا وجهين رد إلى   أصليه والْمزهر الشافي لمن جهلا
فقُل أتونا أتيناه ليقضينا   وقد شكينا شكوناه لمن مطلا

إذا إتصل بالفعل الْمُدغم عينه ، أي : وسط الكلمة ، وفي لامه ، أي : آخر الكلمة ضمير ، رفع ساكن آخره ، فيجب فكه ، نَحو : حل ، وعز ، وبر ؛ فتقول : حللنا ، وعززنا ، وبررنا بك ؛ وإن دخل عليه جازم ، جاز فكه على لُغة الْحجاز ، قال اللّه عز وجل : ﴿ وَمَن يَحلِل عَلَيهِ غَضَبِي ﴾ (١) ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَن يَرتَدِد مِنكُم عَن دِينِهِ فَيَمُت وَهُوَ كَافِرٌ ﴾ (٢) ؛ أما إذا كان مُعتل الآخر ، فتُقلب الأَلِف في الْماضي ياء ، إذا إتصل بها الضمير ، كما في أنتمي ، فيُقال : إنتمينا ، وإنتميت ، وحي حيينا ، أما إذا لم يتصل به الضمير - كما ذكرنا - فإنه يُدغم جوازاً ، نَحو : حيٌّ ، ويفك ، نَحو : حيي ، وكذلك عيي ، يَجوز فيه الوجهان ؛ وكذلك ما فيه تاءان ، نَحو : تَجلى ، يَجوز الفك والإدغام ، فتقول : تَجلى ، وتتجلى ، وكذلك إستتر ، وستر ؛ أما أفعال التعجب ، فيجب فكه ، نَحو : ما أشد إحْمراره ، وأشدد به ، وكذلك ما أحب فُلاناً عندي ، وأحبب بفُلان ؛ أما إسم الفعل :كهلم ، فيجب إدغامه ، ولا يَجوز فكه ، فلا تقل : هلمم .

(قوله) : { وإن يك الفعل ذا وجهين } ... إلخ ، مَثلَّ الناظم له : بأتي ، يأتي ، وقضى ، يقضي ، وشكى ، يشكوا ؛ فالفعلان الأولان مُضارعهما بالياء ، والثالث مُضارعه بالواو ؛ فيرد الأولان إذا إتصل بها الضمير إلى الياء ، فيُقال : أتينا وقضينا ؛ أما الثالث ، فتتعاقب فيه الياء والواو ، فيُقال ، إذا إتصل به الضمير : شكينا ، وشكونا ، واللّه أعلم .

---

(١) سورة طـه : ٨١ . (٢) سورة البقرة : ٢١٧ .

وَغُضَّ غُضُّ وَغُضٍّ أغْضُضْ أجيز وفي ... كلم يردَّ أجيزت ذي فلا تَحلا
وَحِنَّ حِنٍّ مع أحنِنُ لم يحن ولم ... يَحِنٌ لم يحنِنوا هذا سوى جعلا
وابق حرف اعتلال في ارمياه وفي ... نَحو اسعيا وأرجووا عند الصفا أملا
وإن لقي ساكناً والفعل آخره ... مسكن فاكسروه كاحذر القبلا
ونَحو لا تدخل الدار التي سُكِنت ... بغير إذن ويا مُمذي اغسل البللا

ذكر الناظم هنا الْمثلين الْمُتحركين ، كما في : غَضَ الْماضي ، وَغُضَ الأمر ، أصله : غَضَضَ ، وأغضض ، الأول : الْماضي ، والثاني : الأمر ، فهُنا الإدغام ، تقول : غَضَ فُلان طرفه عن نظر الْمحرم ، في الفعل الْماضي ؛ أو أَغُضَ الطرف يا فُلان عما حرم اللّه تعالى النظر إليه ، في فعل الأمر ؛ ومثله : عَضَ ، يَعَضُ ، تقول : عَضَّ فُلان بنانه أسفاً ؛ وَأَعُضَّ يازيد بالنواجذ على إتباع السُنة ، أصله : أعضض ، فادغم ، قال اللّه تعالى : ﴿ وَيَومَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيهِ ﴾ (١) ، ومنه مثال الناظم في : حَنَّ ، يَحِنَّ ، أصله : أحنن ، وَحِنَّ في الأمر ، أصله : إحنن (بالكسر) .

(قوله) : { وابق حرف اعتلال } ... إلخ ، فهنا الْمُعتل في آخره بالياء : كيرمي ؛ وبالألِف : كيسعى ؛ وبالواو : كيرجو ؛ إذا كانت هذه الأفعال لم تتصل بها أَلِف الإثنين ، ولا واو الْجماعة ، تبقى على حالها ؛ وتقدم مقالنا فيها ، لكن مع إتصال أَلِف الإثنين ، نَحو : الزيدان رميا الصيد ، وسعيا بالإصلاح ، ورجوا الْخير ؛ أو واو الْجماعة ، نَحو :

---

(١) سورة الفُرقان : ٢٧ .

الزيدون رمو الصيد ، وسعو بالإصلاح ، ورجو الْخير ، فهنا يتبدل حرف العلة لإجتماعه مع أَلِف الإثنين ، وواو الْجماعة ؛ أما حرف العلة في فعل الأمر ، نَحو : إرمِ الصيد (بِحذف الياء) ؛ واخشَ اللّه (بِحذف الأَلِف) ؛ وارجُ الْخير (بِحذف الواو) ؛ وكذلك حرف العلة في الفعل الْمُضارع الْمجزوم يُحذف أيضاً ، نَحو : لم يرمِ ، ولم يَخشَ ، ولم يرجُ ، وتبقى الكسرة في آخر يرمِ ، والفتحة في آخر يَخشَ ، والضمة في آخر يرجُ ، دالة على الْحذف ، وقد قدمنا هذا سابقاً ، وأتينا بذكره هُنا لإشارة الناظم إليه ، ولا بأس بتكرار الفائدة إن شاء اللّه .

(قوله) : { وإن لقي ساكناً } ... إلخ ، فهذا يعني : في فعل الأمر غير الْمُعتل ، أي : الصحيح ، حُكمه السكون ، فإذا لقى إسماً ساكناً أوله ، إلتقى ساكنان ، فيُكسر الأول لإلتقاء الساكنين ؛ وقد مَثلَّ له الناظم بقوله : { كاحذر القبلا } ، فاحذر : ساكن ، والقبلا كذلك ، فكسر إحذر لأنه الأول ، واللّه أعلم .

من حذف عامل المصدر وجوباً

تقُول سبحان ربي لا شريك له　　معاذ ربي أن أبغي به بدلا

أعاد الناظم الكرة مرة أُخرى ، فذكر هُنا أن عامل الْمصدر قد يُحذف وجوباً ، وقد ذكرنا ذلك في الْمفعول الْمُطلق في آخره ، وحذف

العامل يَجيء وجوباً وجوازاً ، فسُبحان اللّه ، ومعاذ اللّه ، عاملهما مَحذوف وجوباً ؛ وكذلك : ويل زيد ، وويح عمرو ، مثل : سُبحان ، ومعاذ ، وقد يُحذف جوازاً ، نَحو : سمعاً لك وطاعة ، أي : أسمع لك سمعاً ، وأطيعك طاعة ، واللّه أعلم .

هذا آخر نظم الشيخ الزاملي (رحمه اللّه تعالى) ، والذي يأتي هو نظم الشيخ سعيد بن خلف بن محمد الخْروصي (أبقاه اللّه تعالى) ، وقد أشار إلى ذلك النَاظم الثاني ، بقوله :

إِلَى هُنَا تَمَّ نَظمُ الزَّامليِّ وَلَم ... يُكمله يَا ليتَهُ من نَظمِهِ كَمُلا
لأنه أُوتيَ الشِعرَ الرَّصِينَ كما ... أَلَمَّ بالنَّحوِ إِلمَاماً بِهِ أهِلا
وَقَد أُريدَ لَهُ التكميلُ مني إن ... وُفِّقتُ فِيهِ عَسَى أن أبلغَ الأَمَلا
أَرَادَهُ ذُو إهتمامٍ سَيِّد فَطِنٌ ... مُحَمدٌ نَجلُ سَادَاتٍ رَقو العُلا
حَفيدُ سَيِّدِنَا الزَّاكي فَتَى حَمِدٍ ... سُعُودِ الْمُرتضَى أكرِم بِهِ رَجُلا
وَذَا شُرُوعِي في التكميل مُبتدئاً ... سَهّله يَا رَبَّنَا أَصلِح ليَ العَمَلا

نائب الفاعـل

وَالأَصلُ فِيهِ هُوَ الْمفعولُ نَـابَ هنا ... " وَالرَّفعُ حُكمٌ لَهُ " عَن فَاعِلٍ جُهِلا
واضمُم لأَوّلِ مَاضٍ مَع مُضَارِعِه ... إن لَم يَكُ اعتلّ وَسْطاً خُذْ لَهُ مَثَلا
كَيُكتَبُ العَهدُ مَع وَالٍ أخي ثِقَةٍ ... وَيُضرَبُ العَبدُ مَهمَا زَلَّ أَو نَذَلا
كَذَاكَ قَد كُتِبَت مَا بَيْنَنَا كُتبٌ ... مَوثُوقَةٌ فَنُوَفِّي كُلَّ مَـا نُقِلا
" وَجُوِّزَ الإنتِصَارُ من أَمَانِةِ ذِي ... ظلم عن الكدميّ قُدوةِ الفُضَلا "
وَذَا الثُّلاثِيُّ مَهمَا إن تكُن أَلِفٌ ... تَوَسَّطَتهُ إلاَّ اكسِر أَوَّلاً تَصِلا
كَقِيلَ قولٌ وَنِيلَ الْخَيرُ أَجـمَعُهُ ... وَصِيمَ شَهرُ هِلاَلٍ بَدؤُهُ حَصَلا

حُكم نائب الفاعل الرفع ، لأنه نـاب عـن الفـاعل ، وهـو مرفـوع ، وقد تقدم ذِكر الفاعل ؛ ونائب الفاعل ، أصلـه : مفعـول بـه منصـوب ، لكن النائب عن الشيء مثله ، لكـن بينـه وبـين الْمفعـول ، أن الْمفعـول يَجوز في بعض الْمُواضع ـ بـل أغلبهـا ـ تقديـمه علـى الفعـل ، وعلـى الفاعل ، وهذا لا يَجوز تقديـمه علـى أحدهمـا ، ويُقـال لفعلـه : مبنـي للمجهول ، ومبني للمفعول ، ومبني لـما لم يُسم فاعلـه ، وكلهـا تعـود إلى معنى واحد ؛ فإن كان الفعل ماضياً ، يضم أوله وكسر ما قبل آخره ، إن كان الفعل غير مُعتل الوسط بالألِف ؛ وإن كان الفعل مُضارعاً ، ضُم أوله وفُتح ما قبل آخره كذلك ، فالأول ، نَحو : ضُرِبَ زيدٌ ؛ والثاني ، نَحو : يُضرَبُ زيدٌ ، ومنه أمثلة الناظم : { كُتِبَت مَـا بَيْنَنَـا كُتُـبٌ } ، وجوز الإنتصـار في الْمــاضي ، ويكتــب العهــد ، ويضـرب العبــد في الْمُضـارع ، وإن كـان ماضيـه مُعتـل الوسط بــالألِف ، كُسـر أولـه ،

نَحو : قال ونال ، فتقـول : قيـل ونيـل ، ومنـه مثـال النـاظم : { كَقِيـلَ قولٌ } ... إلخ ؛ وله وجه آخر ، وَهُـوَ : أن يُضـم أولـه ، نَحـو : قُـول قُول ، وصوم الشهر ، قال الشاعر في الوجه الأول :

حبكت على نيرين إذ نَحاك   تَختبط الشوك ولا تشاك

وقال الشاعر في الوجه الثاني :

ليت وهل ينفع شيئاً ليت   ليت شبابا بوع فاشتريت

والله أعلم .

ظن وأخواتها

وَكُلُّ فِعلٍ تَعَدَّى يُنصَبَنَّ بِهِ   مَفعُولُه كَشَرِبتُ الصَّابَ وَالعَسَلا
لَكِنَّ ظَنَّ لِشَكٍ وَاليَقِين كَذَا   أخواتها تَنصِبَنَّ إثنينِ فَاحتَفِلا
تَقُولُ خِلتُ هِلاَلَ الصُّومِ مُتَّضِحَاً   وَقَد وَجَدتُ أخَا العَلياَءِ مَن عَقَلا
وَمَا ظَننتُ وَلِيداً مُحسِناً أَبَدَاً   كَمَا رَأيتُ رَبِيعَ العَامِ مُعتدِلا
عَلِمْتُ أَفَضَلَ خَلقِ اللّهِ قَاطِبَة   مُحَمَّدَاً مَن عَلَيهِ الْذِّكرُ قَد نَزَلا
صَلّى عَليهِ إِلَهُ العَرشِ مَا ذُكِرَت   لَهُ شَمَائِلُ فَضلٍ طَاوَلَت زُحَلا
كَذَا حَسِبتُ بِأَنَّ الْجُودَ أَكمَلَهُ   اعِطِيهِ هَاشِمُ جَدُّ الْمُصطَفَى فَعَلا

ذكرنا سابقاً : أن نواسخ الْمُبتدأ ثلاثة أقسام : [كان] وأخواتها ،

وما كان في حُكمها ؛ [وإنَّ] وأخواتها ، وما كان في حُكمها ؛ وقد نص الْمقال في هذين القسمين ، وبقي القسم الثالث ، وهو : [ظن] وأخواتها ، وما كان في حُكمها .

وها نَحن الآن نذكر هذا القسم ، وهو من الأقسام التي يُقال : عمدة في الأصل ، وهُناك نوع آخر من الذي ينصب مفعولين ، ليسا عمدة في الأصل ، أي : ليس من نواسخ الْمُبتدأ ، وهي : [أليس ، وكسا ، ومنع ، وأعطى ، وسأل ، ومنح] ؛ فتقول : ألبست زيداً درعاً ؛ وكسوت عُمراً ثوباً ؛ ومنعت سعيداً عطاء ؛ وأعطيت خالداً سيفاً ؛ وسألت محمداً عِلماً ؛ ومنحت علياً أرضاً ؛ وما كان مثال هذه الأفعال ؛ وإذا أردت أن تعرف الفرق بين الأفعال التي هي عمدة في الأصل ، والتي ليست عمدة في الأصل ، فإنك إذا قُلت في : كسوت زيداً ثوباً ، وحذفت كسوت ، فلا يصلح أن تقول : زيد ثوب ، وإذا قُلت : ظننت زيداً قائماً ، وحذفت ظننت ، صلح أن تقول : زيد قائم .

هذا والآن نذكر ما نَحن بصدده ، وهي نواسخ الْمُبتدأ التي ذكرها الناظم ، وهي ثلاثة أنواع :

١) أفعال الظن ، ورجحان الْخبر ، وهي سبعة : [ظن ، وخال ، وحسب ، وزعم ، وعدَّ ، وحِجا ، وهَبْ] (بفتح الهاء وسكون الباء) .

٢) لليقين الْمحض ، وهي ستة : [رأى ، وعَلِمَ ، ووجد ، وألقى ، ودرى ، وتعلم] .

٣) للتحويل ، وهي ستة أيضاً : [صيرَّ ، وَرَدَّ ، وتَخذ (بدون ألف) ، واتخذ (بزيادة الألف) ، وترك ، ووهب ، وواحد] ، تارة يكون للشك ، وتارة للتحويل ؛ فهذه عشرون فعلاً ، وإليكم الأمثلة للجميع :

ظننت زيداً قائماً ؛ وخلت الهلال لايحاً ؛ وحسبت الطالب راسباً ؛ وزعم الراوي الْحديث صحيحاً ؛ وعددتك صديقاً ؛ وحجا سعيد ناصراً مُخلصاً ؛ ورأيت اللّه أكبر كل شيء ؛ وعَلِمت الْحق واضحاً ؛ ووجدت القُرآن عظة لِمن إتعظ به ؛ وألفيت خالداً مُطمئناً بالنصر ؛ ودريت العِلم لأهله زيناً ؛ وتعلم أن تقوى اللّه خير الزاد ؛ وصير الأستاذ التلميذ ناجحاً ؛ ورد اللّه وجوه الكفار مُظلمة ؛ وتخذت عليه أجراً في قراءة من قرأ (بحذف الألف) ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَو شِئتَ لَتَخَذتَ عَلَيهِ أَجراً ﴾ (١) ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ (٢) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَتَرَكنَا بَعضَهُم يَومَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعضٍ ﴾ (٣) ، وهبني اللّه فداك ؛ وجعل في حالة الشك ، قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُواْ المَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُم عِبَادُ الرَّحمَنِ إِنَاثاً ﴾ (٤) ، وفي حالة التحويل ، قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ مِنهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ ﴾ (٥) ، فهذه الأفعال كلها مُتصرفة ، وتعمل على كل حال ، إلاَّ ثلاثة منها غير مُتصرفة ، واحد من أفعال الشك ، وهو : [هب] ، فعل أمر ؛ وواحد من أفعال اليقين ، وَهُوَ : [تعلم] ، فعل أمر أيضاً ؛ وواحد من أفعال

(١) سورة الكهف : ٧٧ .
(٢) سورة النساء : ١٢٥ .
(٣) سورة الكهف : ٩٩ .
(٤) سورة الزخرف : ١٩ .
(٥) سورة المائدة : ٦٠ .

التحويل ، وهو : [وهب] ، فعل ماضي ؛ وهناك أفعال مُشابهة لهذه الأفعال ، وبعضها منها لازمة ، ومتعدية إلى مفعول واحد ، ومنها تتعدى بهمزة النقل ، أو التشديد (١) ، واللّه أعلم .

❁❁❁

الحال والتميز

وَالْحَالُ يُنصَبُ وَالتمييزُ ثُمَّ هُمَا ... كفُضلَتَينِ لِـمَا قَد تَمَّ وَاكتَمَلا
تَقُولُ جَاءَ أَخُو الإحسَان مُحتَرَمَاً ... كما أتى صَاحِبُ الإيـمان مُعتَدِلا
وَعِندَكَ ابنُ أبي مروانَ مُهتَدِياً ... حَالاً مِنَ الظرفِ فِيمَا قَد رَوَى النُّبَلا
وَذَاكَ إبنُ أَخِي الهَيجَاءِ مُعتَدِياً ... مِنَ الإشَارَةِ حَالاً نَصبُه قُبلا
كَم في الرِّيَاضِ ثِمَارٌ أينعَت وَدَنَا ... جَنَاؤُهَا فَافهم التمثالَ مُمتَثِلا
وَجَاءَني من طُوىَ عشرون مُمتَدَحاً ... نَصباً يُمَيِّزُ لِلعِشرِينَ مُرتَجلا
فَبيّنَ الْحَالُ هَيْئاتٍ لفَاعِلِهِ ... وَالْجِنسُ بيّنَه التمييزُ فاعتدَلا

جمع الناظم الْحال والتميز كليهما في هذه الأبيات ، والْحقيقة أنهما مُتفقان في بعض الأمور ، مُختلفان في بعضها ، ولابُد من بيان كل واحد فيما يَخصه ، ويشترك الْحال والتميز في كونهما فضلة ومنصوبين ، ويَحتاجان إلى عامل ، ولابُد من أن نفرد لكل واحد منهما بياناً مُستقلاً ، ولكن نبدأ بالْحال ثم التمييز ، واللّه أعلم .

---

(١) فمن أراد الإطلاع عليها ، فقد فصلناها تفصيلاً واضحاً في شرحنا : (هبة رب البرية شرح اللامية الشبراوية) . (الشارح) .

وقد مَثلَّ الناظم أمثلة للحال والتمييز ؛ قوله : { وَعِنـدَكَ ابـنُ أبـي مروانَ } ... إلخ ، يعني : عُمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) .

أولاً : الحـال :

يقع الْحال فضلة ، مُنتصباً ، مُشتقاً ، نكرة ، مُبينـاً للهيئـة في غـالب أحواله ، وله عامل وصاحب ، ولا يكون صاحبـه إلاَّ معرفـة ، في غـالب أحواله ، نَحو : جاء زيد راكباً ؛ ويقع عامل الْحال واحداً من الأفعـال ، وأسماء الفاعل ، والْمفعول ، وأسماء الإشارة ، وأسماء الأفعال ، ومـن حروف التمني ، ومن الظرف ، والْجار والْمجرور ، ويقع الْحال بنفسـه مُفرداً وجُملة ، أو شبه جملة ، ويقع مُثنـى وجَمعـاً ، فتقـول : جـاء زيـد راكباً ، والزيدان راكبين ، والزيدون راكبين ، والرجال فـوق ركـابهم ، وبقيت النساء في بيوتهن ؛ وفي الْجُملـة ، إن كـانت فعليـة : جـاء محمـد يضحك ؛ وإن كانت إسمية : جاء خـالد وسيفه في يـده ، فهـذه الأمثلة كلها أحوال .

ولكن إذا كان الْحال جُملة ، فلابُد لها من رابط ، فالفعليـة يربطهـا الضمير ، إن كانت مُثبتة ـ كما مثلنا فيها ـ وإن كانت منفية ، أو جُملـة إسمية ، يربطها أيضاً الضمير ، أو الواو ، أو هُما معاً ، فتقول في الفعلية الْمنفية : جاء سعيد ولا يضحـك ؛ أمـا الْجُملـة الإسـمية ـ فكمـا مثلنـا سابقاً ـ وكقوله تعالى : ﴿ لَئِن أَكَلَهُ الذِّئبُ وَنَحنُ عُصبَةٌ ﴾ (١) ، فَجُملـة ﴿ وَنَحنُ عُصبَةٌ ﴾ حـال ، والـرابط فـيها الواو ؛ ومثال الرابط فيه الواو

(١) سورة يوسف : ١٤ .

والضمير ، قوله تعالى : ﴿ أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم وَهُم أُلُوفٌ حَذَرَ المَوتِ ﴾ (١) ، فَجُملة ﴿ وَهُم أُلُوفٌ ﴾ حالية ، والرابط فيها الواو والضمير ؛ وقد يَجيء الْحال مصدراً ، نَحو : طلع عَلَيَّ بغتة ، أي : باغتاً ؛ وقد يَجيء مُرتبطاً بهيئة واحدة ، لا مُتنقلا من هيئة إلى هيئة ، كما أن كونه مُشتقاً في غالب أحواله ، وقد يَجيء جامداً ، ويؤول بِمُشتق ، كقول الْمُتنبي :

بدت قمراً وماست فعط بان وفاحت عبيراً ورنت غزالا

وقال آخر :

سفرن بدوراً وإنتقبن أهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا

فهذه أحوال جامدة مؤولة بِمشبهة ، ويُقال لهذه في فن البديع : تدبيج ؛ كذلك إذا دل الْحال على ترتيب يكون جامداً ، نَحو : حفظت الدرس بَابَاً بَابَاً ، أي : على الترتيب ، بَابَاً تلو بَاب ؛ كذلك إذا دل على سعر يكون جامداً ، نَحو : بعت التمر رطلاً بدينار ؛ كذلك إذا كان الْحال جامداً ، لكنه موصوف ، وجعلوا منه ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلنَاهُ قُرأَناً عَرَبِياً لَّعَلَّكُم تعقِلُونَ ﴾ (٢) ؛ وكذلك بعته يداً بيد ، أي : مُناجزة ؛ فهذه خمسة مواضع ؛ كما أن كونه نكرة أيضاً في غالب أحواله ، وقد يَجيء معرفة ، نَحو : آمنت باللّه وحده ، أي : مُنفرداً ؛ كما أن الْحال يتأخر عن عامله وصاحبه هو في الغالب ، ويَجوز تقديمه على عامله ،

(١) سورة البقرة : ٢٤٣ .
(٢) سورة يوسف : ٢ .

نَحو : راكباً جاء زيد ؛ كما يَجوز توسطه ، نَحو : جاء راكباً زيد ؛ وقد يكون تقديمه واجباً على العامل ، وذلك إذا كان الْحال إسم إستفهام ، لأن الإستفهام له صدر الكلام ، نَحو : كيف جاء زيد ، فكيف : حال ؛ كما يَجب أيضاً تأخيره في بعض الأشياء ؛ كما إذا جاء بعد أفعل التعجب ، نَحو : ما أحسن زيداً راكباً ، واللّه أعلم .

وإذا جاء الْحال ظرفاً ، أو جاراً ومَجروراً ، كما مثلنا ، يقدر فيه ، كاين ، أو إستقر ؛ كما يقدر في الْمُبتدأ والْخبر ، واللّه أعلم .

ثانياً : التمييز :.

يقع التمييز فضلة جامدة ، منصوباً بعامله ، ويَجب تأخيره عن عامله ؛ وأجاز بعض النحويين تقديمه على عامله ، مُحتجاً بوروده عن العرب ، في قول الشاعر :

ضيعت خزمي في إبعادي الأملا وما أرعويت وشيباً رأسي إشتعلا

ويأتي نكرة بِمعنى من البيانية ، وهو نوعان ، أحدهما : لبيان الذات ؛ وثانيهما : لبيان النسبة ؛ فالأول : هو الذي يقع بعد الْمقادير الأربعة : الوزن ، أو الكيل ، أو الذرع ، أو العدد ، نَحو : عندي رطل ذهباً ، ومكوك براً ، وذراع ثوباً ، وعشرون ديناراً ، فهذه الْمنصوبات كلها تَمييز ؛ والثاني : هو الذي يقع مُحولاً عن فاعل ، أو عن مفعول ، أو بعد أفعل التفضيل ، أو بعد فعل التعجب ، وبعد أفعال الْمدح والذم ، فالْمحول عن الفاعل ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ

شَيباً ﴾ (١) ، أي : اشتَعَلَ شَيب الرَّأس ؛ وعـن الْمفعول ، نَحـو : قولـه تعـالى : ﴿ وَفَجَّرنَـا الأَرضَ عُيُوناً ﴾ (٢) ، أي : فَجَّرنَـا عُيُـونَ الأَرض ؛ وبعد أفعل التفضيل ، نَحو : قوله تعـالى : ﴿ أَنَـا أَكـثَرُ مِنـكَ مَـالاً وَأَعَـزُّ نَفَراً ﴾ (٣) ؛ وبعد فعل التعجب ، نَحو : ما أحسـن زيـداً رجـلاً ؛ وبعـد فعلي الْمدح ، نَحو : نعم محمد رجلاً ، وحبذا خالد بطلاً ؛ وبعـد فعلـي الذم ، نَحو : بئس عمرو رجلاً ، وساء الشيطان قريناً .

وإختلف النحويون في قولهـم : لِلَّـهِ دره فارسـاً ، فمـن جعلـه مُبينـاً لهيئة الفروسية ، قال : هو حال ؛ ومن جلعه مُبيناً للتعجب ، قـال : هـو تَمييز ، وصحح ابن عقيل الثاني ، ومثله : لِلَّهِ أبـوك رجـلاً ، وَلِلَّـهِ أنـت فتىً ؛ وسيأتي الواقع بعد [كم] قريباً - إن شاء اللَّه - واللَّه أعلم .

كم الإستفهامية

وَإن أتَيتَ بِكَم مُستَفهِماً فَهُنَا ... لُزومُ نَصبِ الَّذِي استَفهَمتَ عَنه حَلا
وَنَصبُهُ صَارَ تَمييزاً بِحَيثُ أَتى ... من بَعدِ مَا تَمَّ نُطقُ الْمرءِ مُكتَمِلا
تَقُولُ كَم خَيرًاً تَحوي الْمَدِينَةُ مِن ... ذَوي عُلُومٍ وَكَم حَبراً بِهَا نزَلا

تَجيء [كم] على نوعين : خبرية ، وإستفهامية ؛ وتقدم عن الأولى أنهـا مـن أدوات الْجـر ، وقـد وعـدنـا أن نـأتي بِمزيد في [كم] ، عند

(١) سورة مـريـم : ٤ .
(٢) سورة القمر : ١٢ .
(٣) سورة الكهف : ٣٤ .

ذكرنا لها في حروف الْجر ، وإليكم ذلك :

فالواقع بعد [كم] الْخبرية ، فإذا قُلت : كم مال أخذته ؟ فكم : هُنا مُبتدأ ، ومال : مَجرور لفظاً ، منصوب مَحلا على التمييز ، وجُملة أخذته : في مَحل رفع ، خبر [كم] ، فهنا [كم] إسم ، ويَجوز عندي أن يكون [كم] مفعولاً بفعل مَحذوف يفسره ما بعده ، وعلى هذا يَجوز في مال الوجه الأول ، ويَجوز وجه آخر ، وهو : أنه مَجرور لفظاً ، مرفوع مَحلاً على الإبتداء ، وسوغ الإبتداء بالنكرة ، دخول [كم] عليه ، وإن قُلت : كم مال أخذت ؟ فهنا [كم] مفعول بأخذت ، ومال مَجرور لفظاً ، منصوب مَحلا على التمييز ، ويَجوز كالوجه الثاني : أن يكون مُبتدأ سوغه دخول [كم] عليه ، وهو رأي ابن عقيل ، في إستشهاده ببيت الفرزدق :

كم عمة لك يا جرير وخالة   فدعاء قد حلبت عليَّ عشاري

وهناك رأي آخر في إعراب [كم] ، عن الشيخ قاسم الشماعي الرافعي - أحد الْمُعلقين على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك - في إعراب بيت الفرزدق (١) ، واللّه أعلم بالصواب .

وأما [كم] الإستفهامية ، فما بعدها منصوب لفظاً ، ومَحلاً ، وكلما يقع بعدها فهو تَمييز ، كما مَثلَّ الناظم ، فإن أردت الإستفهام قُلت : كم مالاً عندك ؟ وتقع [كم] مَجرورة بالياء ، فتقول : بكم

(١) فمن أراد الإطلاع عليه ، فهو في الْجزء الأول من شرح ابن عقيل الْمذكور ، ص ١٨٤ ، طباعة دار القلم ، بيروت ، لبنان . (الشارح) .

إشتريت الْمال ؟ وقولك : كم مالا عندك ؟ كـم : هُنـا مُبتـدأ ، ومـالاً : تَمييز ، وعندك : الظـرف ، والْمُضـاف هـو الْخبر ، بتقديـر كـأين ، أو إستقر ، واللّه أعلم .

الظـــرف

لاَبُدَّ لِلفِعل مِن وَقتٍ يَكُونُ بـهِ	وَفَاعِلٍ مَعَ مَفعُولٍ بِهِ حَصَلا
كَذاكَ فِيهِ وَهُوَ الوقتُ نَحو كَسَا	زَيدٌ أَخَاهُ كِسَاءً صَالِحاً جَمُلا
يَومَ الْخَمِيسِ قُبيلَ العَصر تَحتَ سما	البيت الْحَرام كَسَاهُ فَارتَضى الْحُللا
وَأضمرَنَّ لِـ (فِي) في الظَّرفِ أَجمَعِهِ	في اليَومِ في تَحتِ سَقفِ الْمسِجد إشتَمَلا

قد أشرنا ـ سابقاً ـ إلى الظـرف ، عنـد ذكرنـا للمفـاعيل الْخمسـة ، وأنه سُميَّ الْمفعول فيه ، لأنه غالباً يَجـيء بمعنـى : في ، وَهُـوَ نوعـان : ظـرف مكـان ، وظـرف زمـان ؛ فـالأول : كَالْجهـات الست : فـوق ، وتَحت ، ويَمين ، وشمال ، وأمام ، وخلـف ؛ ومثـل : حـذاء ، ووراء ، وقدام ، ومع ، وعند ، وَهُمَا مُلازمان الإضافة ؛ ومثل : هنـا ، وهنـاك ، وَثَمَ (بفتح الثاء والْميم) ، وهي أسماء إشارة كلها ، والأخيرة بِمعنـى : هناك ؛ ومثل : قبل ، وبعد ، وإذا لم يُضافا إلى شيء ، بُنيا على الضـم ، كقوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الأَمرُ مِن قَبلُ وَمِـن بَعـدُ ﴾ (١) ، فتقـول : صعـدت فوق البيت ، وقعدت تَحت السقف ، ويَمين الْحجرة ، وشمال الْحائط ،

(١) سورة الـروم : ٤ .

وأمام الْمسجد ، وخلف الْمدرسة ، وحذاء الباب ، ووراء الْجدار ، وقدام الْحُوش ، ومع القاضي ، وعند الوالي ، وجئت قبل علي ، وبعد سعيد ، وأمثال ذلك ؛ والثاني : فمذ ، وهو للماضي من الزمان ؛ ومنذ : وهو للمُستقبل ، وقيل : مُشتركتان ، فإن كانتا للماضي ، فهما بِمعنى : في ؛ وإن كانتا للمُستقبل ، فهما بِمعنى : من ؛ وإن رُفع الإسم بعدهما ، فهما إسمان ، وقد تقدم ذلك ؛ ومثل : السنة ، والعام ، والشهر ، واليوم ، والساعة ، والدقيقة ، وأيام الأسبوع ؛ فتقول : جئتك مُذ يوم ؛ وأجيئك مُنذ يومين ، أي : في خلال يومين ؛ وَوُلِدَ محمد هذه السنة ، وهذا العام ، شهر ربيع الأول يوم إثني عشر ؛ وأصلك يوم الْجُمعة ، الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثالثة ، وهكذا ؛ وكل الظروف تنصب وتقدر بقي كلها ؛ وتارة تظهر وتَجربها ؛ وتارة ظرف الزمان يتصرف رفعاً ، ونصباً ، وخفضاً ، فتقول : هذا يومُ السبت ، ويومُ الْجُمعة ، يومُ أعز ، وينتظرنا يومُ الْجُمعة ، وكلها مرفوعة ، وننتظر يوم الأحد لنلتقي بالأحبة ، وهذا مفعول بينتظر ؛ وفي الْجر ، قال أبو الطيب الْمُتنبي :

ولابُد من يوم أعز محجل يطول إستماعي بعده للنوادب

فيوم : مَجرر بِمن ، وتقول : انتظرتك إلى الغد ، فغد : ظرف زمان مَجرور بإلى ، وهكذا ، ومنه أمثلة الناظم ، والله أعلم .

الإســتثناء

مِنَ الْمَفَاعِيلِ مُستَثنىً وَقَـد شَرَطُواْ   لِنَصبهِ كَونَه من مُوجَبٍ نُقِلا
لَم يُسبَقَنَّ بِنَفيٍ أَو مُشَابهِهِ   وَكونَه فُضلةً مَا قَبلَهُ كَمُلا
كَأَقبَلَ النَّاسُ إلاَّ رَاشداً وَكَذَا   يَسعَونَ نَحوَكَ إلاَّ الفَارِسَ البَطَلا
وَإن تَقَدَّمَهُ نَفيٌ وَمُشبهُه   فَذَا الْمُفَرَّغ يُدعَى عِندَ مَن عَقَلا
مَا جَاءَ إلاَّ فَتىً تَمَّت مَحَاسِنُهُ   وَمَا رَأَيتُ هُنَا إلاَّ إمرَءاً عَدَلا
مَا بعـدَ إلاَّ فَمَفعُولٌ بِآخِرِهِ   فِي أَوَّلٍ فَاعِلٌ خُذه قَدِ اكتَمَلا

من الْمنصوبات : الإستثناء ، ولـه أدوات ، وهـي : [إلاَّ ، وغـير ، وسوى ، وليس ، ولا يكون ، وخلا ، وعدا ، وحاشـا] ؛ فأمـا [إلاَّ] : فهي حرف ؛ وأما [غير ، وسوى] : فهُما إسمان ؛ وأمـا [ليـس ، ولا يكون] : فهما فعلان ؛ وأما [خلا ، وعـدا] : ففيهمـا إختـلاف ، هـل هُما فعلان ، أم حرفـان ؟ والأشـهر عندهـم ، إذا إتصلـت بهمـا [مـا] الْمصدرية ، فهما فعلا إستثناء ، ويُنصب ما بعدهمـا ؛ وإذا لـم تتصـل ، فهمـا حرفـان ، ويُجـر مـا بعدهمـا ، لأنهمـا مـن حـروف الْجـر ؛ وأمـا [حاشا] : فهي على الأكثر عدم إتصال [ما] بها ، ويُجر الْمُستثني بها هذا حُكم الأدوات ؛ وأما الْمُستثني : فإما أن يكـون تامـاً ، أو ناقصـاً ؛ فالنـاقص ويُسـمى : مُفرغـاً ، لأنـه يُفـرغ لفعلـه ، فيكـون بعـد النفـي ، والنهي ، والإستفهام ، نَحو : ما جاء إلاَّ زيد ، وما رأيت إلاَّ زيداً ، ومـا مررت إلاَّ بزيد ؛ والتام : إمـا مُتصـلاً ، أو مُنقطعـاً ، وكلاهمـا إمـا تامـاً مُوجباً ، وإما تاماً غير مُوجب ، فتقول في التام الْمُوجب : جاء القوم إلاَّ مـحمداً ، ورأيت القوم إلاَّ مـحمداً ، ومررت بالقوم إلاَّ محمداً ، هذا في

الْمُتصـل ؛ وتقـول : جـاء القـوم إلاّ ثعلبـاً ، ورأيـت القــوم إلاّ ثعلبـاً ، ومررت بالقوم إلاّ ثعلباً ، وهذا في الْمُتقطع .

وحُكم الْمُتصل والْمُنقطع هـنا : النصب على الإستثناء ؛ وأما حُكم التام غير الْمُوجب في الْمُستثني : الإبدال مِمَّا قبله ، رفعاً ، أو نصباً ، أو جراً ، فتقول : ما جاء القوم إلاّ محمد ، وما رأيت القوم إلاّ محمداً ، ومـا مررت بالقوم إلاّ محمداً ، هذا في الْمُتصل ؛ وتقـول : مـا جـاء القـوم إلاّ ثعلب ، وما رأيت القوم إلاّ ثعلباً ، وما مررت بالقوم إلاّ ثعلب ، وكلهـا على الإبدال ؛ وقد أُجيز النصب في التام غير الْمُوجب ، سواء مُتصـلاً ، أو مُنقطعاً ، مُوجباً ، أو غـير مُوجـب ، وسُـميَّ الْمُنقطـع مُنقطعـاً : لأنـه ليس من جنس الْمُستثنى منـه ، كمـا تـراه في الأمثلـة ، وكـل مـا كـان أجنبيـاً ، قيـل : هـو مُنقطــع ، وهــذه الأحكــام في إذا كــان الإســتثناء بـ [إلاّ] ، وهي الأكثر فيه ؛ وأما إذا كـان بغـير ، فيكـون الإعـراب في رائها ، لأن ما بعدها مَخفوض واجـب الْخفـض ، لأن الأَلِـف والـلام لا تدخل عليها على الصحيح ، وأجاز بعضهم دخول الأَلِف واللام عليها ، نَحو : جاءني الغير قائم ، فتكون هنـا الأَلِـف والـلام موصولـة بِمعنـى : الـذي ؛ وأمـا [سـوى] : فيكـون إعرابهـا علـى القصـر ، بالضمـة ، أو الفتحـة ، أو الكسـرة ، الْمُقـدرات علـى الأَلِـف الْمقصـورة ، منـع مـن ظهورها الْتعذر ؛ وأما [ليس ، ولا يكون] : فكما ذكرنـا سـابقاً أنهمـا فعلان ، فيكون الْمُستثني بعدهما منصوباً على أنه خبر لهما ، وإسـمهما ضمير الشأن ؛ وأما [خلا ، وعدا] : فيكون الْمُستثني بعدهما منصوبـاً كمـا ذكرنـا ، إذا إتصلـت بهمـا [مـا] الْمصدريـة ، لأنهمـا فعـلان ، ومَجروراً إذا لم تصل بهما [ما] ، وقـد ذكرنا ذلك ؛ وأما [حاشا] :

فالصحيح ما بعدها مَجرور ، وقد ذكرنا ذلك أيضاً ، والله أعلم .

وَإن يَكُن بَعدَ لاَ لِلجنس جَاءَ هُنَا   فَرَفعُ مَا بَعدَ إلاَّ وَاجبٌ عَمَلا
تَقُولُ لاَ رَبَّ إلاَّ اللَّهُ مُعتَقِدَاً   وَمُخلِصاً فِيهِ كَيمَا تَبلُغَ الأَمَلا

خصص الناظم هذين البيتين ، ليذكر توحيد الله في كلمة الإخلاص ، وهي : { لاَ رب إِلاَّ اللَّه } ، ومثلها : لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّه ، وَإِلاَّ فَهُوَ قد ذَكـر سابقاً في أبياته الإستثناء الْمُفرغ في قوله : { وإن تقدمه نفي } ، إلى قوله : { فذا الْمفرغ } ، إلى قوله في البيت الذي يليه : { ما جاء إِلاَّ فتى } ، وعلى كل فإنا ذكرنا الإستثناء الْمفرغ ، وهو الناقص غير التام ، بأنه تفرغ لفعله ، أو تفرغ لِما قبله بعبارة أعم ، فقول الْمُوحد : لاَ رب إِلاَّ اللَّه ، وَلاَ إِلَه إِلاَّ اللَّه ، هنا [إِلاَّ] لاَ تكف عمل [لا] ، فـ [لا] نافية للجنس ، ورب أَو إِلَه ، إسمها مبني على الفتح في مَحل نصب ، وَإِلاَّ أداة إستثناء ، واللَّه خبر [لا] ، مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، وسُميَّ ناقصاً ، لأن [إِلاَّ] لم تُستكمل عملها على ما يظهر من عبارتهم ، وَاللَّه أعلم .

لا التي لنفي الجنس

وَنَفيُكَ الْجنسَ مَهمَا تَقصِدَنْهُ ـ بلاَ ـ   فَانصِبْ بِهَا الإِسمَ ذَا الْمَنفِيَّ مُتَّصِلا
إِسماً يُنكَّرُ مَوصُولاً بِهَا ذَكَرُوا   لاَ ريبَ فِيهِ كَمَا فِي الآيِ قَد نَزَلا

أَمَّا إِذَا قُلتَ لاَ زيدٌ هُنَا فَإذاً   يَصِيرُ مُبتَدءاً ذَاكَ الْمُتِمُّ تَلا
كَذَاكَ إِن كَانَ مَفصُولاً كَقَولِكَ لاَ   في الدَّارِ زَيد فَاعِمَالٌ لِلاَحُظِلا

قد ذكرنا سابقاً لكم ، [لاَ] النافيـة للوحـدة ، والتـي تعمـل عمـل [ليس] ، أنها ترفع الإسم ، وتنصـب الْخبر ، وأشـرنا أيضـاً إلى [لا] هذه ، ولم نذكر إلاَّ البعض من أحكامها .

والآن وقد أفرد لها النـاظم عنوانـا خاصـاً بهـا ؛ فنقـول : أن حُكـم إسمها البناء على الفتح ، وهي تعمل بشروط : أولاً : أن يكون إسـمها نكرة ؛ ثانياً : أن لا يفصـل بينهـا وبـين إسـمها فـاصل ؛ ثالثـاً : أن لا يتقـدم خبرهـا عليهـا ، ولا علـى إسـمها ، ويكـون إسـمها مُفـرداً ، أو مُضافاً ، أو مُشبهاً بالْمُضاف ؛ فمثاله مُفرداً : لا رجل قائم ، ومنـه قولـه تعالى : ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيبَ فِيهِ ﴾ (١) ؛ ومثاله مُضافاً : لا غُلام زيد حاضر ؛ ومثاله مُشـبهاً بالْمُضـاف : لا طالعـاً جبـلاً حـاضر ؛ فـإن كـان إسمها معرفة ، أو مفصولاً ، رُفع ، كما مَثلَّ الناظم فيهما ؛ وفي الفصـل منه : قوله تعالى : ﴿ لاَ فِيهَا غَولٌ ﴾ (٢) ، واللّه أعلم .

والْمُثنى والْجموع ، تدخل في الْمُفرد ، وتُبنى على ما كانت تُعـرب عليه ، نَحو : لاَ رجلين قائمان ، وَلاَ مُفسدين في الدار ، واللّه أعلم .

أَمَّا إِذَا كُرِّرت فَالرَّفعُ جَازَ مَعَ   النَّصبِ الأَحقِّ بهِ فِيمَا رَوَى النُّبلا
كَذَا مُغَايَرَةُ الإِعرَابِ فِيهِ أتى   لاَ حَولَ لاَ قُوَّةً لِي صُغته مَثَلا

(١) سورة البقرة : ٢ .   (٢) سورة الصافات : ٤٧ .

ذكر الناظم أن [لاَ] إذا كررت ، جاز رفع إسمها ونصبه ، نَحو : لاَ حول وَلاَ قُوة إِلاَّ بِاللّه ، ولم يذكر الْجُزأين ، أو جُزءً منهما ، ولعله يقصد الْجُزأين ، والصحيح أنه يَجوز في إسم [لا] إذا تكررت ، خَمسة أوجه : في الأول ، والثاني ، أي : جُزأهما معاً ؛ **الأول** : البناء على الفتح في الأول والثاني : نَحو : لاَ حول وَلاَ قوة (بدون تنوين) ؛ **والثاني** : النصب في الأول والثاني ، نَحو : لا حولاً ولا قوةً (بتنوين) ، **والثالث** : الرفع في الأول والثاني ، نَحو : لا حولٌ ولا قوةٌ (بتنوين) ، **والرابع** : بناء الأول على الفتح (بدون تنوين) ، ورفع الثاني (بتنوين) ، نَحو : لا حولَ ولا قوةٌ ، **والخامس** : فتح الأول (بدون تنوين) ، ونصب الثاني (بتنوين) ، وإذا رُفع الأول ، إمتنع نصب الثاني ، وكذا قولك : لا رجل ولا إمرأة ؛ أما إذا تكرر العطف ، ولم تكرر [لا] ، نَحو : لا رجل وإمرأة في الدار ، جاز في الْمعطوف وجهان ، الرفع والنصب فقط ؛ وكذلك إذا كان الْمعطوف مُضافاً ، سواء تكررت [لا] ، أم لم تتكرر ، نَحو : لا رجل وغُلام زيد ، أو لا رجل ولا غُلام زيد في الدار ، فيجوز في العطف الوجهان الْمذكوران الرفع والنصب ؛ أما إذا وُصِفَ إسم [لا] بصفة ، نَحو : لا رجل عَالِم في الدار ، جاز في الصفة ثلاثة أوجه : البناء على الفتح تبعاً لبناء إسم [لا] (بدون تنوين) ، والنصب بتنوين ، وفي الرفع يكون معطوفاً لِمحل إسم [لا] لأن أصل مَحله الرفع ، هذا واللّه أعلم .

❁❁❁

فـائــــدة

تـقـول الـعـرب : لا سيما زيـد مثلاً ، ولا سيما الشيء الفُلاني ، أو الشيء كذا ، وما إعراب هذا ، وإليكم التفصيل :

إذا إتصلت [ما] ، بـ [لا] النافية ، سواء كـانت [مـا] موصُولـة على قول ، أو نكرة موصُوفة على قول آخر في [سيما] ، يكون الْخبر مَحذوفاً وجوباً تقديره حاصل ، والإسم الواقع بعـد [مـا] لاَ يَخلـو إما أن يكون نكرة أو معرفة ؛ فـإن كـان نكـرة ففيـه ثلاثـة أوجـه : الرفـع ، والنصب ، والْجر ، نَحو : أكرم الْمحتاجين لا سيما مُحتاجٌ إلى العِلـم ، ومُحتاجاً ، ومُحتـاجٍ ، وإعرابـه : [لا] : نافيـة للجنـس ، و [سـي] : إسمها ، و [ما] : إن جُعلت موصُولة فهي بِمعنى : الذي ، مُضاف إلى [سي] ، وخبر [لا] مَحذوف تقديره حاصل ، ومُحتـاج خـبر لِمُبتـدأ مَحذوف تقديره هو ، والْجُملة من الْمُبتدأ والْخبر صلة الْموصول ، وإن جعلت [مـا] نكـرة موصوفـة ، فـالإعراب هـو ، ولكـن الْجُملـة صفـة لـ [ما] ؛ وفي النصب : مـحتاجاً الإعراب هو : ونصب مــحتاجاً على التميز ، وفي خـبر مـحتاج ، فـ [مـا] زائـدة ومــحتاج مُضـاف إلى [سي] ؛ وبقية الإعراب هو : وإن كان الذي بعد [ما] معرفة ، نَحو : أكرم العُلماء لا سيما الأكبر سـناً ، ففيـه وجهـان : الرفـع والْجـر ، ولا يَجوز النصب ، فالرفع خـبر لِمُبتـدأ مَحـذوف مثـل السـابق ، أي : هـو الأكـبر سـناً ، والْجـر علـى أن [مـا] زائـدة ، والأكـبر مُضـاف إلى [سي] ؛ وأمـا عـدم النـصب ، لأن الْمعرفة لا تكـون تَمييزاً ، وكذلك

لاسيما زيداً ، ولاسيما هذا ، أو ذاك ، أو الـذي جاءك ، كله معرفة ، والإعراب واحد ، والله أعلم .

التعجب

وَفي التَّعَجُّبِ نَصبُ الإسمِ يَلزَمُهُ　　كَمَا أَحَدَّ حُسَامَاً يَقطَعَنَّ طُلا
" مَا " مُبتَدَأ وَالَّذِي يَتلُوهُ قُل خَبَرٌ　　تَمَّ الكَلاَمُ بِهَا قِس مِثلَهَا الْجُمَلا

للتعجب صيغتان : أفعلَ : وهي صيغة الْماضي ؛ وإفعل : وهي صيغة الأمر ؛ فالأول : كأكرم ، فتقول : ما أكرم زيداً ، فـ [ما] هُنا مُبتدأ ، وأكرم فعل ماضي معناه التعجب ، وزيداً منصوب بفعل التعجب مفعول له ، وفاعل أكرم ضمير يعود إلى [ما] ، والْجُملة من أكرم وفاعله في مَحل رفع خبر الْمُبتدأ ؛ وتقول في : أكرم بزيد ، أكرم : فعل أمر ، والباء زائدة جارة لزيد ، وهو مَجرور لفظاً ، فاعل مرفوع مَحلاً لأكرم ، أما [ما] التعجبية هذه ، فاختلف النحويون فيها ؛ فعند سيبويه : أنها نكرة تامة ؛ قال ابن عقيل : هو الصحيح ؛ وقال الأخفش : أنها موصولة ؛ والْجُملة بعدها صلة لها ، وقيل : نكرة موصوفة وما بعدها صفة لها ، أي : شيء عظيم كرمٍ زيداً هذا ، ويَجوز حذف الْمُتعجب منه إن دلَّ دليل على ذلك ، كقولك : أراك تبكي الدَّين ، وما أجد رأي ، وما أجدرك بالبُكاء عليه ، وقال اللَّه عز وجل : ﴿ أَسمِع بِهِم

وَأَبصِر ﴾ (١) ، أي : وَأَبصِر بِهِم ، هـذا فيما يتعلق بالتعجب ، ولكن الصيغتان لأفعل الْماضي ، وإفعل الأمر ، لاَ تُبنى إِلاَّ بسبعة شروط :

١) أن يكون من فعل ثُلاثي من غير الْمُفاضلة ، أي : من غير الأَلِف ، في أَفَعَل وَإِفعِل .

٢) أن يكون قابلاً للمُفاضلة .

٣) أن يكون من الأفعال الْمُتصرفة ، لا من نَحو : حبذا ، ونعم ، وبئس ، وعسى .

٤) أن يكون من الأفعال التامة ، لا من الناقصة : كـ [كان] وأخواتها ، وأجاز الكوفيون ذلك .

٥) أن يكون الفعل مُثبتاً ، لا منفياً .

٦) أن لا يكون دالاً على الألوان : كالأبيض ، والأسود ، ونَحوهما .

٧) أن لا يكون مبنياً للمجهول .

فإن أُريد التعجب في شيء ، لم تنص الشروط السبعة عليه ، أُوتي بصيغة أَشَدَ ، وَأَشدد ، فيُقال مثلاً : ما أشد سواده ، أو بياضه ، ونَحو ذلك ، أو أشدد بسواده ، أو بياضه ، ونَحو ذلك .

هذا ولا يَجوز تقديم الْمُتعجب منه ، فلا تقُل : زيداً ما أكرمه ، وبزيد أكرم ، ولا يُفصل بين فعل التعجب والْمُتعجب منه فاصل ،

---

(١) سورة مريم : ٣٨ .

ولكنهم إختلفوا إذا كان الفاصل ظرفاً ، أو جاراً ومَجروراً ، فلا تقُل عند الْمانعين : ما أكرم عندك زيداً ، وأكرم عندك بزيد ، وما أكرم في الدار زيداً ، وأكرم في الدار بزيد ، وصحح الْجواز ، واللّه أعلم .

الإغــــراء

نَبِّه أَخَاكَ عَلى أَمرٍ تُحَبِّبُهُ ... إِلَيهِ هَذَا هُوَ الإِغراءُ لِلفُضَلا
عَلَيكَ زَيداً أَي الزمه لتحظَ بِهِ ... وَدُونَكَ الْمُفتِي العَلاَّمَةَ الوَجلا
مِثَالُهُ دَلَّ أَنَّ الأَصلَ فِيهِ هُوَ ... الْمَفعُولُ فَاعرف لَهُ الأَمثَالَ وَاعتَدِلا
تَكرِيرُكَ الإِسمَ في الإِغراءِ عُوِّضَ عَن ... فِعلٍ فَاضمرهُ حَتماً خُذ لَهُ مَثَلا
اللَّهَ اللَّهَ أَي خَافُوهُ وَامتَثِلُواْ ... أَمراً لَهُ وَدَعُوا مَا رَبُّكُم حَظَلا

ذكر الناظم هنا الإغراء ، ولم يذكر التحذير ، وهُما شيئان مُتلازمان ، وبينهما بعض الفارق ، وسنذكرهما معاً إتماما للفائدة :

فالإغراء : هو تنبيه الْمُخاطب على فعل يَحمده ؛ **والتحذير** : هو تنبيه الْمُخاطب على أمر يَجب الإحتراز منه ؛ وكلاهُما إن وجد عطف ، أو تكرار ، وجب إضمار ناصبه ، وإن لم يوجد أحدهما ، أُظهر ناصبه ، لكن في الإغراء لا تستعمل كلمة أيا أو أياك ، فتقول في الإغراء ، كما مَثلَّ الناظم : { عليك زيداً أي إلزمه } ، { ودونك الْمُفتي } ، أي : إلزمه ؛ وتقول في الإضمار والتكرار : أخاك أخاك ،

أي : إلزم أخاك ، ومنه قول الشاعر :

أخاك أخاك إن من لا أخاً له   كساع إلى الهيجاء بغير سلاح

وتقول في الإضمار والعطف : أخاك والإحسان إليه ، أي : إلزم الإحسان إليه ، هذا في الإغراء .

أما التحذير : فيكون بإياكَ للمُخاطب ، وإياكِ للمُخاطبة ، وإياكما للمُخاطبين ، وإياكم للمُخاطبين ، وإياكن للمُخاطبات ؛ وإختلف النحويون في : إياي ، وإياه ، هل يقع التحذير بهما أم لا ؟ ويَجب إضمار الناصب في إياك وأمثالها ، نَحو : إياك والأسد مع العطف ، كما مثلنا ، أما مع غير العطف ، فلا يَجب الإضمار ، نَحو : إياك يازيد أن تفعل كذا ، ويَجوز التحذير بدون إياك ، مع وجود واو العطف ، نَحو : رأسك والسيف ، أي : إحذر السيف ، فهنا وجب إضمار الناصب وهو : أحذر ، كما يَجب الإضمار مع تكرار الكلمة ، نَحو : الأسد الأسد ، أي : إحذر الأسد ، والسيف السيف ، أي : إحذر السيف ، هذا والله أعلم .

النــــداء

وَلِلنِّدَا أَدَوَاتٌ أَي وَيَا وَأَيَا   وَهَمزَةٌ وَهَيَا تَمت لِمَن سَألا

" يـا " أُمُّهَا لِقَرِيبٍ وَالبَعِيدِ بهَا   نُودِي كَيَا زَيدُ جَانِب صُحبةَ السُّفَلا
" أعمرو " ناد بِهَا هَذَا القَرِيبَ وَأَي   لِمَن تَوَسَّطَ أي فَضلُ اسقنَا عَسَلا
بأل يعرّفُ إن نَاديته فَهُنَا   تَوصَّلنَّ بأَيُّ " الهَا " بهَا وصِلا
تَقُولُ خَافُوا الإِلَهَ الفَردَ وَامتِثلُواْ   لَـهُ الأَوَامِرَ دَومَاً أَيُّهَا النُّبلا
أَيَا هَيَا لِبَعيدٍ جَاءَ نَحو أَيَا   بَكرُ اتَّقِ اللَّهَ إِنَّ الأَمرَ مَا سَهُلا

النداء : الدعاء ، ويـا زيـد : بضـم في مَحـل نصـب ، أي : إدعـوا زيداً ؛ وللنداء أدوات يُنادى بها ، وهـي : [الهمـزة] لنـداء القريـب ؛ و [أي] لنداء الْمتوسط ، بين القُرب والبُعد ؛ و [يا] للبعيد ، وما هو في معنى البعيد ، كالنائم ، والساهي ، وهو معنى قول الناظم : { لِقَرِيبٍ وَالبَعِيدِ } ... إلخ ؛ و [أيا ، وهيَّا] : للبعيـد ؛ فتقول في [الهمـزة] : أمحمد ؛ وفي [أي] : أي خالد ؛ وفي [يا] : يا علي ؛ وفي [أيا] : أيـا عُمر ؛ وفي [هيًّا] : هيا سعيد ؛ ومنه أمثلة الناظم .

(قوله) : { بِأل يعـرّفُ إِن نَاديتـه } ... إلـخ ، يعنـي : إذا نـاديت الْمعرف ، بالأَلِف واللام زد [هاء] ، فتقول : أَيُّهَا الرجـل ؛ وإن كـان بعيداً قُلت : يا أيها الرجل ؛ كذلك إن قصـدت التنبيـه ، أو الإلتفـات ، فيما يظهر أنـه أيضـاً كذلـك ؛ وفي القُـرآن كثير مـن : ﴿ يَاأَيُّهَـا الَّذِيـنَ أَمَنواْ ﴾ (١) ، و ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (٢) ، ويُقال لهـذا النـداء : هـو نداء الْمُفرد ، ويدخل معـه الْمُثنـى ، وجَمـع الْمُذكـر السـالم ، وجَمـع الْمُؤنـث السـالم ، وجَمـع التكسـير ، إلاَّ أن الْمُثنـى ، وجَمـع الْمُذكـر السالم ، حُكمهما البناء ، على ما أُعربا عليه ، واللّه أعلم .

(١) سورة البقرة : ١٠٤ .   (٢) سورة التحريم : ٧ .

وكذلك نداء النكرة الْمقصودة ، كنداء الْمُفرد ، مبني على الضم في مَحل نصب ، لأن ياء النداء نائبه عن فعل ادعو ، والْمُنادى هو مفعول ، فمثال النكرة الْمقصودة : يارجل ، والفرق بين النكرة الْمقصودة ، وغير الْمقصودة : أن الأولى ينظر الشخص ولا يعرف إسمه ، والثانية لا ينظره ولا يعرف إسمه ، وربما يتوهم أنه رجل ، وسيأتي حُكم هذه الثانية ، واللّه أعلم .

وَإِن يَكُن غَيرَ مَقصُودٍ تُنكِّرُهُ فَانصِب وَنونه يَا مُستوضِحاً مَثَلا
وَمِثلُهُ دَع لِسُوءِ النَّفسِ يَاشَرِهَاً وَنَحو يَا نَهِمَاً إرجِع وَتُب عَجلا
وَإِن تُنَادِ مُضَافاً فَانصِبَنْهُ كَيَا عَبدَ الإلَهِ عَلَيكَ العِلمَ فَهُوَ حُلى
وَإِن أَضَفتَ لِيَاءِ النَّفسِ جَازَ هُنَا فِيهِ لُغَاتٌ وَخُذ أَمثَالَهُ بِوِلا
كَيَا غُلاَمِ غَلاَمِي أَو كَنَحو أَيَا غُلاَمِي ارفَع أَذَانَ الفَجرِ مُبتَهِلا
وَزِدهُ هَاءً هُنَا يَأتِيكَ رَابِعُهَا غُلاَمِيَه ادفَع لِكُل الإِعتِدَاءِ هَلا
وَحَذفُ يَاجَائِزٌ فِي الإِبتِهَال أَتى رَبٌّ اكشِفِ السُّوءَ عَنَّا وَاكِفنَا الزَّلَلا

تقدم الكلام في الْمُنادى الْمُفرد ، وأنه يُبنى على الضم في مَحل نصب ؛ والآن نذكر الْمُنادى الْمنصوب ، وهو النكرة غير الْمقصودة ، والْمُضاف ، والْمُشبه بالْمُضاف ، وتقدم تعريفنا للفرق بين النكرة الْمقصودة ، والنكرة غير الْمقصودة ، وقد مَثلَّ الناظم : بـ { يَا شَرِهَا } ، و { يَا نَهِمَاً } ، ومثله قول الأعمى : يارجلاً خذ بيدي ؛ ومثال الْمُضاف : يا عبد اللّه ؛ ومثال الْمُشبه بالْمُضاف ، نَحو : يا طالعاً جبلاً ، ويا مُبتهلاً إلى اللّه ، ويا داعيا ادع لي بالْخير ،

ويَجوز حذف حرف النداء ، فخصه الناظم : { في الإبتهال } ، كما في يارب : رب اغفر لي ؛ وبعضهم منع الْحذف مُطلقاً ، والصحيح الْجواز مُطلقاً ، قال اللّه تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنتُم هَؤُلاَءِ تَقتُلُونَ أَنفُسَكُم ﴾ (١) ، أي : يَا هَؤُلاَءِ ، وإذا دعوت بلفظ الْجلالة ، فاظهر الأَلِف في يا اللّه ، وقد تبدل [يا] بالْميم في آخر الكلمة ، فتقول : اللهم ، بدل يا اللّه .

(قوله) : { وَإِن أَضَفتَ لِيَاءِ النَّفسِ } ... إلخ ، يعني : أن الْمُضاف لياء النفس ، أي : ياء الْمُتكلم : جاز فيها عدة أوجه ؛ **الأول** : يا غُلامِ (بِحذف الياء ، وابقاء الْميم الْمكسورة دالة على حذفها) ؛ **الثاني** : يا غُلامي (بإثبات الياء) ؛ **الثالث** : يا غُلاميَ (بإثبات الياء مفتوحة) ؛ **الرابع** : يا غُلاميه (بإثبات الياء والهاء معاً ، وتُسمى هاء السكت) ، واللّه أعلم .

الترخيم

وَجَازَ تَرخِيمُ إِسمٍ إِن يَكُن عَلَماً ... مُرَبَّعَ الأَحرُفِ الْحَسَنَاء يَا نَبَلا
بحَذفِ آخِرِ حَرفٍ إذ تُخفِّفُه ... تَقُولُ فِي عَامِرٍ يَا عَامِ خُذ مَثَلا
كَذَاكَ فِي جَعفَرٍ أَو زَينَبٍ ذَكَرُوا ... يَا جَعفَ يَا زَينَ تَخفِيفاً لَهَا نُقِلا
وَلاَ يُرَخَّمُ مَا قَد كَانَ رُكِّبَ فِي ... تَركِيبِ مَزجٍ كَذَاكُم فِي الْمُضَافِ خَلا

(١) سورة البقرة : ٨٥ .

كَسِيبَوَيهِ وَعَبدِ اللّهِ أَو عَلم لَهُ ثَلاَثُ حُرُوفٍ لاَ يُرَخَّمُ لاَ
كَنَحوِ هِندٍ وَأَمَّا إن يَكُن عَلَماً زِيدَت بِهِ هَاءُ تَأنِيثٍ فَفِيهِ حَلا
كَأَن يَكُونَ ثُلاَثِياً فَأَكثرَ قَد يَجُوزُ تَرخِيمُهُ فِيمَا رَوَى الفُضَلا
مِثَالُهُ هِبَةٌ أَو طَلحَةٌ وَكَذَا تَرخِيمُ فَاطِمَةٍ قَطعَاً بِهِ عُمِلا
تَقُولُ يَا هِبَ خُذ نُصحاً أَطَلحَ أَصِخ أَفَاطِمَ إستَسلِمِي لِلحَق إن نَزَلا

الترخيم في اللُّغة : الترقيق للصوت ؛ وعند النحويين : حذف آخر الكلمة ، وهو تابع للنداء ، لأنه لا ينفك عنه ، ويقع بشروط ذكرها الناظم وهي :

١) أن يكون الإسم الْمُرخم رُباعياً فصاعداً ، ولاَ يكون ثُلاثياً ، إلاَّ إذا صحبته الهاء ، وأجاز الكوفيون ذلك ، ومن ذلك قول الْمُتَنبي ـ وهو كوفي ـ في مدح عُمر بن سُليمان :

أجدك ما تنفك عان تفكه عم بن سُليمان ومال تقسم

أي : يا عُمر بن سُليمان ، فرخّمه وحذف حرف النداء ، على قول من أجاز الْحذف ، كما تقدم الْخلاف في جواز حذف حرف النداء ، كما قال ابن عقيل : هو الصحيح ؛ وعند البصريين : أن ترخيم الثُلاثي إذا لم تكن فيه الهاء هو لَحن .

٢) أن يكون الْمُرخم عَلماً .

٣) أن يكون غير مُركب ، تركيب مزج ، أو إضافة ، أو إسناد ؛

فالأول : كسيبويه ، ومعدى كرب ، وبعلبك ، وحضرموت ، وأجازه ابن مالك بحذف الْجُزء الأخير ؛ والثاني : كعبد اللّه ؛ والثالث : كِتاب قرأناه ؛ وقد مَثلَّ له الناظم في الثُلاثي الْمصحوب بالهاء : كهبة ، فإذا رخمتها قُلت : يا هب ؛ أما هند ، فلا تُرخم ، لأنها غير مصحوبة بالهاء ؛ وفي الرُباعي سواء مصحوباً بالهاء أو لا ، فهو جائز ، مُذكراً ومُؤنثاً ؛ فتقول في سعيد : يا سعي ؛ وفي محمد : يا محم ؛ وفي طلحة : يا طلح ؛ وفي حمزة : يا حمز ؛ وفي فاطمة : يا فاطم ؛ قال إمرء القيس :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل   وإن كنت قد أزمعت صرمي فاجملي

وحكم الإسم الْمُرخم بعد الترخيم له وجهان :

١) يُقال له : لُغة من لا ينتظر الْحذف ، وهو : أن يكون آخر الكلمة مضموماً مُطلقاً ، فمثلاً في فاطمة : فاطمُ (بضم الْميم) ، إذا لم يكن مانع في ذلك .

٢) يُقال له : لُغة من ينتظر الْحذف ، وهو : أن تبقى الْحركة التي قبل الْحرف الْمحذوف على حالها ، مضمومة ، أو مفتوحة ، أو مكسورة ، فهنا تكون فاطمَ (مفتوحة الْميم) ، وتظهر فائدة ذلك إذا رخمت من إسمها مُسلمة ، فقُلت : يا مُسلم ، فإذا ضممت الْميم ، لم يُؤمن اللبس هل أنت تُنادي إسم رجل مُسلم ، أو تُنادي رجلاً إسمه مُسلم ، فلهذا أوجبوا فتح الْميم ، وهكذا بقية الأمثلة ، واللّه أعلم .

وَمَا عَلَى وَزنِ فَعلاَنَ أَردتَ بأَن ... تُرَخِّمَنْه احذِفَنْ حَرفَين مِنهُ وَلا
تَقُولُ يَا مَروُ مِن مَروَانَ وائت بِذَا ... في وَزنِ مَفعُولِ يَا مَنصُ أَخلِصِ العَمَلا

ذكر الناظم هنا ما كان على وزن فعلان : كمروان ، وعُثمان ؛ وما كان على وزن مفعول : كمنصور ؛ ومثله ما كان على وزن فعيل : كعزيز ؛ فكل هذا يُرخم بِحذف آخره ، وهو الْحرفان الأخيران ، فتقول في مروان : يا مرو ؛ وفي عُثمان : يا عُثم ؛ وفي منصور : يا منص ؛ وفي عزيز : يا عزي ، ويُقاس على ذلك أمثلة ، واللّٰه أعلم .

التصغير

وَإن تُصَغِّرْ لإِسمٍ لِلإِهَانَةِ أَو ... لِقَصدِ تَصغِيره في نَفسِهِ قُبلا
جُمَيْلُ في جَملٍ تَصغِيرُهُ وَكَذَا ... طُفَيلُ في طِفلِكم يَا مَن لِذَا سَأَلا
فَضُمَّ أَوَّلَ إِسمٍ ثُمَّ زِدهُ عَلَى ... ثَانِيه يَاءً وَتَمثِيلٌ لِذَاكَ خَلا
وَالوَزنُ مُطَّرِدٌ في إسمٍ يُثَلَّثُ إِن ... فَتحتَ أَوَّلَهُ أَو غَيرَهُ نُقِلا
فَلسٌ وَحِبرٌ وَقُفل أَو أَتى عُمَرٌ ... تَحرِيكُ ثَاني حَرفٍ مِثلهُ عَمَلا
وَمِثلُهُ عُنُقٌ أَو قُلتَ ذَا صُرَدٌ ... كَذَاكَ ذَا رَجُلٌ يَحدُو لَهُ إِبلا
مَا خَيرُ فَاكِهَةٍ تَختَارُ قُل عِنَبٌ ... تَصغِيرُ كُلٍ فُعَيلٌ لِلنُّحاةِ حَلا

ذكر الناظم في الإسم الْمُراد تصغيره أوزاناً ، منها في الثُلاثي سبعة أوزان ؛ أما التصغير بنفسه فلا يكون إلاَّ في ثلاثة أوزان : فعيل ،

وفعيعل ، وفعيعيل ، والأوزان في الإسم مُثلت فعل : **الأول** : بفتح أوله وثانيه : كجمل تصغيره على جُميل ؛ **الثاني** : بكسر أوله وسكون ثانيه : كطِفل تصغيره على طفيل ؛ **الثالث** : بضم أوله وسكون ثانيه : كقفل تصغيره على قفيل ؛ **الرابع** : بضم أوله وفتح ثانيه : كعُمر تصغيره على عُمير ؛ **الخامس** : بضم أوله وثانيه : كعُنق تصغيره على عُنيق ؛ **السادس** : بفتح أوله وضم ثانيه : كرجل تصغيره على رجيل ؛ **السابع** : بكسر أوله وفتح ثانية : كعنب تصغيره على عنيب ؛ فهذه سبعة قد مُثلت فعل الصحيح ، وستأتي أوزان أُخرى في الْمُعتل ، والله أعلم .

وَفِي الْمُؤَنَّثِ زِد هَاءً كَوَصْفِكَهُ ... مَتَى تُصَغِّرُه فِيمَا رَوَى النُّبَلا
نُوَيرَةٌ تِلكَ فِي نَارٍ تُصَغِّرُهَا ... مُنِيرَةٌ هِيَ فِي وَصفٍ لهَا جُعِلا
وَذَا فَفِي إسمٍ ثُلاثِي يُؤَنَّثُ قَد ... خَلاَ مِنَ الهَاءِ فَافهَمهُ لِكَي تَصِلا
وَفِي الثُّلاثِي إِن فِي وَسطِهِ أَلِفٌ ... فَقلبُهَا وَاجِبٌ لِلأَصلِ فَامتَثِلا
فَقُل بُوَيبٌ لِبَابٍ إِذ تُصَغِّرُهُ ... كَذَا نُيَيْبٌ لِنَابٍ قِس لِذَا مَثَلا
فَالبَابُ أَصلٌ بِتَحرِيكٍ أَتى بَوَبٌ ... وَقَد أَتى نَيَبٌ لِلنَّابِ فَاحتَفِلا

ذكر الناظم الثُلاثي الْمُعتل الوسط بالأَلِف ، كنار ودار ، فيصغر على : نويره ودويره ، وهذا في الْمُؤنث ، أما الْمُذكر الْمُعتل الوسط بالأَلِف كباب وناب ، فتصغيرهما على : بويب ونييب ، لأن باب أصله : بوب (بالواو) ، فلهذا صغر على بويب ، أما ناب فأصله : نيب ، فلذا صغر على نييب ، هذا فيما يتعلق بالثُلاثي الصحيح والْمُعتل

الوسط ، الْمُذكر والْمُؤنث ، وستأتي أوزان أُخرى إن شاء اللّـه ، واللّـه أعلم .

وَفي الرُّبَاعِيِّ إن صَغَّرتَ فَاعِلَهُ فَقُل فُوَيعِلُ ذَا تَصغِيرُهُ حَصَلا
نُوَيصِرٌ جَاءَنَا فَابتَزَّهُ سَفَهاً عُوَيـمرٌ مَالَهُ يَا بِئسَ مَا فَعَلا
أَمَّا الرُّبَاعِيُّ إن جَرَّدتَ مِن أَلِفٍ فُعَيعِلٌ في مِثَالِ جَعفَرٍ عُمِلا
وَإن تَرَى أَلِفاً مِن بَعدِ ثَانِيةِ الْحُرُوفِ نَحوَ غَزَالٍ فَرَّ مُنتَقِلا
فَقُل غُزَيِّلُ في تَصغِيرِهِ وَكَذَا عِندِي دُنَينِيرُ في دِينَارِهِم بَدَلا
وَوَزنُ فَعلاَنَ إن صَغَّرتَهُ عَلماً فَقُل عُثيمَانُ في تَصغِيرِهِ مَثَلا
أَمَّا إذَا كَانَ فِيهِ الإسمُ مُنصَرِفاً فَقُل سُرَيْحِينُ في سَرْحَانَ قَد نُقِلا

ذكر الناظم في الرُباعي ، إذا كـان مُعتـلاً ، أو كـان صحيحـاً ؛ فـإن كان مُعتل الوسط بالأَلِف ، كناصر ، وعامر ، فتصغيره على : نويصـر ، وعويـمر ؛ أما إذا كان صحيحاً ، كجعفر ، وزينب ، فتصغيرهما على : جعيفر ، وزنييب ؛ وإذا كان الإسم على وزن فعال ، كغزال ، فتصغـيره على فعيل ، كغزيل ؛ وإن كان على وزن فعلان ، فإن كانت فيه الألـف والنوان زائدة ، فتصغيره على فعيلان ، نحـو : عثيمـان ، وفريحـان ، وإن كانت أصلية ، فتصغيره على فعلين ، نَحو : سليطين ، وسريـحين .

وإن كـان علـى وزن مفعـول ، كمنصـور ، فتقـول فيـه : منيصـير ، كمنويـل فتقـول فيـه : منييـل ؛ أمـا في مثـل سـفرجل : سـفريج (علـى فعيعل) ، ويـتطاول فعيعل إلى فعيعيل ، فتقول : سفيـريـج ، فهذه أوزان

التصغير ، والأمثلة كثيرة ، ونقتصر على هذا ، والله أعلم .

النسب

وَإن نَسَبتَ إمرَءاً لِلحَيِّ أَو بَلَدٍ ... أَلْحقهُ يَاءً بِتَشدِيدٍ لَهَا عُقِلا
وَكَسرُ مَا قَبلَ يَاء لازِمٌ وَإذَا ... هَاءٌ بِآخِرِ إسمٍ حَذفُهَا قُبِلا
تَقُولُ عَمَّ الْخَلِيليُّ الوَرَى رَشَداً ... وَقَد رَأَيْتُ الفَتى البَصْرِيَّ مُعْتَدِلا

النسب : لابُد من أن يكون إلى بلدة ، أو قبيلة ، أو حِرفة ؛ فتقول : مَكي ، أو مَدني ، أو عُماني ، إن كان إلى البلدة ؛ وتقول : قحطاني ، أو عدناني ، أو يَمني ، أو نزاري ، إن كان إلى القبيلة ؛ وتقول : حيَاك ، أو حداداً ، ويُقال إن كان إلى الْحرفة ؛ ولابُد من ياء النسب في آخره ، يُكسر ما قبلها ، فتقول : جاني رجل مَكي ، وحياني رجل مَدني ، وسلّم عَلَيَّ رجل عُماني ؛ وتقول : هذا رجل قحطاني ، ونعم الرجل العدناني ، وصحبني رجل يَمني ، وشد عضدي رجل نزاري ؛ وتقول : هذا غزل حياك مُتقن ، وهذا حديد حداد مُتفنن ، وهذا بقل بقال مُجيد ، والله أعلم .

والنسب إلى الْحرفة لا يَحتاج إلى ياءِ النسب ، والله أعلم .

(قوله) : { وَإذَا هَاءٌ بِآخِرِ إسمٍ } ... إلخ ، يعني : مثل مكة والْمدينة ، عند النسب تسقط الهاء ، فتقول : مكي ، ومدني .

(قوله) : { عَمَّ الْخَلِيلِيُّ ... وَقَد رَأَيْتُ الفَتى البَصْرِيَّ } ... إلخ ، يعني : بالْخليلي ، الشيخ العلاّمة الْمُحقق الْمُدقق أحمد بن حمد بن سُليمان الْخليلي (أبقاه اللّه) ؛ ويعني بالبصري : الْحسن بن أبي الْحسن البصري .

وَإنْ عَلَى وَزْنِ دُنْيَا أَوْ بوزْن فَتى ... فَآخِرُ الْحَرفِ وَاواً أَبْدِلَنْهُ وَلا
تَخفْ فَهَذَا هُوَ الْمَرويُّ عِنْدَ أُوْلِي ... هَذِي الصِّنَاعَةِ مِمَّنْ قَال أو عَمِلا
وَإن أَتَت يَاءُ أَسمَاء مُشَدَّدَةً ... فَقَلبُكَ اليَاءَ وَاواً لاَزِمٌ وَحَلا
كَنَحوِ حَيٍّ عَدِيٍّ أَو عَلَيِّهِم ... وَمِثلُ هَذِى فَقَلْبٌ هَا هُنَا فُعِلا
تَقُولُ ذَا حَيَوِيٌّ جَاءَني عَدَوِيٌّ ... زُرتُهُ عَلَوِياً خِيرَةَ الفُضَلا
وَذُو إحتِرَافٍ إِلى فَعَّالِ تَنسِبُهُ ... تَقُولُ زَارَكَ عَطَّارٌ مِنَ النُّبَلا

إذا كان النسب على وزن فعلى : كدنيا ، وفنجا ، ونزوى ، وبهلا ، فيكون قبلُ الآخر واو ؛ فتقول : هذا رجل دنيوي ، وهذا فنجوي ، وهذا نزوي ، وهذا بهلوي ؛ وأجاز بعض النحويين عدم قلب الأَلِف واواً ، أو إبقائها مع الأَلِف ؛ فتقول : دنياوي ، وفنجاوي ، ونزواني ، وبهلاوي .

وإن كان النسب إلى فعلان : كجعلان ، ونبهان ، لا يُغير الأَلِف والنون ، بل يبقى على حاله ويُزاد عليه ياء النسب ، فتقول : جعلاني ، ونبهاني ، وكذلك : عدناني ، وقحطاني ، في عدنان وقحطان ، وهكذا أمثاله .

(وأما قوله) : { وَإِن أَتَت يَاءُ أَسمَاءٍ } ... إلخ ، فيعني : إذا

كانت الياء الْمُشددة آخر الأَلِف ، ومَثلٌ لها : بعدي وعليٌّ ، فيُزاد النسب فيه واواً ، فتقول : عدوي وعلوي ؛ وذكر أن الْمنسوب إلى الْحرفة يكون دائماً على وزن فعال : كعطار وأمثاله ؛ فقد ذكرنا سابقاً : أن الْمنسوب إلى الْحرفة لا يَحتاج إلى ياء النسب ، ولكن كونه على وزن فعال ، أراه اليوم لا يلزم ، فتقول : أين الْمُهندس ؟ وأين الْمُدرس ؟ وأين الْمُعلم ؟ وأين الباني ؟ وكلها أنساب إلى الْحرفة ، فلو أطلق من هذا القيد ، وخاصة في هذا الزمان ، الذي تنوعت فيه الْحِرَف ، لكان عندي أفضل ، واللَّه أعلم .

التوابع

إنعَت وَأَكِّدْ وَأَبْدِلْ وَاعطِفَنَّ فَذِي ... تَوَابِعٌ حُكْم مَتبُوعٍ لَهَا حَصَلا
تَقُولُ حَجَّ الرِّجَالُ الأَكرَمُونَ وَهُم ... ذَووا حُلُومٍ وَأَمْثَالٌ لَهُم عُقَلا
وَهَؤلاَءِ سَرَاةُ القَومِ كُلُّهُمُ ... وَذَاكَ سَعدٌ أَخُو بَكْرٍ بِهِم قَفَلا

سُميت هذه الأربعة : (النعت ، والتوكيد ، والبدل ، والعطف) ، بالتوابع ، لأنها تتبع ما قبلها ، رفعاً ، ونصباً ، وخفضاً ، وجزماً ؛ ولكل واحد منها حُكم يَخصه ويُعرف به ؛ وسنأتي على كل واحد بعينه ، ونبدأ بالنعت ، ثم التوكيد ، ثم البدل ، ثم العطف ، واللَّه أعلم .

أولاً : النعت :

النعت : هو الصفة التي يتصف بها الشيء من غيره ، ويتميز بها ، حسناً أو قُبحاً ، وهو نوعان : حقيقي وسببي ؛ فالأول : ما دل على صفة في نفس متبوعة ، نَحو : جاءني رجل فاضل ، وحضر محمد العَالِم ؛ والثاني : ما دل على صفة مُرتبطة بضمير يعود إلى آخر غيره ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أخرِجنَا مِن هَذِهِ القَريَةِ الظَّالِمِ أهلُهَا ﴾ (١) ، والفرق بينهما في الْحُكم ، أن الأول : يُؤتى به كموصوفة طبقاً طبقاً ، سواء مُفرداً ، نَحو : جاء محمد العَالِم ؛ أو مُثنى ، نَحو : جاء الْمحمدان العَالِمان ؛ أو جَمعاً ، نَحو : جاء الْمحمدون العَالِمُون ، أو العُلماء ، والنساء العَالِمات ؛ إلاَّ أنه يستثنى من هذه القاعدة ثلاثة ، يَجوز أن يكون فيها مُطابقاً ، وأن لا يكون مُطابقاً لِموصوفة وهي : أولاً : الْمصدر ، نَحو : عندي شهود عدول ، وشهود عدل ؛ ثانياً : أفعل التفضيل ، نَحو : جاءني أكارم الرجال ، وأكرم الرجال ؛ ثالثاً : الصفة التي لغير العاقل ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَاماً مَّعدُودَاتٍ ﴾ (٢) ، وفي آية أُخرى : ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَاماً مَّعدُودَةً ﴾ (٣) ، وكلها صفات لغير العاقل ، والله أعلم .

(١) سورة النساء : ٧٥ . (٢) سورة آل عمران : ٢٤ .

(٣) سورة البقرة : ٨٠ .

ثانياً : التوكيد :

التوكيد هو نوعان : لفظي ومعنوي ؛ فالأول : يكون بإعادة اللفظ بعينه ، نَحو : العزيز العزيز من يعزه الْحق ؛ والذليل الذليل من يذله الباطل ؛ والثاني : يؤكد بالنفس أو بالعين في الْمُفرد ، وبكلا ، وكلتا ، في الْمُثنى ، وبكل ، وجميع ، وأجمع ، وعامة ، وكافة ، وألفاظ مُماثلة في أي جَمع من الْجموع ، فتقول : جاء زيد نفسه ، أو عينه ، وجاء الرجلان كلاهما ، والْمرأتان كلتاهما ، وجاء الرجال كلهم ، والنساء كلهن ، والْمُسلمون أجمعون ، والْمُسلمات جميعهن ، أو أجمع ؛ وقد يتكرر التوكيد ، نَحو : قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ (١) ، والله أعلم .

❁❁❁

ثالثاً : البدل :

البدل : هو أربعة أنواع : **الأول** : هو البدل الْمُطابق ، ويُقال له : بدل الكل من الكل ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ .... ﴾ (٢) ، فَصِرَاطَ الثاني : بدل مُطابق لِصِّرَاطَ الأول ؛ **الثاني** : بدلِ بعض من كل ، ولابُد لهذا البدل من رابط يربطه ، وقد يكون الرابط مَحذوفاً ، فمثاله والرابط مذكور ، قرأت القُرآن نصفه ، فنصف بدل بعض من القُرآن ، والرابط الهاء ؛ ومثاله والرابط

(١) سورة الحجر : ٣٠ ؛ سورة ص : ٧٣ .

(٢) سورة الفاتحة : ٦ - ٧ .

مَحذوف ، قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيتِ مَنِ استَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلاً ﴾ (١) ، فمن بدل بعض من النّاس ، والرابط مَحذوف تقديره منهم ، أي : من استَطَاعَ منهم ؛ **الثالث** : بدل الإشتمال ، وهو أيضاً لابُد له من رابط يربطه ، وقد يكون أيضاً مَحذوفاً ، فمثاله مذكوراً : جاء سعيد أخوك ، فالكاف هو الرابط ، ومثاله مَحذوفا : قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصحَابُ الأُخدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ ﴾ (٢) ، فالنّار بدل إشتمال من الأُخدُود ، والرابط مَحذوف تقديره فيها ؛ **الرابع** : بدل الغلط ، وذلك مثلاً أن يسألك سائل : بكم إشتريت الشيء ؟ وأنت إشتريته بعشرة ، فتُجيبه غلطاً بعشرين ، ثم تتذكر في أثناء قولك ، فتقول : بعشرة عشرين ، فتترادف الكلمتان ، فقالوا : إن عشرين بدل من عشرة ، بدل غلط ، والله أعلم .

هذا وقد زاد بعض النحويين بدلاً خامساً : وهو بدل كل من بعض ، عكس الأول ، وجعلوا منه ، قوله تعالى : ﴿ فَأُوْلَئِكَ يَدخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظلَمُونَ شَيئاً * جَنَّاتِ عَدنٍ ﴾ (٣) ، فَجَنَّات بدل كل من بعض من الْجَنَّةَ ، ولعل من لم يَجعله كَذلك ، يَجعله عطف بيان ، فهو أنسب بذلك فيما يظهر ، والله أعلم .

هذا وكما يكون البدل إسماً ، يكون أيضاً فعلاً ، وذلك ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَفعَل ذَلِكَ يَلقَ أَثَاماً * يُضَاعَف لَهُ العَذَابُ ﴾ (٤) ،

---

(١) سورة آل عمران : ٩٧ .
(٢) سورة البروج : ٤ - ٥ .
(٣) سورة مريم : ٦٠ - ٦١ .
(٤) سورة الفرقان : ٦٨ - ٦٩ .

فَيُضَاعَف بدل من يَلقَ ، هذا والله أعلم .

❁❁❁

رابعاً : العطف :

وَصَاحِبُ السبقِ وَهُوَ الزَّامِليُّ أَتَت في نَظْمِهِ أَحرُفٌ لِلْعَطفِ مُكْتَمِلا
فَقَد كَفَانَا جَزَاهُ اللَّهُ خَيرَ جَزَاءِ الْمُحسِنِينَ عَلَى إسْتِيعَابِهَا حُلَلا
وَالْعَطْفُ يَدْخُلُ فِي الأَفعَالِ نَحو عَلُوا فَوقَ النُّجُومِ وَسَارُواْ سِيرَةَ الْكُمَلا

العطف نوعان : أحدهما : عطف بيان ، وثانيهما : عطف نسق ، وهو عطف بالْحروف ، كأدوات مُخصصة له ، ونبدأ أولا بعطف البيان :

١) عطف البيان :

عطف البيان مُشابه للبدل ، كأنهما أخوان لبعضهما بعضاً ، وكذلك البيان ، يشبه النعت من جهة ثانية ، ولكن لابُد أن كل واحد بينه وبين الآخر فارق من جهة أُخرى ، فالفرق بين عطف البيان والبدل ، أن الأولِ يأتي فيه الإسم بعد الكُنية أو اللقب ، وبعد إسم الإشارة والبدل بعكس ذلك ، والفرق بينه وبين النعت ، لأن البدل يكون جامداً ، والنعت يكون مُشتقاً ، فمثال عطف البيان : إستخلف أبو بكر عبدالله بن عُثمان ، أبا حفص الفاروق عُمر بن الْخطاب (ﷺ) ، فعبد الله عطف بيان لأبو بكر ، وعُمر كذلك عطف بيان لأبا حفص ، أو للفاروق ، فلو عكست فقُلت : إستخلف عبد الله بن

عُثمان أبو بكر ، عُمر بن الْخطاب أبا حفص الفـاروق ، كـان أبـو بكـر بدلاً من عبد اللّه بن عُثمان ، وأبا حفص بدلاً من عُمر ، والفاروق نعت لعُمر ؛ ومثاله في إسم الإشارة : جاء هذا الرجل ، فـالرجل عطـف بيـان لإسم الإشارة ، فلو عكست فقُلت : جاء الرجل هـذا ، فهـذا بـدل مـن الرجل ، واللّه أعلم .

وكما يكـون عطـف البيـان في الْمعرفـة ، يكـون أيضـاً في النكـرة ، نَحو : قوله تعالى : ﴿ وَيُسقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ (١) ، فصديـد عندهـم عطف بيان لـماء ، واللّه أعلم .

٢) عطف النسق :

عطف النسق : وهو كما ذكر الناظم : أن الشيخ الزاملي هو الـذي بدأ بذكر حروفه سابقاً ، وأشرنا إلى ذلك ، وأخرنا إستيعابه هنـا ليكـون مع التوابع ، حيث هو واحد منهـا ، وحـروف هـذا العطـف : [الـواو ، والفاء ، وثم ، وأو ، وأم ، وأما ، ولكن ، وبل ، وحتى] ، ولكل واحد منها حُكم يَخصه ؛ فـ [الواو] للإشتراك ومُطلـق الْجمـع ؛ و [الفـاء] للترتيب والتعقيب بلا مُهلة ؛ و [ثم] للـتراخي بِمُهلـة ؛ و [أو] تـأتي لِمعان ، منها للتخير ، ومنها الشك ، ومنها بِمعنى الواو ؛ ونقتصر علـى هـذه الثلاثـة فقـط ؛ و [أم] تـأتي للمُعادلـة والتسوية ، وتـأتي لأحـد الشيئين ؛ و [أمـا] تـأتي لأحـد الشـيئين ؛ و [لكـن] للإسـتدراك ، و [بـل] للإضـراب ؛ و [حـتى] لإنـتهاء الغاية ؛ وهـذه الأمـثلة لهذه

(١) سورة إبراهيم : ١٦ .

الحروف :

فمثال [الواو] : قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَوحَيْنَا إِلَيكَ كَمَا أَوحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّـنَ مِن بَعدِهِ وَأَوحَيْنَا إِلَى إِبرَاهِيمَ وَإِسمَاعِيلَ وَإِسحَاقَ وَيَعقُوبَ وَالأَسبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيمَانَ وَآتَينَا دَاوُدَ زَبُوراً ﴾ (١) ، فهذه عطف بالواو ؛ ومثال [الفاء] ، قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَتهُمُ الرَّجفَةُ فَأَصبَحُواْ فِي دَارِهِم جَاثِمِينَ ﴾ (٢) ؛ ومثال [ثم] ، قوله تعالى : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ (٣) ؛ ومثال [أو] للتخير ، قوله تعالى : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ * أَو إِطعَامٌ فِي يَومٍ ذِي مَسغَبَةٍ ﴾ (٤) ، ومثال [أو] للشك ، قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ لَبِثنَا يَوماً أَو بَعضَ يَومٍ ﴾ (٥) ؛ ومثال [أو] بمعنى [الواو] ، قول جرير :

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

ومثال [أم] للمُعادلة والتسوية ، قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيهِم أَأَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم ﴾ (٦) ؛ ومثال [أم] في أحد الشيئين ، أقام زيد أم عمرو ؛ ومثال [أما] ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَينَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾ (٧) ؛ ومثال [لكن] بالتخفيف : ما قام زيد لكن عمرو ؛ ومثال [بل] : ما هزم خالد بل عدوه ؛ ومثال [حتى] : مات الناس حتى الأنبياء ، والله أعلم .

---

(١) سورة النساء : ١٦٣ .
(٢) سورة الأعراف : ٧٨ .
(٣) سورة القصص : ٢٤ .
(٤) سورة البلد : ١٣ ـ ١٤ .
(٥) سورة الكهف : ١٩ .
(٦) سورة البقرة : ٦ .
(٧) سورة الإنسان : ٣ .

وكما يكون العطف في الأسماء ، يكون في الأفعال ، نَحو : قام زيد وقعد عمرو ، ويقوم خالد ويذهب سعيد ، وقم واقعد ، واللّه أعلم .

ما لا ينصرف

وَالأَصْلُ في الإسمِ مَصرُوفٌ لِخِفَّتِهِ	وَمِنهُ مَا لَيْسَ مَصْرُوفاً كَمَا نُقِلا
فَاجْرُرْهُ بِالفَتْحِ مِثْلَ النَّصبِ نَحو أَتى	مِن أَحمَدَ الْمُرتَضَى كُلُّ الّذِي قُبِلا
كَذَاكَ في الوَصْفِ قُل خَاصَمْتُ في رَجُلٍ	أَعْلاَ وَأَحْسَنَ مِن زَيد نُهىً وَعُلى

الإسم قسمان : ينصرف ، وما لا ينصرف ؛ فالذي ينصرف تقدم ذكره ؛ والآن يتكلم الناظم فيما لا ينصرف : وهو الذي لا تدخله الألِف واللام ، ولا الإضافة ، ولا يدخله التنوين ، إلاّ مع الضرورة لِمُشابهته الفعل ، فإن وقع فيه الألِف واللام ، أو الإضافة ، أو التنوين ، صرف ، نَحو : مرت بالأحمد ، وأحمدكم ، وأحمد آخر .

وحُكم ما لا ينصرف : أن يُرفع بالضمة ، ويُنصب بالفتحة ، ويُجر بالفتحة ، وقد أشرنا على هذا سابقاً ، ولما لا ينصرف علل وأوزان ، فمنه ما يَمنعه من الصرف علتان ، ومنه ما يَمنعه علة تقوم مقام علتين ، فأولاً : نذكر هنا ما كان على وزن أفعل ، أو تفعل ، سواءِ كان عَلماً : كأحمد ، وأسعد ، أو وصفاً : كأحسن ، وأفضل ، فهذا على

وزن أفعل ، وكتغلب ، ويعرب ، ويشجب ، أعلام على وزن تفعل ، وسنأتي على بقية الأوزان والعلل شيئاً فشيئاً ، حسبما يأتي عليه النظم ، والله أعلم .

وَوَزْنُ فَعْلى كَشَتىً لاَ يُنَوَّنُ قُل شَتىً قُلُوبُهُمُ خَوْفاً بِهَا دَخَلا
أَوْ وَزْنُ فُعْلى كَشُورى هَكَذَا ذُكِرَتْ في الآيِ أَمْرُهُمُ شُورَى وَتِلْكَ حُلا
أَوْ وَزنُ فِعلى كَذِكرَى لِلَّذِينَ وَعَوا أَمرَ الإِلَهِ وَعَادَوا مَن لَهُ جَهِلا

ذكر الناظم ما كان على وزن فَعلى ، مُثلث الفاء الْمقصور الْمفتوح : { كَشَتىّ } ؛ والْمضموم : { كَشُورى } ؛ والْمكسور : { كَذِكرَى } ؛ فهذا مّما له علة تقوم عن علتين ، ويبقى إعرابه بالْحركات الْمُقدرة ، وفي حالة الْجر ، مَجرور بالفتحة الْمُقدرة على الأَلِف الْمقصورة ، النائبة عن الكسرة ، لأنه لا ينصرف ، وعلى هذا فقس ما كان على هذا الوزن ، وقد مَثلَّ الناظم لذلك ، والله أعلم .

وَوَزنُ فُعْلاَنَ لاَ تَصرفهُ نَحو مَتَى تَمْرُرْ بِسكَرَانَ أَنْفِذْ حَدَّهُ كَمَلا
وَذَا مُؤَنَّثُهُ فَعلى فَيُمنَعُ مِن صَرفٍ وَنَدْمَانُ فَاصْرِفهُ وَخُذ جُمَلا
إني مَرَرْتُ بِنَدْمَان يَسحُّ دَمَاً عَنِ الدُّمُوعِ لِتَقصِيرِ مَضَى وَخَلا
فَذَا مُؤَنَّثُهُ نَدمَانَةٌ فَلِذَا قَد جَازَ صَرفُكَ نَدْمَاناً فَعِ الْمَثَلا

ذكر الناظم هنا وزن فعلان : أنه لا ينصرف أيضاً ، لأن فيه علتين ، وإنه إما أن يكون الْمانع له من الصرف العلمية ، وزيادة الأَلِف والنُون ، أو يكون الْمانع له الوصفية ، وزيادة الأَلِف والنُون .

وذكر الناظم هنا الوصفية وزيادة الأَلِف والنُون ، وفيه شرط آخر ، وهو إذا كان مُؤنثة فعلى : كسكران ، مُؤنثة سكرى ، فـإذا كـان مُؤنثة فعلانة : كندمان وندمانة صرف ، وقد مَثلَّ الناظم لذلك ، واللّه أعلم .

والذي على وزن فعـلان ، والْمـانع مـن الصـرف العلميـة ، وزيـادة الأَلِف والنُون سيأتي .

وَوَزنُ فَعْلاَءَ أَيْضاً لَستَ تَصرِفُهُ وَأَفْعِلاَءَ كَذَا فِيمَا حَكَى الفُضَلا
تَقُولُ إِنَّ هُنَا حَسنَاءَ تَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْخَزِّ يَاحَسنَاءُ طِبْتِ حُلى
وَقَد عَنَانِيَ مِنْ حَسْنَاءَ فَاتِنَةٍ مَا حَارَ فِكْرِىَ حَتىَّ صِرْتُ مُشتَغِلا
كَمْ أَرْسَل اللّهُ فِيمَنْ قَدْ تَقَدَّمَنَا مِنْ أَنبِيَاءَ فَلاَقُواْ مِحْنَةً وَبَلا

ذكر الناظم هنا وزنين ، وهما : فعلاء وافعلاء ، أنهما لا ينصرفان ، وهـذان الوزنـان فيهمـا علـة تقـوم مقـام علتـين ، **فـالأول : فعـلاء** : كحسـناء ، ومـا أشـبهها ، كحمـراء ، وبيضـاء ، وسـوداء ، وصفـراء ، وخضراء ، وزرقاء ؛ **والثاني : أفعلاء** : كأنبياء ، وأتقياء ، وأوفيـاء ، وأمثال ذلك ، واللّه أعلم .

كَذَاكَ فِي عَدَدٍ مَثنى ثُلاثَ فَلاَ تَصْرِفْهُ نَصٌّ عَلَيْهِ الذِّكرُ يَا نُبَلا
قَدْ جَاءَ ذَلِكَ وَصْفَاً فِي مَلاَئِكَةٍ أُوْلِي جَنَاحٍ بِلَفْظِ الْجمعِ فَاحْتَفِلا

ذكر الناظم هنا : الأعداد الْمعدول بها عن حالها الأصلى ، وهـي : مُثنى معدول بها عـن إثنـين ؛ وثُلاثـي معـدول بهـا عـن ثلاثـة ؛ ورُبـاعي معدول بها عن أربعة ؛ وخُماسي معدول بها عن خمسة ؛ وقيل : الْمعدول

به الْممنوع من الصرف هو : إلى رُباعي ، وقيل : إلى خُماسي ، وقيل : إلى سُداسي ، وقيل : إلى سُباعي ، أو عُشاري ، ذكره ابن عقيل ، وذلك لعلتين : الوصفية والعدل ، واللّه أعلم .

وَكُلُّ جَمْعٍ خُمَاسِيٍّ بِهِ أَلِفٌ مِنْ بَعْدِ ثَانِيه فَامْنَعْ صرفَهُ عَمَلا
هَذي مَسَاجِدُ لِلرَّحـمَنِ نَعْمرُهَا مَا في الْمَسَاجِدِ إلاَّ عَامِرٌ فَضْلا
وَمِثْلُ ذَاكَ السُّدَاسِيُّ إِسْمَعِ الْمَثَلاَ هَذى دَنَانِيرُ فِيهَا غُنْيَةٌ وَحُلى

ذكر الناظم هنا وزنين ، وهو : وزن مفاعل : كمساجد ؛ ووزن مفاعيل : كدنانير ؛ وضبط ما كان على مفاعل ، إذا كان ثاني مُفرده ساكن الوسط ؛ فمساجد مُفرده مسجد ، وضبط الْجميع فيه ، ما ذكره الناظم ، ما كان بعد ثانيه أَلِف في الْجمع ، أو هو مع الْجمع خَمسة حروف في وزن مفاعل ؛ وستة في وزن مفاعيل ؛ وكل هذه التي ذكرناها ضوابط في هذين الوزنين ؛ وهذان الوزنان فيهما علة تقومُ مقام علتين ، ويُمنعان من الصرف لذلك ، واللّه أعلم .

وَتَا الْمُؤنَّثِ إنْ تَدْخله تَصرِفُهُ مَعْنَا مَلاَئِكَةٌ يُخصُونَ مَا عَمَلا
وَاسْمٌ يُؤَنَّثُ لَكن قَد خَلاَ أَلِفٌ مِنْهُ يُعَرَّفُ فَامْنَعْ صَرْفَهُ نُقِلا
مِن طَلْحَةَ ابتُغِيَ الْخيرُ العَمِيمُ وَمِن سُعَادَ يُرجَى رَشَادٌ خَيرُهُ شَمِلا
أَمَّا الثُّلاثِيُّ ذُو تَسكِينِ أَوْسَطِهِ فَاصرِفهُ نَحو بِهِنْدٍ شِيمَةٌ وَعَلا

ذكر الناظم هنا : الإسم الْمُؤنث ، وذكر ما فيه التاء والأَلِف ، فإنه مصروف : كملائكة ، جَمع مَلَك ، وهذا في الْجمع ، لا الْمُؤنث الْمُفرد .

(قوله) : { وَاسْمٌ يُؤَنَّثُ } ... إلخ ، يعني : أن الإسم الثُلاثي الْمُؤنث الذي فيه التاء : كهبة ؛ أو رُباعي فأكثر : كفاطمة ، وعائشة ؛ ولو كان مُحركاً ، وهو الْمُؤنث ، يُمنع صرفه ؛ والإسم أكثر من ثلاثة ، وهو ساكن الوسط : كحمزة ، وطلحة ، يُمنع كذلك صرفه ، وكذلك الإسم الْمُؤنث الْمُحرك الَّذِي أكثر من ثلاثة أحرف : كسعاد ، وزينب ، يُمنع صرفه ؛ أما الْمُؤنث الثُلاثي ساكن الوسط : كهند ، يُصرف ، وبعضهم يَمنع صرفه ، والأكثر صرفه ، واللّٰه أعلم .

فِي وَزْنِ فِعلٍ بَدَت أَعلاَمُنَا امتنعَ التَّصرِيفُ فِيهَا فَخُذ أمثَالَهَا جُمَلا
مِن أَحْمَدَ انبَعَثَ الذِّكر الْحَكِيم كَمَا بِهِ سَعَادَةُ مَن وَالاهُ مُمتثِلا
صَلىَّ عَلَيهِ إِلَهِي كُلَمَا ذُكِرَتْ أَخْلاَقُهُ مَع آلِ سَادَةٍ نُبَلا
وَتَغْلِبُ ارْتَفَعَتْ شَأناً وَعَزَّ بهَا كُلَيْبُ وَانْدَفَعَت نَحو السَّمَاءِ عُلا
مِن تَغلِبَ انْتَسَبَتْ أَحْيَاءُ وَائِل أَوْ بَكْرٍ فَكِلْتَاهُمَا فِي الْمَجدِ قَد كَمُلا

ذكر الناظم هنا : ما كان على وزن الفعل الْمُضارع ، وهو : أفعل وتفعل ؛ فالأول : كأحمد ، وأسعد ؛ والثاني : كتغلب ، ويعرب ؛ وسواء هذا الوزن كان عَلماً ، كما مثلنا ، أو وصفاً : كأحسن ، وأفضل ؛ وقد ذكر الناظم هذا الوزن ، وأشرنا إليه أول ذكرنا ، لما لا ينصرف ، فلنكتفي بذلك ، وهذه الزيادة تبعاً للناظم وتنبيهاً ، واللّٰه أعلم .

وَاسمٌ يُعَرَّفُ مَعْدولاً إِلَى فُعَلٍ لَم يَنصَرِف أَبَداً كَانظُر إِلى زُحَلا

ذكر الناظم وزن فعل ، وهو : الْمعدول به عن فاعل : كعُمر ، معدول به عن عامر ؛ وزفر ، معدول به عن زافر ؛ وزحل ، معدول به عن زاحل ؛ فهذا لا ينصرف للعلمية والعدل ، فهما علتان تَمنعان صرف الإسم ، وقس على ذلك من أمثلة هذا الوزن ، وكذلك إذا كان العَلم لرجل ، وعدل به لأُنثى : كزيد ، عَلم لرجل ، وسُميت أُنثى به ، فحُكمه : لا ينصرف ، للعلمية والعدل ، واللّه أعلم .

وَالإِسمُ إِنْ عَجَمِياً قَد أَتى عَلَمَاً مُحَرَّكاً وَسَطاً لَم يَنصَرِف بِجَلا
كَمِثلِ يَعقُوبَ أَوصَى أَن يُطَاعَ إِلَهُ العَرشِ خَالِقُنَا إِيصَاءَ مَن عَقَلا
أَمَّا الثُّلاَثي في تَسْكِينهِ وَسَطَاً فَاصْرِفهُ نَحو بِنُوحٍ قَد نَجَا الفُضَلا

العَلم الأعجمي : إن كان مُحركاً ، وهو أكثر من ثلاثة أحرف ، كان غير مصروف للعلمية والعجمية ، فهما علتان ما نعتان من صرف الإسم : كإسحاق ، ويعقوب ، أما إذا كان ساكن الوسط وهو ثُلاثي ، صُرف ، ولو كان أعجمياً : كنوح ، ولوط ، هذا واللّه أعلم .

وَاسمَانِ إِن رُكِّبَا مَزجَاً لِمَعرِفَةٍ كَحَضرَمَوتَ فَلاَ تَصرِفْهُ مُمتَثِلا

من العلل الْمانعة لصرف الإسم ، العلتان القائمتان في التركيب الْممزوج ، كلمتين في كلمة واحدة ، كسيبويه ، ومعدي كرب ، وبعلبك ، وحضرموت ، وكثير من هذه الأسماء ، فإذا ركب الإسم تركيب مزج ، مُنع من الصرف ، كهذه الأمثلة ، واحترز بتركيب الْمزج عن الْمُركب بالإضافة : كعبد اللّه ، وغُلام زيد ، وعن الْمُركب

بالإسناد : كشاب قرناها ، فإن هذين الْمُركبين ينصرفان ، وقس على ذلك ، والله أعلم .

وَوَزْنُ فَعْلاَنَ مَهْمَا قَد أَتى عَلَماً   مَع خُلْفِ فَاء فَمَا صَرفٌ لَهُ قُبلا
تَقُولُ مَرْوَانُ مِنْ كِرمَانَ مُتّجِهَاً   لِنحو عُثْمَانَ يَسْعَى يَطْلبُ النَّفَلا

هذا آخر وزن يذكره الناظم ، فيما لا ينصرف ، وهو وزن فعلان ، مُثلت الفاء ، وكان قد ذكر وزن فعلان في الوصف ، ولو ذكرهما مع بعض لكان مُناسباً ، لكن لعل تأخيره عنه لكونه إذا كان في العِلم ، كان مُثلت الفاء ، ولم يذكر التثليث فيه ، إذا كان وصفاً ، فإذا كان فعلان مضموم الفاء ، كان : كعُثمان ، وإن كان مفتوح الفاء ، كان : كمروان ، وإن كان مكسور الفاء ، كان : ككرمان ، وهو عَلم لبلد ، والْمانع لهذا الوزن من الصرف العلمية ، وزيادة الأَلِف والنُون ، ونكتفي بهذه الأمثلة التي ذكرها الناظم عن الإطالة ، والله أعلم .

❁❁❁

فائدة

لما لا ينصرف بإختصار

هذه فائدة لما لا ينصرف ، فيها ضوابط ، قلما جَمعها أحد ، وهي

كل ما كان على وزن أفعل : كأحمد ؛ أو علي وزن تفعل : كتغلب ؛ أو على وزن فعلى : كسكري ؛ أو وزن فعلى مُثلث العين : كشتى ، وشورى ، وذكرى ؛ أو على وزن فعلان مُؤنثة فعلى ، وهو وصف : كسكرى ؛ أو على وزن فعلان أيضاً ، لكنه عَلماً مضموماً : كعُثمان ، أو مفتوحاً : كمروان ، أو مكسوراً : ككرمان ؛ أو على وزن فُعل : كسقر ؛ أو على وزن فُعَل أيضاً ، معدول به عن فاعل : كعُمر ، معدول به عن عامر ؛ أو على وزن فعلاء : كحسنا ؛ أو أفعلاء : كأنبياء ؛ أو مفاعل : كمساجد ؛ أو مفاعيل : كمصابيح ؛ أو مُؤنثاً ، فيه التاء ثُلاثياً أو أكثر : كهبة ، وفاطمة ؛ أو مُؤنثاً مُحركاً رُباعياً (بدون تاء) : كسعاد ؛ أو مُذكراً رُباعياً (ساكن الوسط) : كطلحة ؛ أو عدداً مُركباً : كثلاثة عشر ، وثلاث عشرة ؛ أو مُركباً تركيب مزج : كسيبويه ؛ أو أسماء أعجمية رُباعية مُحركة الوسط : كيعقوب ؛ أما ثُلاثي ساكن : كنوح ، ولوط ، ينصرف ، والثُلاثي الْمُؤنث ساكن الوسط : كهند ، فيه إختلاف ، والأكثر صرفه ؛ وأسماء الأنبياء لا تنصرف ، إلاَّ هود ، وصالح ، وشعيب ، ومحمد (عليهم الصلاة والسلام) ؛ والذي ذكرناه سابقاً ساكن الوسط : كنوح ، ولوط ، وأسماء الْملائكة ، لا تنصرف ، إلاَّ منكر ونكير ، وأسماء الشهور تنصرف إلاَّ جمادى الأولى والثانية ، وشعبان ، ورمضان ، واللّه أعلم .

العــــدد

وَإن نَطَقْتَ بِمَعْدُودٍ تُبَيِّنُهُ نَوعاً وَكَماً فَصُغ في ذَلِكُم جُمَلا
فَأثبتِ التَّاءَ في التَّذكِيرِ نَحو أَتى ثَـلاَثَةٌ مِن رِجَالٍ سَادَةٍ عُقَلا
وَتَحذِفُ التاءَ في التَّأنِيثِ نَحو هُنَا ثَلاثُ نِسوةٍ رَاقَتْ هَيْئَةً وَحُلى
ذَا مِنْ ثَلاَث إلِى عَشرٍ يُخَصُّ بِهَا فَاعْرِفْ لأَحْكَامِهَا يَا مَنْ لَهَا سَألا

العدد أنـواع : مُعرب ، ومبني ؛ فالْمُعرب منه : مـا يُعـرب بالْحركـات ، ومنـه مـا يُعـرب بـالْحروف ؛ والْمُعـرب بـالْحروف : منـه مُلحق بالْمُثنى ؛ ومنه مُلحق بجمع الْمُذكـر السـالم ؛ فإثنـان للمُذكـر ، وإثنتان للمُؤنث ، في جَميعِ العدد يُعربان إعراب الْمُثنـى ، أمـا عشـرون والعقود معه إلى التسعين ، تُعرب إعراب جَمع الْمُذكر السالم ، وإحدى ومُثنـى تُعربـان بالْحركـات الْمُقـدرة علـى الأَلِـف الْمقصـورة ، وهمـا : كثُلاثـي ، ورُبـاعي ، وخُماسـي ، وسُداسـي ، قيـل : إلى آخـر العـدد الأُحادي ، حسبما ذكرنا فيه من الْخـلاف ، فيمـا لا ينصـرف ، منقـول من واحد إلى تسعة ، كلها لا تنصرف ، تُجر بالفتحة النائبة عن الكسـرة الْمُقـدرة علـى الأَلِـف ، وواحـد للمُذكـر ، وإحـدى للمُؤنـث ، وإثنـان للمُذكـر ، وإثنتـان للمُؤنـث ، حسبما ذكرنـاه ، والبـاقي مـن العـدد الأُحادي من الثلاثـة إلى العشـرة ، تثبـت فيـه التـاء للمُذكـر في آخـره ، وتُحذف للمُؤنث ، فتقول : جاني ثلاثة رجال ، وثلاث نسوة ، ويكـون مـا بعـد العـدد مُضافـاً إليـه ، وإذا نـون نُصب مـا بعده علـى التميـز ، فـتقول : جـاني ثـلاثةٌ رجـالاً ، وثـلاثٌ نسـوة، وهـذا قليل ، وهو عند

الضرورة ، والله أعلم .

أَمَّا الْمُرَكَّبُ في الأَعْدَادِ تُثبتُهَا بآخِرِ الْجُزْءِ في التَّأنِيثِ خُذْ مَثَلا
ثَلاَثَ عَشْرةَ حَسْنَاءَ ابْتَدَرْنَ لَنَا يَمْشِينَ هَوْنَاً وَلاَ يَخشَينَ مُنْتَعِلا
وَالتَّاءُ تَثبُتُ في التَّذكِيرِ أَوَّلَهُ أُوْلاَء خَمْسَةَ عَشْرَ حَازِمَاً عَقَلا
جُزْءاه تُبْنَى عَلَى فَتْحٍ بِآخِرِهِ لاَ تُعْرَبَنْ أَبَداً فِيمَا حَكَى النُّبَلا

ذكر الناظم هنا : الأعداد الْمُركبة من ثلاثة عشر للمُذكر ، وثلاث عشرة للمُؤنث ، وذلك إلى تسعة عشر ، وتسع عشرة ، فحُكم هذا العدد البناء على الفتح في الْجُزأين كليهما ، وتُثبت التاء في الْجُزء الأول للمُذكر ، وتُحذف من آخره ، وتُثبت في الْجُزء الثاني للمُؤنث ، كما مثلنا ، أما أحد عشر ، فيُقال : للمُذكر ، ويُقال للمُؤنث : إحدى عشرة ، فكذلك تُثبت التاء في الْجُزء الأخير للمُؤنث ، أما الْمُذكر فلا يَحتاج هنا إلى تاء ، كذلك في إثنا عشر للمُذكر ، ويُقال : إثنا عشرة للمُؤنث ، فتقول : عندي أحد عشر رجلاً ، وإثنتا عشرة إمرأة ، وتقول : قرأت إثني عشر كِتاباً ، فيه إثنتا عشرة صفحة ، وحُكم ما بعد هذا العدد منصوب على التمييز ، والله أعلم .

الأفعال المعروفة بالأمثلة الخمسة

وَتَفْعَلاَنِ كَمَا قَد يَفعَلاَنِ هُمَا وَتَفْعَلُونَ كَمَا قَد يَفعَلُونَ حُلى

وَتَفْعَلِينَ ثُبوتُ النُّونِ يَرْفَعُهَا وَالنّصبُ وَالْجَزمُ في حَذْفٍ لَهَا جُعِلا
هَذَا هُوَ الْحُكمُ وَالأَمثَالُ يَعرِفُهَا مَنْ يَقْرَأُ النّحوَ أَوْ جَازُواْ لَهُ السُّبُلا

أشرنا - سابقاً - إلى الأفعال الْخمسة في بعض الصفحات ، وأفرد لها الناظم هنا عنواناً خاصاً بها .

وهذه الأفعال منها إثنان للمُثنى ، وهما : يفعلان وتفعلان ؛ ومنها إثنان للجمع ، وهما : يفعلون و تفعلون ؛ ومنها واحد للمُؤنثة الْمُخاطبة ، وهي : تفعلين ، فتُرفع هذه بثبوت النون ، وتُنصب وتُجزم بحذفها ، فتقول في الرفع : الزيدان يضربان ، وأنتما تقتلان ، فالأول : للغائبين ؛ والثاني : للمُخاطبين ؛ وتقول في النصب : الزيدان لن يضربا ، وأنتما لم تقتلا ، وتقول في الْجزم : الزيدان لم يضربا ، وأنتما لم تقتلا ، وتقول في الرفع : الْمُجاهدون يشنون الغارات على الكافرين ، وأنتم تعلمون ذلك ؛ وتقول في النصب : الْمُجاهدون لن يستكينوا ، وأنتم لن تتحركوا ؛ وتقول في الْجزم : الْمُجاهدون لم يقفوا عن الهجوم ، وأنتم لن تشاركوا ؛ وتقول في الرفع : يا هند لازلت تعملين الْخير ؛ وتقول في النصب : يا هند لن تعملي ما يجر لك العار ؛ وتقول في الْجزم : يا هند لا تعملي ما يُدخلك النار ؛ فهذه كلها على وزن الأفعال الْخمسة الْمذكورة ، ويُقاس عليها أمثالها ، والله أعلم .

المبنيات

وَالإِسمُ وَالفِعْلُ ثُمَّ الْحَرْفُ بَعضُهُم ... يُبْنَى وَظَاهِرُ إسمٍ مُعرَبٌ حَصَلا
أَمَّا الضَمَايِر تُبْنَى كُلُّهَا أَبَدَاً ... لِشِبْهِهَا الْحَرْفَ في الوَضعِ الَّذِي نُقِلا
عَلَى السُّكُونَ بَنوا إسمَينِ ثُمَّ كَذَا ... مِنَ الْحُرُوفِ فَخَمْسٌ نَظْمُهَا اكتَمَلا
مَن كَم هُمَا إسمَان أَمَّا أحرُفٌ فَهُمُ ... نَعَم أَجَل مُذ وَلَكِن هَل بِهَا كَمُلا

أشرنا ـ سابقاً ـ أن الإسم ينقسم إلى مُعرب ومبني ، وأن الأصل في الأسماء : الإعراب ؛ والأصل في الأفعال : البناء ؛ وقد تَجيء الأسماء بعضاً منها مبنية ، كما أن بعض الأفعال مُعربة ؛ أما الْحروف كلها مبنية ، والذي يُبنى من الأسماء أغلبه مُشابه للحرف ، كأسماء الضمائر كلها ، وأسماء الإشارة كلها ، ما عدا : ذان وتان ، فيُعربان إعراب الْمُثنى ؛ وأسماء الْموصول كلها مبنية ، ما عدا : اللذان واللتان ، فيُعربان إعراب الْمُثنى ؛ وقسم الناظم الْمبنيات من أسماء ، وأفعال ، وحروف ، على أربعة أقسام : منه مبني على السكون ؛ ومنه على الضم ؛ ومنه على الفتح ؛ ومنه على الكسر .

وبدأ بالْمبني على السكون : وهو الضمائر ، وأسماء الإشارة ، ما عدا : الذي ، إستثنيناه ، وهو : ذان وتان ، وأسماء الْموصول ما عدا الذي إستثناه كذلك ، وهو : اللذان ، واللتان ، ومن ، وكم ؛ ومن الْحروف : لن ، ومذ ، على القول بأنه حرف ، وقيل : يَجيء إسماً ؛ وعلى كل فهو مبني على السكون ، وأجل ، ولكن ، (بالتخفيف) ، ومن ، وَلم ، وإن ، وهل ، وبل ؛ ومن الأفعال ، الْماضي الْمُتصل به تاء

الفاعل ، والأمر ، والْمُضارع الْمُتصل بـه نـون الإنـاث ، نَحـو : النـوق يسرحن ؛ أما الْمبني على الضم ، فهو ما سنذكره ، واللّه أعلم .

تُبنَى عَلَى الضَّمِّ سِتٌّ مِن كَلاَمِهِمُ   حَرْفٌ وَخَمسَةُ أَسمَاء أَتَتكَ وَلاَ
الْحَرْفُ مُنْذُ وَغَيْرُ حَيثُ نَحْنُ كَذَا   فَقَطُّ مِن قَبلُ أَمَّا بَعْدُ فَاشتَمِلا
فَمُنْذُ حَرْفٌ وَبَاقِيهَا فَتِلكَ هِيَ الأَسمَاءُ   فَاقبل لِـمَا الأَعرَابُ قَد قَبِلا

ذكر الناظم هنا ، الْمبني على الضـم ، وهـي مـن الأسـماء : غـير ، وحيث ، وقط ، أو فقط ، وقبل ، وبعد ، إذا قطعتا عن الإضافة بُنيا على الضم ؛ وإن أُضيفتا فإنهما منصوبتـان علـى الظرفيـة ؛ ومـن الْحـروف : منذ ، عدها الناظم من الْحروف ، وفيها قول : أنها تَجيء أسماء ؛ ومـن الأفعال : الفعل الْماضي ، إذا إتصلت به واو الْجماعة ، نَحو : الزيدون ضربوا عُمراً ؛ وفعل الأمر ، إذا إتصلت به أيضاً واو الْجماعـة ، نَحـو : إضربوا عُمراً ؛ أما الْمبني على الفتح ، فهو ما سنذكره ، واللّه أعلم .

تُبنَى عَلَى الفَتحِ أيضاً مِن كَلاَمِهِمُ   حَرْفٌ وَحِيدٌ وَبَاقِيهَا سِمٌ وُصِلا
أَيَّانَ شَتَّانَ أَوْ مِن أَيْنَ كَيْفَ بنَا   وَخَمسَ عَشْرَةَ نُوقَاً كُلُّهُنَّ حَلا
أَسْمَاؤُهَا خَمسَةٌ وَالْحَرفُ رُبَّ فَقُلْ   يَارُبَّ شَخْصٍ أَتَيْنَا دَارَهُ نُزَلا

ذكر الناظم الْمبني على الفتح ، وهي من الأسماء : أيـان ، وأيـن ، وكيف ، وشتان ، وهي إسم فعل بِمعنى : بعد ، والعدد الْمُركب ، وقـد تقدم أن الْجُزأين فيه مبنيان على الفتح ، ومن الْحروف : رب ، وكذلك إن (الْمكسورة والْمفتوحة) ، ولعل ، وليت ، ولـما ، ولا ، وما النافيه ،

ولم يذكر الناظم هذه كلها إلاّ [رب] ، ومن الأفعال : الفعل الْماضي الذي لم تتصل به تاء الفاعل ، أو واو الْجماعة ، كما قدمنا عنهما ، والفعل الْمُضارع ، إذا إتصلت به نونا التوكيد (الثقيلة والْخفيفة) ، وقد مثلنا لهما سابقاً ، بقوله تعالى : ﴿ لَيُسجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ (١) ؛ وفعل الأمر ، إذا إتصلت به أيضاً ، وقد تقدم ذكرنا لذلك ، نَحو : إضربن زيداً (بالتثقيل) ، واضربن (بالتخفيف) ، وكلاهما نُونا التوكيد ، وسيذكر الناظم هذه الأشياء أخيراً ، واللّه أعلم .

كَذَا عَلَى الكَسر يُبنَى مِن كَلاَمِهِمُ ... حَرْفٌ وَخَمْسَةُ أَسْمَاءِ لَنَا نُقِلا
فَجَيْرِ حَرْفٌ وَأَمْسِ اسْتَغْرَقَتْ أُمَماً ... مِنْ هَؤلاَءِ الَّذِينَ استَعْمَرُواْ الدُّوَلا
وَقُل حَذَامِ قَطامِ اسْمَانِ أُنْثَتَا ... وَقُلْ نَزَالِ إِذَا لِلْحَرْبِ قِيلَ هَلا

ذكر الناظم هنا : الْمبني على الكسر ، وهو من الأسماء : حذام وقطام ، وهما إمرأتان ، ونزال وهو إسم فعل بِمعنى أنزل ، وحذار بِمعنى أحذر ، وأمس ؛ ومن أسماء الإشارة ، هؤلاء ؛ ومن الْحروف جير ، ولم يبنى من الأفعال إلاّ فعل الأمر على الكسر ، إذا إتصلت به ياء الفاعلة ، نَحو : اضربي عُمراً ؛ وكذلك بكسر لإلتقاء الساكنين ، إذا أتى قبل الإسم ، نَحو : أضرب الرجل ؛ وكذلك الفعل الْمُضارع الْمجزوم يكسر لإلتقاء الساكنين ، نَحو : لم تضرب الرجل ؛ وليست هذه الْمبنيات التي ذكرت هنا مُستقصاتا كلها ، لكن هذه أغلبها ، وهناك مبنيات أُخرى في الأسماء والْحروف ، ونكتفي بِما ذكرناه ، واللّه أعلم .

---

(١) سورة يوسف : ٣٢ .

يُبْنَى عَلَى الفَتْحِ مَاضِي الفعْلِ مُتَّفقاً عَلَيهِ نَحو أَقَامَ الْحَقَّ مَن عَدَلا
وَالأَمرُ يُبْنَى عَلَى التَّسْكِينِ نَحو أَقِمْ فِينَا كَرِيماً لِتُحْظَى بَيْنَنَا نُزُلا
أَمَّا الْمُضَارِعُ مِثل الإِسْمِ يُعْرَبُ قُلْ نُقِيمُ مَأْدُبَةً لِلضَيْفِ إِن نَزَلا
وَلَنْ يُقِيمَ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ إلاَّ الأَذِلاَّن عَيرُ الْحيِّ وَالبُخَلا
لَكِنْ إِذَا دَخَلَتْ نُونُ الإِنَاثِ بِهِ يُبْنَى سُكُونَاً كَلَمْ يَأْخذْنَ مَا نُفِلا

خصص الناظم هذه الأبيات لذكر الأفعال ، ونَحن قد تكلمنا سابقاً أول الْمنظومة هذه ، ثم ذكرنا هنا الْمبنيات منها ، ولكن في التكرار لابُد من فائدة إن شاء اللّه ، وتبعاً للناظم في طلبه مزيداً للفائدة ، فنقول : إن الفعل الْماضي حُكمه البناء على الفتح ، إلاَّ إذا إتصلت به تاء الفاعل الْمضمومة ، نَحو : قُمتُ ، أو الْمفتوحة ، نَحو : قُمتَ ، أو الْمكسورة ، نَحو : قُمتِ ، فهنا يُبنى على السكون ، وإذا إتصل به واو الْجماعة بُني على الضم ، نَحو : قاموا ، وفعل الأمر يُبنى على السكون ، إلاَّ إذا إتصلت به نونا التوكيد الثقيلة ، نَحو : أفعلنَّ الْخير ، أو الْخفيفة ، نَحو : فاعلمن أن الأمر كله بيد اللّه ؛ أما الفعل الْمُضارع فهو مُعرب ، سواء كان مُجرداً من النواصب والْجوازم ، أم غير مُجرد ، فإن كان مُجرداً رُفع بالضمة الظاهرة ، فهو كما مَثلَّ الناظم : { نُقِيمُ مَأَدُبَةً لِلضَيْفِ } ، وإن كان غير مُجرد من النواصب ، نُصب بالفتحة الظاهرة ، كما مَثلَّ الناظم : { وَلَنْ يُقِيمَ عَلَى ضَيْمٍ ... إلاَّ الأَذِلاَّن } ؛ وإن كان غير مُجرد من الْجوازم ، جُزم بالسكون الظاهر ، نَحو : لم يقم زيد ؛ وإذا دخلت على الفعل الْمُضارع نون التوكيد ثقيلة ، نَحو : يضربنَّ زيد عُمراً (بالتثقيل) ، ويقتلن خالد بكراً

(بالتخفيف) ، فَهُنا يُبنى على الفتح ؛ وإن دخلت عليه نُون الإناث ، بُني على السكون ، نَحو : النساء يتحكمن على مُحبيهن ، واللّه أعلم .

والبيت الذي إستشهد به الناظم ، هذا أصله :

لا يستقيم على ضيم يُراد بـه　　إلاّ الأذلان عير الْحي والوتد

ويليه :

هذا على الْخسف مربوط برمته　　وذا يشج فلا يرثي لـه أحد

واللّه تبارك وتعالى أعلم .

خاتمة

وَهَا هُنَا تَمَّ مَا حَاوَلْتُ تَكْمِلَةً ... لِنظْمِ شَيْخٍ تَسَامَى نَظْمُهُ وَعَلا
وَمَا يراعي بِرَاقٍ شَأْوَهُ أَبَدَاً ... لَكن خَدمتُ به عِلْمَاً حَلاَ وَغَلا
هَذَا وَصَلىَّ إِلَهُ العَرْشِ مَا سَجَعَت ... بَلاَبِلُ الأَيْكِ فِي أَغْصَانِهَا جَذَلا
عَلَى الْحَبِيبِ رَسُولِ اللّهِ سَيِّدِنَا ... محمد خَتَمَ الْمَولَى بِهِ الرُّسُلاَ
وَالآلِ وَالصَّحبِ وَالأَتْبَاعِ مَا تُلِيَتْ ... آيات ذِكرٍ بِهَا جِبْرِيلُ قَدْ نَزَلا

ختم الشيخ الفقيه سعيد بن خلف بن محمد الْخروصي ، القصيدة التي بدأ بها الشيخ محمد بن حمد الزاملي ، بالثناء عليه تواضعاً منه ، بأنه لم يَبلغ شاؤه ، أي : عُلاه ، وهذا من الشيخ سعيد ، حُسن خُلق ، وَإِلاَّ فهو فوق ذلك عِلماً ، وَعَملاً ، وحِلماً ، وخُلقاً .

رحمنا اللّه تعالى جميعاً ، وغفر لنا ذنوبنا ، وتقبل اللّه منا ومنهما وصالح الْمُسلمين الأعمال ، وحط عنا جميع الأوزار ، وكان إبتداؤنا لهذا الشرح ، يوم حادي رمضان الْمُبارك سنة ١٤١٨هـ ، وإنتهينا منه يوم ٢٧ من الشهر نفسه ، وإستغرق سبعة وعشرين يوماً ، فإن كان مُوافقاً للصواب ، فذلك توفيق من اللّه ، وبركة من بركات الشهر الْمُبارك ، وَإِلاَّ فهذا غاية الْجهد ، ﴿ وَمَا تَوفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ ﴾ (١) ، العَلِيُّ العَظِيمُ ، وأسأل اللّه غُفران الْخطايا والزلل ، ﴿ رَبَّنَا ظَلَمنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّم تَغفِر لَنَا وَتَرحَمنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٢) ، ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّل مِنَّا إِنَّكَ

(١) سورة هـود : ٨٨ .
(٢) سورة الأعراف : ٢٣ .

أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ (١) ، ﴿ وَاعفُ عَنَّا وَاغفِر لَنَا وَارحَمنَا ﴾ (٢) ، ﴿ وَأَنتَ أَرحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٣) ، وصلى اللّه وسلم على سيدنا ورسولنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، عدد وزنة ما خلقت ، وما ستخلق من العالَمِين .

وكتبه سيف بن محمد بن سليمان الفارسي بيده

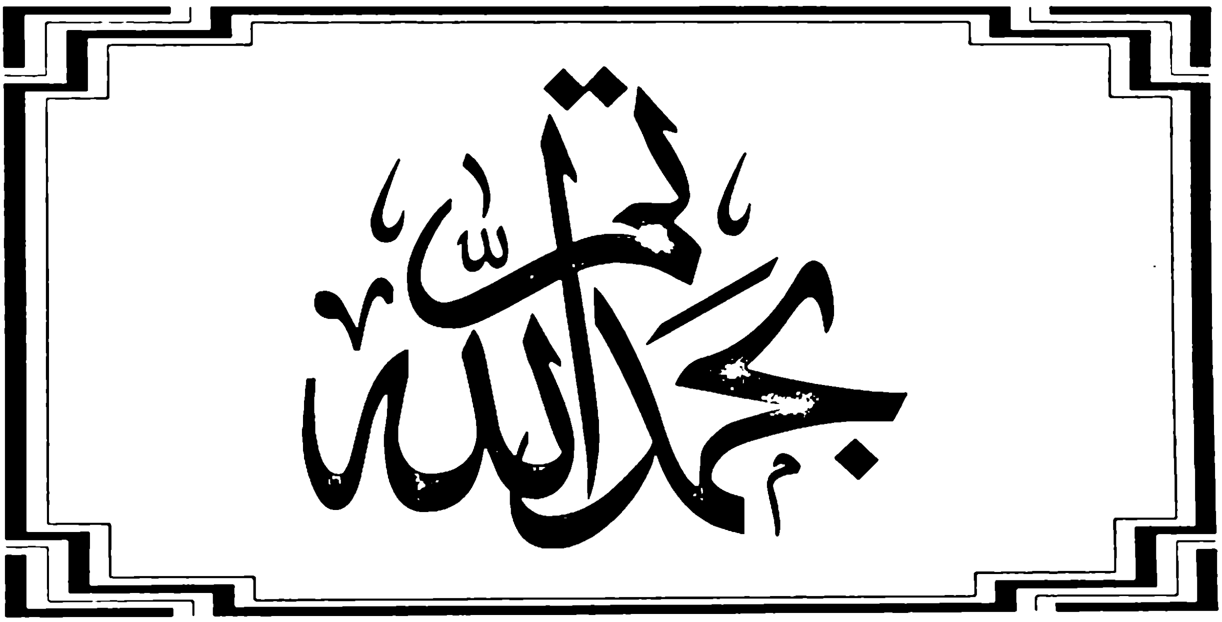
---

(١) سورة البقرة : ١٢٧ .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٦ .

(٣) سورة الأعراف : ١٥١ .

الفهرس


محمد رسول الله

رقم الإيداع : ٨٠ / ٩٩